

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العنوان:

أعلام أولاد عدي ودورهم السياسي والثقافي

(1900-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة:

سامية ديفل

إشراف الدكتور:

عبد الله مقلاتي

السنة الجامعية: 2014/2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ربي نحمدك حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك إنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أهدي ثمرة جهدي:

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها يلهم جراحي، إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، وأنارت لي درب حياتي بحبها ينبع الحنان أمي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها – نقاش الربيح-.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق، وشملني بالعطف والحنان وتحمل عبء الحياة حتى لا أحس بالحرمان وعلمني العطاء دون انتظار أبي الغالي حفظه الله ورعاه وأطال عمره –ديفل عباس-.

إلى روح جدي الشهيد "ديفل محمد" وكل أرواح شهداء الجزائر عبر التاريخ ومجاهديها وعلمائها الذين ضحوا من أجل أن تبقى الجزائر حرة مستقلة، إلى روح جدي المجاهد "نقاش العيد".

إلى أعز الناس زوجي الغالي –بن صوشة بلقاسم- الذي أعانني وشجعني على السير في درب العلم والمعرفة وتحمل معي كل مصاعب الحياة وكان لي خير سند، حفظه الله ورعاه.

إلى شموع قلبي ونور عيني أولادي الأعزاء "إلهام، ريم، نسيم، بسام"، رزقهم الله حسن الخلق وفتح لهم باب العلم والعمل.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء "صبرينة، حليمة، سميحة، منى، هشام، شاهر، صدام". وأزواج أخواتي.

إلى جدتاي العزيزتين "شلاخ زوينة، شبابحي السعدية". إلى روح حماتي بن صوشة مسعودة.

إلى الكتاكيت "ميدو، أحمد، أنيس وإناس، الحسن والحسين، أكرم وإكرام، مريم، إلاف وأحمد الأمين"، إلى خالتي باية وأولادها وخالي وأعمامي وعماتي وجيراني، وصديقتي وأختي سعاد برينيس،

إلى كل عائلة ديفل، وبن صوشة، ونقاش. وكل سكان أولاد عدي لقبالة وأولاد دراج والحضنة.

إلى كل صديقاتي وزميلاتي وكل طلبة قسم التاريخ بالمسيلة.

إلى كل من يعرف "ديفل سامية" إلى من نسيهم قلمي و لم ينسهم قلبي.

إليكم أيها القراء. أهدي ثمرة جهدي.

شكر وعرفان

قال تعالى: «...لئن شكرتم لأزيدنكم» سورة إبراهيم الآية 07.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع فلله الحمد والشكر.

وفي لحظات العرفان بالجميل وحسن الصنيع لا يسعني إلا أن أتقدم بالثناء لكل من وهب لي وقته وجهده سواء من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

وأخص بالذكر: الأستاذ المشرف "الدكتور عبد الله مقلاتي" الذي نفتخر لكوننا من طلابه، وأنا ممتنة له على كل ما بذله من نصح وتوجيه وملاحظات هادفة وطول صبره معي لإنجاز هذا العمل المتواضع، فنتمنى له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات والإصدارات الفكرية والتاريخية، كما أتقدم بالشكر للدكاترة كمال بيرم، محمد يعيش، صالح لميش، خير الدين شترة، أبو بكر الصديق حميدي، مزيان وشن، قاصري محمد السعيد، الأستاذ تحي إسماعيل و عبيد مصطفى ، بركات إسماعيل وإلى كل الذين لم يبخلوا علي بنصائحهم وتوجيهاتهم وأوجه شكري إلى كل أساتذة جامعة المسيلة قسم التاريخ من أول عام إلى آخر هذه السنة، وكل طلاب قسم التاريخ وإلى كل الزملاء والزميلات وخاصة دفعة 2014/2013.

والشكر الجزيل إلى كل العائلات على استقبالهم لي وإلى من زودني ولو بمعلومة أو كتاب وخاصة عمال متحف المجاهد ومديرية المجاهدين، وإلى كل المجاهدين والمجاهدات.

قائمة المختصرات

- ط: الطبعة
- ج: الجزء
- م: ميلادي
- ه: هجري
- (د.ت): دون تاريخ الطبع
- ج.ع.م.ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني
- ح.ع.1: الحرب العالمية الأولى
- ح.ع.2: الحرب العالمية الثانية

مقدمـــــــــــــــــــــــــــة:

إن المتتبع لتاريخ الجزائر في الفترة الحديثة، يرى أن الشعب الجزائري من أعظم الشعوب الصامدة والرائدة في العظمة والشموخ، وذلك لما قدمه من تضحيات جسام عبر التاريخ من خلال تماسكه وترابطه، دفاعا عن مبادئه وقيمه وصيانة حرمات وطنه من كل اعتداء مهما كان شكله، فمنذ أن وطأة أقدام الاستعمار أرض الجزائر وهدد الإنسان والأرض والعقيدة واللغة وظل متنكرا للشخصية الجزائرية التاريخية كان له الشعب بالمرصاد، و لم تنطفئ فيه حدة المقاومة بل زادت من شدتها، استمرت متسلسلة سواء من خلال الحركة الوطنية أو الحركة الثورية، هاتان الحركتان اللتان فرضتا وجودهما في كل مراحل الكفاح.

وتعتبر بداية القرن العشرين مرحلة البناء والتغيير التي تعتمد على المقاومة الفكرية منطلقا رئيسيا للنضال في الجزائر بمختلف أشكاله، خاصة بعد ظهور النهضة الثقافية، فتبلور هذا النضال على يد شخصيات جزائرية وطنية كافحنا وجاهدنا بكل الوسائل وصارت روادا للحرية ومثالا للصمود والتضحية التي ترسخت في ثقافة أجدادنا، وعبرت عن ذلك أسماء أبطال ومناطق صنعت تاريخ الدولة الجزائرية، ففي النمطية اللفظية الخاطئة التي انطبعت في الذهنية الجزائرية بصفة عامة والمهتمين بتاريخ الجزائر الحديث بصفة خاصة من أن صورة الرفض للوجود الاستعماري إنما تجسدت في شكل المقاومة المسلحة فقط دون غيرها، وأن الوطني الوحيد هو من حمل سلاحا، وغيره سمي بمسميات قلت أو كثرت تشترك في أنها ليست وطنية، ولا تنتمي إلى التيار الوطني على شاكلة التيار الديني الإصلاحي أو التيار السياسي النيابي، أو أن الشهيد من قتل في المواجهة العسكرية دون غيرها، رغم أن شهداء القضية الجزائرية كثر وتنوعوا، فمنهم من استشهد بفكره وعلمه كالمدرسين والأئمة و الخطباء والدعاة، ... ومنهم من استشهد بقلبه كالأديب والصحفي والإعلامي ...

ومما لا شك فيه أن جميعهم سواء، دعاة الحركة الإصلاحية أو الثورية ... كلهم خدموا الوطن والقضية الجزائرية، ومن الجحود أن نتجاهل جهود أهل العلم والأدب والفكر والتربية في بناء النهضة الجزائرية وإن كانت تعمل تحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية، كالأئمة والقضاة والمفتين والصحفيين ... وغيرهم، فإن كثير من هؤلاء الوطنيين ورجال الإصلاح تركوا بصماتهم و لم يتم التعريف بهم وبإنجازاتهم.

ومنطقة أولاد عدي كغيرها من مناطق مدينة المسيلة عاصمة الحضنة أنجبت ثلة من الرجال العظماء أضاءوا بعلمهم الدنيا، وسجلوا حضورهم الجهادي في تاريخ المقاومات الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير وحملوا على عاتقهم مسؤولية الإصلاح والكفاح في نفس الوقت من أجل دك أركان النظام الاستعماري وتحرير الشعب والوطن من براثينه، من خلال حركة إصلاحية أعقبتها ثورة مسلحة اعتبرت من أمهات الثورات في العالم، وأعطت أروع الأمثلة في استماتة الجزائريين وشجاعتهم وتضحياتهم من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

لقد حان الوقت إلى أن نعود إلى التاريخ المحلي الذي يزخر بالبطولات الشعبية الرائعة والمواقف الوطنية الصاخبة التي سجلتها حملة من العلماء والشخصيات الحضنية، ونفض الغبار عليها وتبنيها من خلال تلك المآثر الخالدة والصور الرائعة التي جعلت من الجزائري عامة والحضني خاصة رمز التضحية والشهادة، فقد عمل هؤلاء الأعلام كل حسب ميوله وظروفه دون اجتماع وتنسيق بينهم على بتحقيق الوعي السياسي والثقافي للمجتمع، ووسيلتها في ذلك العمل الصحفي والوطني وتأسيس النوادي والجمعيات الثقافية فقد شهدت منطقة الحضنة وأولاد عدي في بداية القرن 20 م نشاطات اجتماعية وسياسية وثقافية قادها جيل من العلماء و الأعلام والمصلحين المتميزين.

ومن أجل ذلك كان **اختياري لموضوع رسالتي المكلمة لنيل شهادة الماستر** بعنون:

«**أعلام أولاد عدي ودورهم السياسي والثقافي في (1900 -1962)**»

وخلال دراستي الجامعية ومطالعتي العامة، كان التاريخ الوطني بشكل عام وتاريخ الأعلام والشخصيات التاريخية والثورية أكثر ما يشدني في البحث والدراسة، وقد أخترت البحث عن أعلام منطقتي خلال النهضة والحركة الوطنية والإصلاحية وثورة التحرير، ولعل ذلك مرجعه إحساسي بأنه واجب وطني، فإن كان أجدادنا وأباؤنا قد ضحوا بأرواحهم الطاهرة ودمائهم الزكية من أجل حرية هذا الوطن وسيادته فإن من واجبنا المساهمة ولو بقسط قليل في كتابة تاريخنا المحلي والاعتراف بهذه المآثر والملاحم البطولية المشرفة لهؤلاء العظماء الذين خدموا القضية الوطنية رغم كل الصعاب.

وتتجلى **أهمية الموضوع** في مدى إبراز أهمية الأعمال الجليلة التي قام بها هؤلاء الأعلام منهم الإصلاحيين في مقاومة الاستعمار الفرنسي بالجزائر بالمنهج الذي اختاروه في كفاحهم، سواء في التربية والتعليم أو الوعظ والإرشاد أو التأليف، حيث كان لهم باع واسع النطاق على المستويين المحلي والوطني، واستطاعوا أن يقفوا بالمرصاد في وجه السياسة الاستعمارية الرامية للقضاء على الشخصية الوطنية ومقوماتها، ومنهم الثوريين الذين عرفوا بمواقفهم البطولية والنضالية التي يشهد لها التاريخ.

أما عن **دوافع اختياري للموضوع**، فهو الرغبة الشخصية أولا، وذلك من أجل تحقيق حلمي ورغبة في نفسي أن أكمل دراستي الجامعية وأقدم دراسة تاريخية تتضمن التاريخ المحلي الذي يخص منطقتي وهي أولاد عدي التابعة لمنطقة الحضنة، ولاسيما أعلامها أولئك العلماء المغمورين الذين قلما يرد ذكرهم، ومما زاد اقتناعي بالموضوع عندما حضرت الملتقى الأول حول منطقة الحضنة أثناء الاحتلال الفرنسي (1830 – 1914م) يومي 09 – 10 ديسمبر 2012 م والذي تضمن مواضيع تتعلق بتاريخ منطقة الحضنة، وكذلك الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام منطقة الحضنة الذي كان يومي 11 – 12 ديسمبر 2012م، ومن هذين الملتقيين استقر في ذهني هذا العنوان، وزاد إقناعي به عندما وجهني الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي الذي كان له الدور الكبير في اختيار هذا الموضوع بعد ما عرضت عليه ميولي بدراسة هذا الموضوع فشجعني و لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته.

وبالإضافة إلى رغبتي الكبيرة في المساهمة لو بقدر قليل في التعريف بتاريخ منطقة أولاد عدي والحضنة عموما ونفض غبار الغفلة والنسيان عن تاريخ المنطقة وأعلامها وحماية الذاكرة الجماعية والتعريف بهم للأجيال القادمة، وهذا ما ينبغي على الباحث والمؤرخ القيام به لذلك يجب المحافظة عليه من التآكل والاندثار، وهذا لا يتم إلا بالاهتمام بالتاريخ المحلي وإحيائه والذي لازال ينتظر الأقلام الوطنية المخلصة، فأردت أن أبحث في هذا الباب عن طريقة البحث الأكاديمي لحياة وأعمال لهؤلاء العظماء الذين طالما سمعت عنهم الكثير وأريد أن أبحث فيهم وأسمع الآخرين عنهم أكثر، لأن الكثير لا يعرف عنهم شيئا حتى من أبناء منطقتهم

وإشكالية البحث:

ما هو دور أعلام أولاد عدي في المسار النضالي الوطني والثوري للجزائر خلال الفترة ما بين (1900 – 1962م).

وتتفرع عنها عدة تساؤلات جزئية:

- ماهي الأوضاع السائدة في منطقة الحضنة وأولاد عدي خلال النصف الأول من القرن 20 م؟
- كيف نقيم المسار النضالي لكل علم من الأعلام سواء في الحركة الوطنية أو الإصلاحية أو ثورة التحرير؟
- ماهي الجهود والأعمال التي قام بها هؤلاء من أجل القضية الوطنية، وكيف تبلورت مواقفهم الإصلاحية والثورية تجاه الاستعمار؟

ولمعالجة إشكالية البحث

قسمت موضوع البحث وفق خطة تحتوي على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق، حيث تناولت في الفصل الأول الإطار الجغرافي لمنطقة الحضنة وأولاد عدي والأوضاع التي سادت المنطقتين خلال القرن العشرين، أما الفصل الثاني فرصدنا فيه بعض أعلام منطقة أولاد عدي خلال مرحلة معينة من النهضة والحركة الوطنية (1900 -1931م) مع التعريف بشخصيتهم ونشاطهم الوطني والإصلاحي، أما الفصل الثالث فتطرقت فيه إلى بعض أعلام أولاد عدي الذين نشطوا خلال الحركة الإصلاحية وثورة التحرير (1931 -1962م) مع تبيين دورهم السياسي والثقافي، وتماشيا مع المادة العلمية والإطار الزماني لموضوع البحث وندرة الكتابات حول بعض الأعلام والشخصيات فقد اعتمدت على بعض المصادر المتخصصة التي تؤرخ لهؤلاء الأعلام وبالدرجة الأولى على الوثائق الأرشيفية مثل وثائق منظمة المجاهدين بالمسيلة، والشهادات الحية من داخل وخارج المسيلة التي واكبت الحدث أو كانت فاعلة له، وخاصة شهادة الأعلام الذين تناولتهم في هذا البحث ومازالوا على قيد الحياة مثل شهادة حمريط الوناس، وعبد القادر نور وكذا الصحف التي عايشت الأحداث التاريخية مثل البصائر و الأثار الأدبية واللغوية والدينية لموسى الأحمدي نويوات والتي عثرنا فيها على معلومات لسيرته الذاتية وكذلك كتاب شاهد على ميلاد صوت الجزائر لصاحبه عبد القادر نور الذي يحتوي على بعض الحقائق التاريخية، أفادتنا في البحث، واعتمدت على كتب

أخرى تناولت بعض الأعلام لكن بمعلومات متفرقة، فعمدنا إلى جمعها وترتيبها، إضافة إلى الملتقيات، ومنها الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام من منطقة الحضنة بالمسيلة، كما اعتمدت على بعض المجلات والجرائد، مثل جريدة الخبر وغيرها.

وقد اتبعت في معالجة هذا الموضوع **المنهج التاريخي** والوصفي الذي اعتمدت عليه لوصف الأحداث بالدرجة الأولى، وخاصة في الفصل الأول لوصف أوضاع منطقة الحضنة وأولاد عدي بداية القرن 20م وكذلك الفصلين الأخيرين، وذلك قصد التعريف بالنشاطات والأدوار التي قام بها أعلام الحضنة سواء في الحركة الإصلاحية أو الثورية.

أما فيما يخص **الصعوبات** التي واجهتني خلال إنجاز هذا البحث فنذكر منها قلة الدراسات والكتابات إن لم نقل ندرتها من قبل الكتاب والمؤرخين الكبار حول الموضوعات المحلية لمنطقة الحضنة خاصة منطقة أولاد عدي أثناء الفترة الاستعمارية، فإذا تصفحنا المصادر أو المراجع قليلا ما نجد ذكر لمنطقة أولاد عدي.

صعوبة التنقل إلى عائلات هؤلاء الأعلام للاستفادة أكثر لأن الكثير منهم استقروا خارج مدينة المسيلة مثل الجزائر، سطيف، وبوسعادة، ... وغيرها، ورحيل كثير من مجاهدي المنطقة الذين عاشوا وصنعوا الأحداث، أما من بقى منهم حيا فقد وجدنا صعوبة في الحصول على معلومات وافية وكافية منهم لعدم قدرة الاتصال بهم أو لكبر سنهم، ورغم هذا النقص إلا أنني تداركت الوضع وقمت بجمع المادة العلمية والمعلومات التي كانت متفرقة من بعض العائلات، وشهادة بعض الأعلام الذين مازالوا على قيد الحياة، ومن مجموعة المصادر والمراجع والمقالات المختلفة.

وخلال عملية التحرير فضلت أن أتبع منهج يرتكز على تقديم لمحة تعريفية شاملة لتاريخ ومكان الولادة والمسيرة العلمية والنضالية والأدوار والمسؤوليات التي قام بها كل علم، حيث جمعت المعلومات في استمارة بعد تسجيلها، ثم قمت بتصحيح ومقاربة هذه المعلومات من مختلف المصادر والمراجع، فقد جمعت حوالي 18 شخصية، وهذا العدد قليل بالمقارنة بالرجال المثقفين والإصلاحيين والشهداء العظماء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن في تلك الفترة، فهم كثر باختلاف مواهبهم ونشاطاتهم، لكن لصعوبة البحث عن كل شخصية على حدى، وهذه الزيارات الميدانية والشهادات أخذت منا الوقت الكبير في ظل ضيق الوقت الممنوح لإكمال الدراسة، وهي من أبرز الصعوبات التي واجهتنا بالإضافة إلى تحديد عدد الصفحات هو الذي جعلنا نكتفي بدراسة هذا العدد القيل من الأعلام.

ورغم كل هذه الصعوبات إلا أنني تمكنت من تحرير الشيء القليل منه ورتبتهم حسب الأهمية وبالرغم من الجهد الذي بذلته في وضع البحث في صورته الحالية تبقى هناك ثغرات كثيرة لا يمكن لعمل فردي أن يسدها وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي على المجهودات

والمساعدات الكبيرة التي قدمها لي في هذه الدراسة، كما أشكر جميع الأساتذة الكرام طوال سنوات الجامعة وكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول

أوضاع منطقتي الحضنة وأولاد عدي بداية القرن 20م

- **v الإطار الجغرافي لمنطقة الحضنة**
- **v التعريف بمنطقة أولاد عدي وإطارها الجغرافي**
- **v الوضع العام لمنطقة الحضنة خلال النصف الأول من القرن 20م**
  - الأوضاع السياسية
  - الأوضاع الاقتصادية
  - الأوضاع الاجتماعي
  - الأوضاع الثقافية
- **v أوضاع منطقة أولاد عدي في النصف الأول من القرن 20م**
  - الوضع السياسي
  - الوضع الاجتماعي والاقتصادي
  - الوضع الثقافي

1- الإطار الجغرافي لمنطقة الحضنة:

الباحث في التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة المسيلة عامة وأولاد عدي خاصة يجد نفسه مضطرا للتعرض لوضع المنطقة الطبيعي والجغرافي وما يتعلق بها من نواحي اجتماعية وأنشطة بشرية.

وبما أن منطقة أولاد عدي تنتمي إلى منطقة المسيلة فإن ماضي المنطقة رغم الأهمية التي اكتسبها والتطورات التي عاشتها بقي مهملا وغامضا في أغلب فتراته، وكل ما يعرف عنها لا يتعدى أحداث متفرقة غير مترابطة لا تعطينا صورة حقيقية واضحة، لذا علينا في مثل هذه الظروف ربط تاريخ منطقة أولاد عدي بتاريخ منطقة المسيلة المرتبطة بباقي البلاد، وإظهار أهميتها الخاصة في إطار التاريخ الوطني العام للجزائر.

الحضنة مصطلح جغرافي ولغوي واجتماعي يشمل منطقة واسعة تضم عدة مدن كبرى: المسيلة، بوسعادة، ونوغة، أولاد دراج، أولاد عدي لقبالة، مقرة، تطور مفهومها من القديم إلى الوسيط فالعصر الحديث، وهذا من خلال عدة مصادر جغرافية (المقدسي والبكري وابن حوقل والإدريسي والوزان والعياشي وشو وديبو...).[1]

ويمثل إقليم الحضنة بالنسبة إلى جغرافيا الجزائر إقليما متميزا بمظاهره الطوبوغرافية وبموقعه الجغرافي المحاصر بسلاسل جبلية فرضت عليه دلالة الاحتضان باسم الحضنة، ولقد ارتبطت تسمية الحضنة المشتقة من الاحتضان والذي له دلالة جغرافية أكثر من غيرها بذلك الحوض الذي تحتضنه الجبال من جميع الجهات، ولقد اطلق العرب قديما اسم الحضنة على السهل الواسع الذي يمتد نحو السبخة المالحة بالمسيلة،[2] الممتد من واد لحم (سيدي هجرس) غربا إلى حدود بريكة شرقا ومن جبال الحضن شمالا إلى جبال الأطلس الصحراوي جنوبا، وقد سماها بنو هلال بالحضنة لاحتضانها وسط جبلي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، كما يوجد بها منخفض شط الحضنة يخترقها نهرين عظيمين: واد القصب، واد اللحم ويصبان في شطها[3] حيث يمثل قسمها الشمالي سهول تغذى بمياه وادي القصب و قسمها الجنوبي أراضي الرمل على حواف شط الحضنة[4].

---

[1] محمد قويسم: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الحضنة ومجالات توسعه بها: الملتقى الوطني الأول حول منطقة الحضنة أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1914م)، يوم 9 ديسمبر 2012م، جامعة المسيلة، ص 11.

[2] كمال بيرم: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة " دراسة وثائقية" في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية بين (1838-1954م)، ط1، دار الأكاديمية للنشر، الجزائر، 2013م، ص13.

[3] مبروك بن صالح قارة: تاريخ أعلام المسيلة وبني حماد، المؤسسة الصحفية للنشر، الجزائر، 2013م، ص 5.

[4] بيرم كمال: مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني" دراسة تاريخية"، ط1، دار الأوطان للنشر، الجزائر، 2012م، ص10.

وينتمي إقليم المسيلة جغرافيا ومناخيا إلى منطقة الحضنة التي تنتمي بدورها إلى السهول العليا المحصورة بين السلسلة الجبلية والمرتبطة في الشمال بالبحر وفي الجنوب بالصحراء، وما يسمى بإقليم النجود الذي يشمل كامل المنطقة الممتدة بين الأطلس التلي والصحراوي ويتجه عموما من الغرب إلى الشرق، وتعود معظم ترسباته إلى الزمنين الجيولوجيين الثاني والثالث، ويزيد ارتفاعه عن سطح البحر إلى 1200م، وتشكل منطقة المسيلة رأس هذا المثل الجغرافي والذي تعد منطقة الحدود المغربية[1]، لقد اختلف الباحثون في الفصل بين كون إقليم النجود التي تنتمي إليه منطقة المسيلة عامة سهولا أم هضابا، بسبب أن البحوث بشأنه تمت على أساس التكوينات الرسوبية الحديثة، التي جلبتها السهول المنحدرة من الجبال المجاورة لها، حيث كانت تقطي هذه السهول المرتفعة وحولتها إلى هضاب عليا، لذا تكتسي سهول المسيلة أهمية بالغة ليس فقط لأنها منطقة اتصال طبيعي استراتيجي بين سكان التل والبدو الرحل، بل أيضا لأنها من أهم المناطق الحضارية التي ترك فيها الإنسان المغربي ببصماته منذ عصور ما قبل التاريخ.[2]

وموقع الحضنة الذي تنتمي إليه المسيلة تبدو فيه محاطة بحزام جبلي في شكل قوس من الأوراس وجبال يلزمه من الشرق إلى جبال ونوغة غربا عبر جبال بوطالب والمعاضيد تشكل حدودا جغرافية بين المناطق المتوسطة التلية والسهول السهبية والصحراوية للحضنة والزيبان،[3] ومن جهة أخرى تضم المسيلة جزء من التل ومنطقة جبلية في الشمال الغربي ومنطقة سهبية صحراوية ومنطقة رملية ذات كتل صخرية جنوب شط الحضنة.[4]

ويقسم الجغرافيون منطقة الحضنة إلى أربع أقسام طبيعية مختلفة تتخللها مظاهر طبيعية كبرى[5] على شكل تضاريس صعبة ومعقدة حيث تشكل قلب الجزائر وهي:[6]

1- **سلسلة جبال الحضنة:** تمثلها جبال الحضنة التي تمثل الحدود الشمالية لمنطقة المسيلة، والتي هي

---

[1] فاطمة الزهراء عابي: المعتقلات خلال الثورة (1956-1962م) منطقة المسيلة أنموذجا (الجرف)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ كمال بيرم، قسم التاريخ جامعة المسيلة، 2008م.

[2] كمال بيرم: تاريخ مدينة المسيلة، المرجع السابق، ص 10.

[3] كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة " نظرة في التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي دار الإرشاد للنشر، الجزائر، 2013م، ص11.

[4] كمال بيرم: تاريخ مدينة المسيلة، المرجع نفسه، ص21.

[5] نفسه: ص14، أنظر أيضا

Nacib, culture oasiemme, Boussaâda, essaie, d'histoire sociale, E.N.A.L, Algerian, 1986, P35.

[6] مبروك بن صالح قارة: المرجع السابق، ص 5.

عبارة عن حلقة تربط بين السلاسل الأطلسية والتلية والصحراوية باتصالها بجبال الأوراس الجنوبية[1]، التي تمتد على شكل سلسلة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي[2] ممثلة في جبال ونوغة غربا وجبال المعاضيد وبوطالب و يلزمة شمالا إلى جبال الأوراس شرقا، والتي علوها ما بين 1400 إلى 2000 م حيث تصل بجبال المعاضيد 1902م بجبال تاشريرت وتعتبر هذه السلسلة الجبلية مصدر أودية المسيلة وشطها كما تعتبر جبال بوسعادة وجبال أولاد نايل الحدود الجنوبية للحضنة وتربط بين هذه الجبال وجبال الأوراس جبال المحارقة.[3]

2- إقليم السهول:

أعتمد الجغرافي الفرنسي "جان ديبو" jeans despois [4] الذي خص المسيلة بدراسة هامة ووافية حول المسيلة كهضاب مرتفعة نظرا لتنوع تضاريسها وتساعها بحيث ميز بين الجر التي تقع شمال شط الحضنة وترتفع بين 500 إلى 700 م وتتخللها الأودية المنحدرة من مرتفعات الشمال مثل وادي القصب ووادي سلمان ووادي لقمان، بين أراضي الرمل الجنوبية والواقعة جنوبه

ويمتد إقليم السهول بين الأطراف المترامية من جنوب السلاسل الشمالية إلى شمال شط الحضنة والتي تزيد مساحتها من 8500 كم[2] تأخذ في الشمال محور سهول سيدي عيسى، سهول البحيرة، سهول المسيلة إلى نقاوس شرقا التي تعتبر مدخل المسيلة الشرقية وهي منفتحة في الشرق على السهول القسنطينية المرتفعة، ومن الغرب على السهول الوسطى التلية للجزائر (سهول سيدي عيسى والسلامات)، وهي محاطة

---

[1] كمال بيرم: بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية بين (1884-1945م)، رسالة ماجيستير في تاريخ وحضارات البحر المتوسط، إشراف الأستاذ، حداد مصطفى، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005م، ص11.

[2] السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة (1954-1962م)، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بالمسيلة، 2010م.

[3] كمال بيرم: بلدية المسيلة المختلطة، المرجع السابق، ص11.

[4] يذكر الدكتور بيرم كمال في كتابه: مدخل الى تاريخ مدينة المسيلة: بأن الجغرافي الفرنسي despois قد قدم مساهمات عديدة ومؤلفات حول جغرافية وسكان المسيلة ومواضيع متنوعة من خلال عمل ميداني قام به بداية الحرب العالمية الثانية ثم واصل بعد نهايتها، وجاب خلال بحث سهول وجبال المسيلة رفقة قائد المسيلة بوضياف محمد ومن بين الدراسات التي قدمها والتي اهتمت بالمسيلة نذكر:

- La bordure saharienne de l'Algérie orientale, Revae Africaine, 1942, pp. 196-219
- La répartition de la population en Algérie Ann E.S.C, 1960, pp 214-226.
- Le Sahara et l'écologie humaine. Ann de Géogr. 1961. Pp 577-584.

للمزيد حول هذه الدراسات والأبحاث أنظر: كمال بيرم، المرجع نفسه، ص 16.

بمدن المسيلة الرئيسية: مدوكال في الجنوب الشرقي، نقاوس في الشمال الشرقي، المسيلة في الشمال، سيدي عيسى في الشمال الغربي وبوسعادة في الجنوب.[1]

3- **منطقة الشط:** ويسمى بشط السعيدة نسبة إلى القريبة منه، ويمثل شط الحضنة أهم المنخفضات الواقعة شمال المغرب العربي من حيث اتساع مساحته وانخفاضه أهم، وشط المسيلة أطلق عليه الرومان قديما اسم Salinae Tubonense نظرا لقربه من المدينة الرومانية القديمة Thubunae وهو عبارة عن سطح مائي ممتد في مستوى واحد على الأقل وكأنه قطعة زجاجية من دوار سيدي حملة في الجنوب إلى قرية بانيو في الشمال، ويبلغ عدد الأودية والمجاري التي تصب في الشط حوالي 22 واد.[2]

إقليم الرمل:

تحيط بشط الحضنة ناحية الجنوب مساحة واسعة من الأراضي التي يطلق عليها بالرمل وهي عبارة عن منطقة رملية تمتد بين الحدود الجنوبية لشط الحضنة والحدود الشمالية لسهل بوسعادة ويبدأ من محور الوطاية إلى جبال بوزكزة والمحارقة في الشرق، إلى وادي بوسعادة في الغرب بمحاذات صحراء أولاد سيدي براهيم وأولاد سيدي هجرس في الغرب، وقد ظل هذا الإقليم موطن تنقل البدو الرحل منهم إلى أقاليم التل الشمالية، خاصة من قبائل أولاد سيدي حملة والسوامع.

ومن حيث المميزات المناخية في المسيلة تقع ضمن المناخ المتوسطي من حيث سقوط الأمطار الشتوية القليلة وشدة البرودة والصيف الحار الجاف.[3]

تنسب المسيلة إلى كلمة المسيل أو بلدية المياه السائلة وهذه التسمية مرتبطة بوفرة وتعدد المجاري المائية، التي تتمتع بها المنطقة منذ فترات قديمة من التاريخ والتي تعبر عن وجودها بقايا الآثار القديمة الرومانية المجسدة في السدود وقنوات المياه والأحواض المخصصة للسقي الموضوعة على الأودية والسواقي، فمنطقة المسيلة مقسمة بعدة أودية تنبع من جبال الحضنة الشمالية وتصب في الجنوب في شط الحضنة بعد أن تقطع أراضي عرش أولاد ماضي الواسعة وسهول أولاد منصور وأهم هذه الأودية وأكثرها سيلانا على مدار السنة واد القصب أو واد الصم أو وادي المسيلة الذي يعتبر أهم مجرى مائي بمنطقة الحضنة وكان يطلق عليه اسم واد

[1] كمال بيرم: مدخل الى تاريخ المسيلة، المرجع نفسه، ص ص 15-17.

[2] كمال بيرم، واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة (1840-1945م)، ط1، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 17.

[3] كمال بيرم: بلدية المسيلة المختلطة، دراسة اقتصادية اجتماعية، ص 12.

السحر،[1] وهو الذي يقسم جبال الحضنة ويفصل بين جبال المعاضيد[2] 1863م وجبال قورين 1038م كذا وادي لقمان الذي ينحدر من جبال ونوغة ويصب في شط الحضنة.[3]

وقد لا يبدوا للقارئ تمييز طبيعي بين تسمية الحضنة الشرقية والحضنة الغربية يتقاطع القسمان في مظاهر طبيعية كالرمل وشط المسيلة وأراضي الجر، لذلك لا يمكن اعتماد الجانب الطبيعي كأساس لتقسيم الحضنة إلى شرقية وغربية وإنما بدأ تقسيمها إلا في اطار الاحتلال الفرنسي الذي وضع تقسيمات إدارية للقيادات التي تولت إدارة الأهالي منذ أحداث 1849م، وأصبحت منذ هذا التاريخ يطلق مصطلح الحضنة الشرقية على قيادة مختار بن دايخة والتي تبدأ عن التماس بين عرش أولاد سحنون وعرش أولاد الشراقة، ناحية دوار برهوم وأولاد عدي الشراقة.[4]

لقد ارتبطت تسمية المسيلة بعاصمة الحضنة، وبعد أن كانت مركزا حضاريا وسياسيا لعدة دول وإمارات إسلامية فقد ظهرت كوحدة إدارية جغرافية وبشرية متميزة منذ قرار إنشاء الإدارة المدنية بها بتحويلها إلى بلدية مختلطة سنة 1884م، فمنطقة المسيلة جنوب غرب مقاطعة قسنطينة يحدها إداريا: بوسعادة المختلطة من الجنوب وسيدي عيسى من الغرب التابعة لمقاطعة الجزائر، والبيبان والمعاضيد من الشمال وبريكة من الشرق بمساحة 362.461 هكتار وتتكون من 25 دوار بلدية تضم المسيلة جراء من التلفزيونية ومنطقة جبلية في الشمال الغربي ومنطقة سهلية صحراوية ومنطقة رملية ذات كتل صخرية جنوب شط الحضنة وتقع منطقة المسيلة شمال غرب الحضنة ويحدها من الشمال جبال الحضنة.

ويمكن اعتبار الخلفية التاريخية لسلطة القيادات السابقة للاحتلال هي مرجع التقسيم الإداري للحضنة ككل، وقد شكلت هذه المظاهر الجغرافية المتباينة من حيث الحيوية الاقتصادية والبشرية تكاملا فيما بينها منذ القدم وشكلت موروث ثقافي واجتماعي موحد بين الحضارة والريف فنسجت الجماعات الأهلية لكلاهما ترابط وتناسق في العمل الثقافي والسياسي على مر سنين الاحتلال الفرنسي للإقليم.[5]

---

[1] صالح يوسف بن قربة: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي دراسة تاريخية وأثرية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2009م، ص ص 14-15.

[2] حول تاريخها ينظر: الملتقى الدولي الأول حول قلعة بني حماد، يوم 23 إلى 25 سبتمبر 1987م، المركز الوطني للدراسات التاريخية، المسيلة.

[3] كمال بيرم: بلدية المسيلة المختلطة، المرجع نفسه، ص 17.

[4] كمال بيرم: مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة، المرجع السابق، ص ص 23-24.

[5] كمال بيرم: أعلام ومعالم، المرجع السابق، ص ص 18-20.

2- التعريف بمنطقة أولاد عدي وإطارها الجغرافي:

التركيبة الاجتماعية لأولاد عدي:

يشير ابن خلدون في معرض حديثه عن القبال الهلالية التي استقرت في منطقة الحضنة إلى فرع صغير يسمون بنو عدي،[1] هذا الرأي يعد من الاحتمالات التي تشير إلى الأصول الهلالية لسكان المنطقة، وعرش أولاد عدي هو أحد بطون العرش الكبير أولاد دراج.[2]

وأولاد عدي هم قبائل بن عدي، التي رافقت قبائل بني هلال إبان محاصرتهم لقلعة بين حماد وتنقسم إلى أولاد عدي الظهارة "سلمان" وأولاد عدي لقبالة، أما العوايز وأولاد ولهة وفدوا من الجنوب وتضم مجموعة من العائلات: أولاد قسمية، أولاد عطية، أولاد بية، أولاد مهدي، أولاد سعيد، زوانتية.

بالإضافة إلى الفرق المنتسبة حاليا: الشرفة من بوازيد الهامل، الطلبة، العوابي، من الساقية الحمراء، المعاتيق، المحاميد أتو من ريغة الظهارة، أولاد يوسف، المراهنية، البرابرة أتو من عين البيضاء، العطلات، الدرافلة، الشبابحة، الشرايط، المنايفة أتوا من آقبوا، الحمايد منحدرة من ريغة، كل هذه المجموعات من عائلات ودواوير يضمها عرش أولاد عدي لقبالة.

من المتوارث بين المؤرخين أن أولاد عدي هي فرقة من فرق قبائل أولاد دراج الكبيرة هذه الأخيرة التي تنتمي إلى بطون قريش وهم من بني أسد بن عبد العزي بن قصي، وهم عبارة عن قبائل هلالية قدمت في عهد الخليفة الفاطمي المعتضد.

وينتسب العرش إلى سيد عثمان (دراج) الذي قدم من الساقية الحمراء (إقليم وزان) في القرن 13م جاء برفقة صديقه سيدي أمجد بوشلاق وأحمد بن يوسف حيث استقروا في الحضنة بعائلاتهم وكان في 12 خيمة وقد رافق "دراج" مجموعة من أصحابه، بشمير، خنفر، علي بن سالم وآخرين وخلالها كان العرش يضم أربعة فرق: فرقة أولاد عدي، المطارفة، أولاد دهيم والمعاضيد، وهذه الأخيرة طردت من طرف أولاد عدي لقبالة إلى جبال كيانه (جبال المعاضيد).[3]

---

[1] ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000م، ص ص 18-23.

[2] خميسي سعدي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار الأكاديمية للنشر، الجزائر، 2003م، ص109.

[3] مبروك بن صالح قارة: تاريخ مدن وقبائل الجزائر التركية الاجتماعية النسب والانتساب، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر، الجزائر، 2012م، ص 152.

تقسيم المنطقة خلال الاحتلال:

طبق على عرش أولاد دراج الإجراءات التي جاء بها قانون سيناتوس كونسيلت[1] Sénatus Consulte المؤرخ في 22 افريل 1863م فكانت النتيجة تفكيك العرش وتقسيمه إلى 9 دواوير تضم 33 فرقة وهذه الدواوير هي: المطارفة، أولاد ولهة، أولاد قسمية، براكتية، سلمان، مرابطين الجرف، كدية و يتلان، أهل الدير، أولاد دهيم.[2] ونتيجة لهذا التقسيم الذي طبق على عرش أولاد دراج منذ 1866 إلى 1904 والذي كان هدفه إضعاف قوة الجزائريين بتفكيك الروابط التي تجمعهم حتى يتمكنوا، من السيطرة عليهم وإخضاعهم. كما امتزج بعرش أولاد دراج فرق عديدة تعود إلى أصول عربية هلالية، كفرقة المطارفة وفرقة أولاد عدي وفرقة السوامع.[3]

يتكون عرش أولاد دراج من (الشراقة، الغرابة السوامع) فبالنسبة إلى أولاد دراج لغرابة يقال لهم أيضا أولاد دراج وتتكون من (المطارفة وأولاد الدهيم، أولاد عدي الظهارة، أولاد عدي لقبالة)

- فأما أولاد عدي الظهارة فتضم (مرابطين الجرف، أهل الدير، كتلة ويتلان، سلمان)
- أما أولاد عدي لقبالة فتضم: (البراكتية، أولاد ولهة، أولاد قسمية[4]).

لقد كان تقسيم الحضنة إلى شرقية وغربية جزء من سياسة فرنسا في تفكيك القبيلة الكبرى للقضاء على الروابط الاجتماعية التي ضلت رافدا هاما في تحديد المقاومة في وجه المحتل.[5]

قامت إدارة الاحتلال بتقسيم العرش الكبير أولاد دراج إلى شطرين أحدهما يسمى أولاد عدي لقبالة ومازال بهذه التسمية إلى يومنا هذا والآخر يحمل اسم ولاد عدي الظهارة لم تدم هذه التسمية بسبب قيام إدارة الاحتلال بتقسيم عرش أولاد عدي الظهارة إلى جزئين كل جزء يمثل دوار وهما: دوار سلمان، ودوار الجرف يشكلون بلدية أولاد دراج حاليا.[6]

---

[1] خميسي سعدي: معتقل الجرف بالمسيلة، المرجع السابق، ص 110.

[2] Salim Sabhi, Mutation du monde ruval Algérien le hodna, OPU, Alger, p.105.

[3] مبروك بن صالح قارة: أولاد زيد تاريخ وأبعاد، أشراف وأحفاد (المسيلة الجلفة، الأرباع السوس الأقصى)،ط1، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، ص ص 82-83.

[4] بلخير عقاب: أعراش منطقة المسيلة فهم وتفسير لمظاهر الانتقال ورسم المكان، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي لولاية المسيلة أيام 10-11-12 ديسمبر 2012م، ص 69. أنظر أيضا:

M F. ACCARDO: Répertoire. ALPHABETIQUE des tribus et DOUARS d'Algérie, Accompagné d'une Carte des Tribus et Douars de l'Algérie, Sous la supervision : Lumiere de Feller, Algérie,2013, p205.

[5] بيرم كمال: الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص 348.

[6] خميسي سعدي: معتقل الجرف بالمسيلة، المرجع السابق، ص 110.

تقسيم المنطقة خلال الثورة

كانت بلدية أولاد عدي لقبالة أثناء الثورة التحريرية تابعة للولاية الأولى (الأوراس) المنطقة الأولى، الناحية الرابعة (بريكة) القسمة الثالثة، ومن أهم مناطقها الثورية نذكر قرية الشرفة، قرية الطلبة، قرية أولاد قسمية، قرية المحاميد وقرية الدرافلة، حيث انطلقت الثورة بهذه المنطقة في سنة 1955م.[1]

- فبالنسبة لقرية الشرفة الواقعة بين خطي أولاد ماش والطلبة، فقد نزل بها القائد على النمر في جانفي 1956م وتحديدا في بيت العالم محمد دركاش واجتمعوا بأهلها حيث وضعوا اللبنة الأولى للتنظيم الثوري بقرية الشرفة

- أما بالنسبة لقرية الطلبة فقد قصدها قرابة 60 جندي على رأسهم على النمر إلى مترل العالم عيسى بن المنور علي صوشة باعتباره شيخ القرية وعقدوا أول اجتماع بمسجد الطلبة لمجاهدي عرش وتيلان، وثم وضعت اللبنة الأولى للتنظيم الثوري بالطلبة، وأسسوا اللجنة الخماسية التي تظم القرى الخمسة (الطلبة، الشرفة، الزياتنة، المعاتيق، أهل الدير) ونصب على رأس اللجنة عيسى بن المنور[2] ومع مطلع سنة 1956م كانت الانطلاقة الفعلية للثورة بمنطقة المسيلة الشرقية وأوكلت مهمة تحديد مجموعة من المجاهدين إلى الشهيد حميدي عيسى المعتوقي وكان ذلك بالجبال الموالية للطلبة، الشبابحة، المعاتيق، الشرفة، وبوطالب.[3]

الموقع الجغرافي لمنطقة أولاد عدي:

تعتبر ولاية المسيلة من أكبر ولايات الوطن نظرا لمساحتها الشاسعة واحتوائها على عدة بلديات من بينها بلدية أولاد عدي لقبالة، وهي من بين 47 بلدية موجودة في المسيلة،[4] التي تبعد بين 30 كلم عن الولاية من الجهة الشرقية يحدها شمالا بلدية تقلعيت (ولاية برج بوعريريج) وبلدية المعاضيد، وغربا دائرة أولاد دراج، وبلدية السوامع، وشرقا بلدية برهوم ومن الشمال الشرقي بلدية الدهاهنة ومن الجنوب الشرقي بلدية عين الخضرة وجنوبا شط الحضنة.

[1] الصحراوي بوحالة: نبذ عن حياة الشهيد عيسى علال، مرقونة على الكمبيوتر، جامعة المسيلة، 2012/2011م.

[2] حليمة علي صوشة: أعلام المنطقة (موسى الأحمدي نويوات، محمد دركاش، عيسى بن المنور علي صوشة)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شعبة أولاد عدي لقبالة، المسيلة، 2012/2011م، ص ص 32-33.

[3] من وثائق المنظمة الوطنية للمجاهدين: قسمة المجاهدين أولاد عدي لقبالة، نبذة تاريخية عن حياة الشهيد حميدي عيسى المعتوقي أثناء الثورة، 2006م.

[4] عاشور شرفي: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم، دار القصبة للنشر، 2008م، ص1323.

يمر بالبلدية الطريق الوطني رقم 40 وهو الطريق الرابط بين عدة ولايات داخلية فبلدية أولاد عدي لقبالة تحتل موقع استراتيجي هام حيث تعتبر همزة وصل وممرا رسميا، وهي من أكبر بلديات الولاية مساحة إذ تقدر بين 318 كلم^2 فيما يقدر عدد سكانها بين 25450 نسمة حسب إحصائيات 2008م.

يعتبر مناخ أولاد عدي امتداد لمنطقة الحضنة الذي يوصف بالقاري، حيث يتميز بالحرارة المرتفعة الخالي من الرطوبة صيفا ويتميز شتاؤه بانخفاض كبير درجة الحرارة وبرد قارس بالإضافة إلى عدم انتظام في تساقط الأمطار.[1]

تتوفر المنطقة على سلاسل جبلية ففي الشمال توجد سلسلة جبلية تتصل بجبال الأوراس مرورا بجبال بوطالب، سيدي سحاب أولاد حناش فجبال المعاضيد إلى جبال الذريعات، كما تتخلل الجبال غابات متوسطة الكثافة من الجهة الشمالية وهذه الجبال لها أهمي طبيعية حيث تشكل ممرات واختصار الطرق لجيش التحرير الوطني.[2]

وفي ضل التقسيم الإداري بعد الاستقلال أصبحت أولاد عدي لقبالة بلدية تابعة لولاية المسيلة، وهي من أكبر البلديات مساحة تحتوي على عدة هياكل تربوية تعليمية منها العديد من المدارس الابتدائية الموجودة بالبلدية وكذا القرى حوالي 25 مدرسة ابتدائية وأربع متوسطات وثانويتين، وتوجد بها قاعة متعددة الرياضات وروضة للأطفال وزاوية لتعليم القرآن الكريم بالإضافة إلى مركز ثقافي ومكتبة تابعة للبلدية وعيادة متعددة الخدمات.[3]

---

[1] من وثائق بلدية أولاد عدي لقبالة: هذه المعلومة سلمت لي من طرف الأمين العام للبلدية، وهي عبارة عن خرائط وجداول إحصائية.

[2] العياشي مشيتي، عمر بن المكي: الأهمية الاستراتيجية لنشاط الثورة التحريرية لمنطقة المسيلة (1954-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس تاريخ، إشراف الدكتور: عبد الله مقلاتي،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ جامعة المسيلة، 2012/2011م، ص20.

[3] من وثائق بلدية أولاد عدي: المصدر نفسه.

3- أوضاع منطقتي الحضنة وأولاد عدي بداية القرن 20 م

الوضع العام لمنطقة الحضنة:

عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر على تطبيق سياسته التعسفية على مجتمع مناطق الجزائر ومنطقة الحضنة وأعراشها من بين هذه المناطق التي طالتها هذه السياسة حيث عاشت أوضاع متشابهة في المجتمع والاقتصاد كانت نتاج الوجود الكولونيالي، ورغم تلك الأوضاع القاسية إلا انه برزت فيها نخبة محلية ناضلت من اجل القضية الوطنية وشؤون المجتمع الأهلي المحلي من خلال هذه الأوضاع نتعرف على طبيعة وخصائص السياسة الاستعمارية المنتهجة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هذه الأوضاع التي كانت بمثابة الدافع القوي والحافز الذب أدى إلى هلق وعي سياسي وفكري لدى النخبة المثقفة للنضال من اجل تغيير الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب الجزائري على كل المستويات، ولتوضيح معالم فترة بروز هذه النخبة المثقفة بمنطقة أولاد عدي التي تنتم بدورها إلى المجتمع الحضني يتوجب علينا الإشارة إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل من المنطقتين.

1- الاوضاع السياسية

عاشت الجزائر بصفة عامة والحضنة بصفة خاصة خلال العقد الأول من القرن 20 م فترة غنية بالأحداث السياسية الداخلية كان لها الأثر الكبير في نمو الوعي الوطني عند الجزائريين وتبلوره على شكل مقاومة وطنية[1]، فالدارس للوضع السياسي الذي آلت اليه أحوال منطقة الحضنة وعروشها خلال القرن 20 م لا يمكن إدراكه جيدا إلا من خلال معرفة أمور كثيرة تتعلق في أساسها بالسياسة الاستعمارية التي مورست منذ احتلالها الجزائر، وطبيعة إدارة الإقليم بعد توقف المقاومات الشعبية منذ انتفاضة المقراني سنة 1871م والتي مثلت محطة مرجعية بالنسبة لأهل المسيلة بحيث تركت تداعيات سياسية عديدة أثرت على

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م) ج1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1984م، ص 24.

الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي [1] فقد خضعت منطقة أولاد عدي كغيرها من أعراش المسيلة ومناطق الجزائر إلى عمليات تجنيد قهرية منذ 1912م[2].

حيث اعتمدت السياسة الفرنسية على أسلوب القمع والاضطهاد[3]، وطبقت سياسة التزجير والارهاب والتفقير والتجهيل وجعلت من الفرد الجزائري عنصرا دخيلا في وطنه وعبدا أو خماسا لدى المستوطنين بعد ما كان من الملاك الاصليين [4]، وذلك بتشريع منظومة قوانين شرعت أساسا لخدمة العنصر الأوربي.[5] لقد حاولت فرنسا قبل الحرب ع.1 وبواسطة عيالها من القيادة أن تجمع عدد أكبر من المتطوعين في صفوف الجيش الفرنسي غير أن محاولاتهم باءت بالفشل من عدة جوانب، بسبب ارتباط السكان بأراضيهم وأهلهم وعدائهم للاستعمار من جهة، ومن جهة ثانية ورغم الحال الصعب الذي دفع ببعض الشباب إلى التطوع مكان غيرهم فقد اصطدمت العملية ببعض صعوبات التنقل إلى مركز التجنيد الواقع بمدينة برج بوعريريج[6]، كما وقفوا ضد قانون التجنيد الإجباري[7] الذي صادق عليه المجلس الفرنسي سنة 1912م فكان دافعا للمواطنين للإعلان عن موقفهم من هذا القانون ولما وجدوا أنفسهم عاجزين عن مقاومته نشطت حركة الهجرة والفرار إلى المشرق.[8]

مما دفع فرنسا إلى استعمال القوة والتجنيد الإجباري للأهالي الذين يعانون الجوع والحرمان في اقصى درجاته، حيث حصل تغيير على بنية ونمو السكان بسبب تزايد نسبة الوفيات جراء الحرب وانتشار الأمراض والأوبئة خصوصا سنوات 1916 – 1918 م

---

[1] كمال بيرم: الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة (دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين (1900 – 1945م)، دار الأوطان للنشر الجزائر، 2012م، ص08.

[2] مرسوم 3 فيفري 1912م يقضي بتجنيد الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19-20 سنة وذلك للدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية التي تسحب أداء الواجب العسكري. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ص 210.

[3] سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م) ج2، ط2، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1992 م، ص206.

[4] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 9.

[5] سعد الله أبو القاسم: المرجع نفسه: ص 206.

[6] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 16.

[7] من القضاية الكبرى في تاريخ الجزائر قبيلة ح.ع.1 قيام فرنسا بفرض التجنيد الإجباري الذي لقي معارضة شديدة من معظم قطاعات الشعب الجزائري لكن فرنسا أصرت على فرضه. مازن صلاح حامد مطبقات: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطني الجزائرية (1931-1939م)، تقديم: أبو القاسم سعد الله، عالم الفكر للنشر، الجزائر،2011م، ص32.

[8] عنتر نايلي: الحياة الثقافية والدينية بالجزائر (1900 – 1930م)، إشراف: خير الدين شتيرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة، 2013/2012م، ص3

كما ان الوضع السياسي الذي واكب الحرب ع.1 لم يكن ليساعد منطقة المسيلة وضواحيها في شيء لأنها بقيت في شبه عزلة من الحراك الثقافي والسياسي لمدن الشمال.

استمرت السلطة المحلية في تجنيد الشباب بواسطة القيادة لان عمليات فرار الأشخاص أحرجتها، حيث غادر عدد هام منهم كما أشارت إليه تقارير قياد مختلف الدواوير،[1] وهذه القوانين والمراسيم الاستثنائية الفرنسية كانت بمثابة تحد أبداه الفرنسيون للجزائريين وقد تولدت عنه ردود فعل مختلفة من المقاومة الجزائرية[2]

في معظم مناطقها، وهي ظاهرة يمكن تفسيرها بنمو الوعي الناتج عن الكراهية التي نمت في نفوس الأهالي. وفي خضم هذه المستجدات وتغريم السكان بضرائب وغرامات في شكل مساهمات ألزامية للبلدية، وكذا استمرارية الإدارة الفرنسية في ضرب الحصار حول أبناء الجزائريين عامة لإبقائهم بعيدا عن معرفة الواقع المر المفروض على البلاد منذ أن وضع الاستعمار أقدامه على أرضها فظهرت مجموعة من الجزائريين عشية القرن 20 م وكانت تدعوا إلى إصلاح الأوضاع والاهتمام بالسكان من خلال الجمعيات والنوادي وغيرها.[3]

ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بالمسيلة:

كانت النوادي والجمعيات إحدى وسائل الاجتماع وحل المشاكل اليومية بين الأهالي ونشر الوهي بين أوساط المجتمع الحضني بالمسيلة و أعراشها والتي من بينها عرش أولاد دراج الكبير والذي يضم فرقة أولاد عدي لقبالة وأولاد عدي الظهارة واحسن فضاء للاحتكاك مع الشريحة المثقفة من خلال الاجتماعات والدروس والمحاضرات التي تقام في المناسبات لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ومجالات لنشر الأفكار الوطنية ومن بين هذه النوادي والجمعيات نذكر منها:[4]

- **نادي الحضنة**: Cercrle hodna

يعتبر هذا النادي من أهم الفضاءات التي تبلور فيها فكرة الحركة الوطنية بعموم منطقة المسيلة، وأهم إطار احتوى مشاكل اهتمامات السكان، يعود الفضل في تأسيس هذا النادي إلى النخبة المثقفة المحلية سنة 1937م والتي كانت تحتل وظائف إدارية وقضائية ومنهم من كان يشتغل بالتعليم و الصحافة، إضافة إلى بعض الأعيان الذين مثلوا كبار الجماعة للدواوير المنطقة وبعض قيادها، حيث شهدت الساحة الإعلامية بمدينة المسيلة تحرك مجموعة من المثقفين بتأسيس جريدة نصف شهرية منها أعداد قليلة غير أنها توقفت بعد

---

[1] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص 16-17.

[2] سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية، ،ج1، ط6 ، دار البصائر للنشر، الجزائر، (د.ت)، ص 107.

[3] عمار بحوش: المرجع السابق، ص 20.

[4] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع نفسه، ص ص 30 - 31 .

سنوات بسبب مضايقات الإدارة، وكذا جريدة المسيلي الصغير petit M'sili وهي صحيفة محلية أسبوعية تهتم بتاريخ ووضع ومشاكل مدينة المسيلة والحضنة بصفة عامة صدرت سنة 1937م.

تكون هذا النادي نتيجة مبادرة سكان الحضنة المثقفون ونشاط الحركة الوطنية التي بدأت تأخذ طريقها نحو التنظيم، كما اهتدى بعض النشطاء الرياضيين إلى تكوين نادي رياضي لكرة القدم عقب تأسيس نادي الحضنة مباشرة بالتعاون بعض المعمرين المتعاطفين مع الأهالي وعرف هذا النادي بأولمبي المسيلة وكان بتاريخ 08 جوان 1937م.

إن نادي الحضنة مثل بحق المجتمع المدني الأهلي الحقيقي بكل أبعاده الاجتماعية والسياسية، واستمر نادي الحضنة مدرسة لتكوين الشباب وتأطيره ومكان لحل مشاكل السكان، كما تحول إلى فضاء سياسي يعقد فيه اجتماعات أحزاب الحركة الوطنية، فخلال سنة 1944م اجتمع الزعيم فرحات عباس[1] سكان منطقة المسيلة بنادي الحضنة وكان حينها يناضل من أجل تأسيس خلايا أحباب البيان والحرية، وبهذا النادي خاطب مصالي الحاج[2] سكان منطقة المسيلة منتقدا الإدارة الاستعمارية وبهذا النادي كذلك ناضل محمد بوضياف وكانت له المناطق الشجاعة ضد القياد وأعوان الإدارة الذين عادة ما يجتمعون بهذا النادي

جمعية الحمادية الكشفية: (1942م)

قامة مجموعة من مناضلي الحركة الوطنية بالمسيلة بتكوين فرع الكشافة الإسلامية تحت اسم " الكشافة الإسلامية الحمادية" وكانت تهدف من هذا الاسم إعطاء البعد الحضاري للمنطقة الذي يمتد إلى عهد الدولة العثمانية التي أقيمة على سفوح جبال الحضنة خلال القرن 11م

---

[1] فرحات عباس: ولد عام 1899م بجيجل مولعا بالشؤون السياسية، نشر أول كتاباته قبل أن يتم دراسة في الصيدلة، بدأ حياته السياسية منذ العشرينيات، في فيدرالية المنتخبين 1937م، أسس حزب الاتحاد الشعبي الجزائري 1938م، بعد أن قطع علاقته بحزب الشعب في ماي 1946م أسس حزبه الخاص به الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، اصبح رئيسا للحكومة المؤقتة منذ (1958-1961م)، أول رئيس للجمعية الوطنية 1962م ليستقيل منه عام 1963م أنظر أيضا مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1956)م، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003م، ص 56.

[2] ولد سنة 1898 يتلمسان، نشأ في بيئة ريفية عاش حياة فقر وما عناة تخلى عن الدراسة للعمل، استدعى للخدمة العسكرية 1918م، وفي سنة 1921 خرج من ضفوف الجيش وانظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي سنة 1925م أسس جمعية الأخوة الإسلامية، وفي جوان 1926 تؤسس نجم شمال إفريقيا وكان مصالي الحاج أمينها العام ثم رئيسا لها توفي سنة 1974 بفرنسا ودفن بتلمسان، سمية عمران و سهيلة قطاري: المسار التاريخي لمصالي الحاج 1946-1962 إشراف: الأستاذ محمد شرفي، جامعة العقيد الحاج لخضر بباتنة، الجزائر 2002م، ص 5-6، للتوسيع أنظر: محمد قنانش ومحفوظ قداش: نجم شمال إفريقيا (1926-1937م) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص.ص 69-76.

لقد راودت فكرة تكوين الجمعية الكشفية أعضاء كانوا ينشطون في إطار حركة أحباب البيان والحرية أمثال: إسماعيل بن صفا، رابح بنية، زغلاش البشير....[1] حيث كانت الجمعية الحمادية الكشفية لون من ألوان النضال الوطني ووسيلة توعية وتكوين شباب المسيلة، وأحوازها من خلال التجمعات التي أقامتها سواء بمدينة المسيلة وأريافها أو بالمدن القريبة كبرج بوعريريج وسطيف والعلمة.[2]

تعددت أوجه الجمعيات والنوادي التي تأسست بمنطقة المسيلة منذ بداية القرن العشرين، وإذا كانت مسألة المبادرة في تأسيس مثل هذه الجمعيات والنوادي من شأن النشاط من المعمرين أو اليهود فقد واكبت النخبة المثقفة بالمنطقة رغم قلتهم شؤون الأهالي واهتماماتهم ومشاكلهم والدفاع عنها في إطار قانون الإدارة الاستعمارية[3]

لقد كان جانب الاحتكاك الحاصل بين رواد الحركة الوطنية أمثال: فرحات عباس وابن جلول[4] شخصيات وشباب الحضنة الغربية بداية الأربعينيات من جهة وخصوصية المجتمع الحضني من جهة أخرى عامل هام في ظهور اتجاهات الحركة الوطنية المختلقة في إطار خلايا نشيطة وفعالة على المستوى الوطني استطاعت دفع الركود السائد بالمنطق وخلق جو جديد على الساحة الاجتماعية والفكرية والتي أدت في مجموعها إلى تفاعل كبير بين المجتمع المحلي ومستجدات النضال الوطني وأحداثه[5].

ومن هنا يتبين لنا أن مسيرة المجتمع الحضني النضالية ضد الاستعمار الفرنس، لم تخرج عن نطاق الشعب الجزائري فقد خاض المقاومة المسلحة سنة 1840م حتى ح.ع.1 حيث كان الوضع السياسي للمنطقة مزري جدا فالحقوق معدومة والضرائب مرهقة والأحكام الزجرية قاسية إلى جانب قانون التجنيد الإجباري الذي خضعت له منطقة الحضنة، وربط مصيرهم بميادين القتال الأوربية التي لم تكن تعنيهم بشيء إضافة إلى تأسيس المراكز الاستيطانية بالمنطقة، جعلت من العنصر المحلي دخيلا في مجتمعه خادما للعنصر الأوربي فرغم هذه الأوضاع السياسية الاستعمارية فقد بدأت تظهر على الساحة المحلية نوادي وجمعيات

---

[1] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص 44-45.

[2] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)، رسالة دكتوراه: إشراف د/ صالح لميش، جامعة منتوري قسنطينة، 2012م، ص 179.

[3] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع نفسه، ص ص 20-21.

[4] محمد الصالح بن جلول: واحد من زعماء جماعة النخبة وهو طبيب لعب دورا كبيرا في العشرينيات والثلاثينيات خاصة ضمن اتحادية المنتخبين، كان له دور هام في عقد المؤتمر الإسلامي 1936م، كان مقربا من السيخ عبد الحميد بن باديس، بدأ نجمه في الأفول بعد ح.ع.2، على عكس رفيقه فرحات عباس الذي واصل نضاله حتى بعد الاستقلال. مومن العمري، المرجع السابق، ص 23.

[5] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع نفسه، ص ص 226-227.

قامت بتأسيسها مجموعة من الشريحة المثقفة والتي كانت نواة الحركة الوطنية بالحضنة وفضاء للتعبير عن مطالبهم السياسية و مناقشة قضاياهم الاجتماعية والثقافية.[1]

2- الأوضاع الاقتصادية:

كانت الجزائر قبل الاحتلال بلدا فلاحيا بالدرجة الأولى [2]وتتمتع بإمكانيات اقتصادية ضخمة، ولكن بعد الاحتلال أصبح اقتصادها موجه من قبل السلطات الاستعمارية ولتحقيق أهدافه سعى الاستعمار إلى سياسة تعمير الجزائر بالأوربيين وذلك باستعمال جميع الوسائل لجعل من هذا الإلحاق شرعيا وذلك بترع الأراضي من أيدي الجزائريين.[3]

لقد ارتبطت انطلاق الاستعمار الفرنسي بمنطقة الحضنة بعمليات المصادرة وقانون البلدية والمفوضات المالية، فآل وضع الأهالي من الفلاحين ومربيي الماشية إلى التدهور، وعلم الجفاف على هلاك القطيع وزاد الوضع العام تعقيدا مع تقلص الماشية ونقصان حقول القمح والحبوب[4]، فلم يكف الاستعمار طول الحقبة التي قضاها في الجزائر باستغلال الأرض ما فوقها وما تحتها[5] وتجويع الشعب وتفقيره حيث استغله إلى أقصى حد ممكن.[6]

ونظرا لهذا الوضع وجد الفلاح الجزائري بدافع الفقر والحرمان مضطرا للعمل على أرضه خماسا أو حصادا بالمنجل مقابل أجر زهيد[7]، ولقد ارتكز الاقتصاد الأهلي الحضني على جانبين من النشاط هما : تربية الماشية والزراعة المسقية المعاشية وأستمر غالبية السكان من البدو الرحل بين حركات تنقل موسمية بين أقاليم التل والسهوب في الوقت الذي حافظ فيه سكان الحضر على خدمة البساتين ... إلا إن الاحتلال وما رافقه من قوانين عقارية قد أفرغت الأرض و الجغرافيا من محتواها، كما كان لانتصاب مراكز الاستيطان بالمسيلة خاصة تأثير خطير في تحول الملكية ووسائل الثروة لفائدة الأوربيين.

---

[1] سهام سعد الدين: من أعلام الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير (1900-1962م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ كمال بيرم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013/2012م، ص ص 14-15.

[2] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين (1792 – 1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م – ص 75.

[3] فرحات عباس: ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م، ص 72.

[4] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 311.

[5] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 11.

[6] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر، بين الحربين (1919 -1939م)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984م، ص 27.

[7] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي) ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م، ص68.

لقد أحدث الوجود الكولونيالي بالحضنة كبقية بلاد الجزائر خللا كبيرا في السير التقليدي للاقتصاد بعد التحول الحاصل في بنية وتوزيع السكان والتي واكبت عمليات التفكيك والمصادرة للأراضي والقمع الضريبي [1]، كما مثل سنة 1912 م تأسيس مركز الاستيطان بمدينة المسيلة، حيث قامت سلطة الاحتلال بعمليات مصادرة بأزيد 4000 هكتار بمنطقة سباع الغربي حيث تأخرت الإدارة الاستعمارية في تعويض الأهالي إلى ما بعد سنة 1922م، وتم ذلك بأراضي رديئة بمناطق مزرير وسباع القبلة.[2] تحولت مرتكزات اقتصاد المنطقة بالنسبة للأهالي، خاصة بعد إدخال الأوربيين المكننة وتكوين مؤسسات الربا والاحتكار مثل: شركة الاحتياط الأهلية التي مثلت وسيلة إضافية لقمع الإدارة وجور القياد على الأهالي الذين حولوا عن نظام الشعابة التقليدي إلى نظام الخماسة، وتكرس واقع اقتصادي جديد صعب الحياة على الأهالي الذين تحالفت فيه ضدهم قوى الطبيعة القاسية مع قوى الاحتلال وأعوانها.[3]

وإذا كانت للظروف الطبيعية دور كالجفاف فإن السياسة الاستعمارية كانت أخطر لأنها لم تستهدف الاقتصاد الأهلي فقط بل اتجهت إلى تحطيم البنية الاقتصادية المرتكزة على مجتمع البدو الرحل الذي ساند المقاومات الشعبية المحلية والوطنية.

وأدى هذا التسيير إلى تحطيم المجتمع الرعوي بسرعة وتدهور الثروة الحيوانية خصوصا بعرش أولاد دراج وفروع السوامع الذي بدأ ينفذ القانون المشيخي 1867م والتي أدت إلى تغير في البيئة الطبيعية وتحول نمط الحياة الاجتماعية ومظاهرها بتقلص الخيم الكثيرة التي كانت منتشرة بعرش أولاد دراج وظهور الأكواخ (القربي) محلها.[4]

إن الأوضاع الاقتصادية لمنطقة الحضنة بداية القرن 20م تبين بان السلطات الاستعمارية منذ بدايتها عملت على استغلال الشعب الجزائري والشعب الحضني خاصة ، لداية بعمليات مصادرة الأراضي الحضنية، فقد تفننت في سياسة نهب الأرض من أيدي الشعب منتهجة أساليب متعددة منها : مصادرة الأرض باسم القانون، حيث أصدرت جملة من القرارات والمراسيم والقوانين، واستعمال مبدأ المصلحة العامة الذي تعددت أوجهه (مد الطرق، المراكز العسكرية ...) ونقل ملكية الأرض إلى المستوطنين ودعمها بتأسيس الشركات الزراعية، وإنشاء الهيآت الفلاحية المتخصصة مثل الشركات الأهلية للاحتياط 1896م ... فبالإضافة إلى عمليات التفكيك والمصادرة للأراضي والقمع الضريبي صاحبة ظلم وجور القياد على

[1] كمال بيرم: الاوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 373 – 374.
[2] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 13.
[3] كمال بيرم: الاوضاع الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 374.
[4] كمال بيرم: بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية، المرجع السابق، ص 167.

الاهالي دون أن ننسى المجاعات وحملات الجراد التي حلت بالمنطقة والتي أثرت على الوضع الاقتصادي وكانت لها تأثيرات جسيمة شملت الأرض والإنسان معا.[1]

الأوضاع الاجتماعية:

تعتبر الوضعية الاجتماعية في الحضنة وأولاد عدي هي الأخرى أكثر تردي من الوضعية الاقتصادية لأن تدهور الوضع الاقتصادي ينعكس سلبا على المجتمع، والدارس لمنطقة الحضنة لا يمكن له التعرف على أوضاع المنطقة إلا من خلال الدراسة الوافية لوثائق الأرشيف المحلية و ذاكرة السكان خاصة منها وثائق مراسلات الأهالي لأن جانب كبير من الوثائق الإدارية لا تقدم لنا الحقيقة الكاملة بقدر ما توفر لنفسها البقاء على السلطة بتقارير إجابيه عن حالة السكان، وهذا ما لمسه الأستاذ بيرم كمال عند تصفحه أغلب تقارير المتصرفين الإداريين، باستثناء حالات الوباء والكساح، الجراد والجفاف، التي تكاد تكون حالات عادية أكثر منها استثنائية،[2] فقد تغير الوضع الاجتماعي، ومر ذلك إلى سياسة الاستيطان التي انتهجها الاستعمار وذلك بتشجيع استيطان الأوربيين بالجزائر لفائدة العنصر الأوربي بالجزائر.[3]

لقد امتزجت الوضعيات الاجتماعية والصحية والمعيشية والسكن للتحول إلى وضعيات متشابهة، أصبح الطابع المحلي لسكان الحضنة في ظل الاحتلال الفرنسي وكانت حاصل الإفرازات السياسية الاستعمارية التي أرادت أن تكون مجتمع محلي خدوم تحت سيطرة المعمرين على قلتهم بالمنطقة والوقوف على وقع هذه السياسات، نحاول تتبع حالاتها وفق التدرج التاريخي الذي عاشته المنطقة، انطلاقا من الوضع الصحي الذي تميزت به الحضنة كثيرا عن باقي مناطق الجزائر وترك بصمات قاسية في ذاكرة السكان.

الوضع الصحي:

تشير التقارير الفرنسية الأولى حول الوضع الصحي للحضنة مطلع القرن 20م والتي كانت في معظمها مرافقة للحملات العسكرية الأولى من خلال وصفها للوضع العام إلى تدني كبير في مستوى معيشة السكان التي ارتبطت كثيرا بالتقلبات المناخية الصعبة التي في الغالب هي الوضع السائد لمنطقة الحضنة بغض النظر عن الأمراض والأوبئة التي حلت بالمنطقة، فرغم هذه الحالات المرضية التي صاحبة الحضنة الغربية منذ بداية الاحتلال سنة 1840م فإن الإدارة الاستعمارية لم تحاول تخفيف وطأة هذا الوضع و لم تفكر في إقامة عيادة طبية إلا سنة 1904م، عندما افتتحت أول عيادة خاصة بالأهالي (Infirmerie Indigènes)

[1] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص ص 16 – 17.

[2] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص256.

[3] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م، ص31.

في 16 أكتوبر 1904م، جهزت بـــ 17 سرير وثلاث عمال صحة، وقد بقيت هذه العيادة الصحية محدودة الخدمة غير قادرة على تأمين حياة السكان خاصة في ظل بعد المسافات بني مركزها والدواوير من جهة ونقص الدعم البلدي المالي لها من جهة أخرى.

وقد أدى وضع الأهالي الصعب إلى اعتماد السكان بمبادرة الأعيان وذوي الدخل إلى محاولة التكفل الاجتماعي من خلال إنشاء جمعيات التعاون والتكافل الاجتماعي بتعويض حالات البؤس والمرض الذي أصبح يلاحق السكان.[1]

حركة نمو السكان:

أدت ثورة المقراني إلى إحداث تحولات عميقة في واقع السكان الاقتصادي والاجتماعي، كما أن انتقام فرنسا من سكان المنطقة أدى إلى تداعيات خطيرة مست العلاقات الاجتماعية لسكان الحضنة وأفرزت واقع جديد أدى إلى إحداث خلل في استقرار توزع السكان[2].

لقد أعطت التقديرات الفرنسية حول عدد سكان الحضنة بداية الاحتلال ما بين 3000و 25000 نسمة وهي تقديرات لم تدرج فيها أعداد بعض القبائل التي لم تحصيها السلطة العسكرية، لا تبدو الأرقام المقدمة في التقارير الفرنسية في كثير من الفترات صحيحة بل ناقصة ومختلفة لأن عملية النمو قد مرة بفترات معلميه خصوصا سنوات الجفاف 1867 م والثورات مثل 1860، 1864، 1871م، وخلال الحربين العالميتين (1914- 1918م) و (1939-1945م) أخضت كلها إلى تحولات واضحة في تركيبة ونمو السكان بمنطقة الحضنة حيث وصلت نسبة الوفيات إلى نصف المواليد أحيانا.

أما من جانب العلاقات الاجتماعية فإن التحولات التي شهدتها المنطقة بعد انتصاب الإدارة الاستعمارية وقدوم المعمرين قد أثرت بدورها على نسق الانسجام الحاصل في العائلة المحلية.

الهجرة:

تعرضت منطقة الحضنة ككل إلى عمليات قمع وقهر وتهجير كسائر مناطق الجزائر حيث كانت هجرة السكان نحو الخارج صعبة بداية الاحتلال إذ منعت السلطات الفرنسية الهجرة[3] كما أن عملية مصادرة الأراضي والأملاك التي مست السكان والفرق التي وقفت جانب المقراني أدت إلى عملية تهجير جماعي للسكان، حيث هاجر عدد كبير من السكان وتركوا أوطانهم متجهين إلى مناطق شرق ووسط

---

[1] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص-ص 265-269.

[2] كمال بيرم: بلدية المسيلة المختلطة، المرجع السابق، ص 68.

[3] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 286.

البلاد بحيث هاجر سكان عرش أولاد دراج نحو مدن الشرق الجزائري[1] ففي سنة 1911م طالبت عائلات عديدة ذات أملاك وجاه من مدينة المسيلة ورئيس دائرة سطيف السماح لهم ولأفراد عائلاتهم بالهجرة نحو الشرق، هروبا منم تضيق القياد وظلمهم، الذين سلبوهم أراضيهم وثرواتهم وأملاكهم وحرموهم من حقوقهم في ضل تستر الإدارة وتحالفها معهم.

خلال الح.ع.1 ونتيجة لمظاهر البؤس والحرمان والأوبئة والمجاعات التي شهدتها منطقة الحضنة وبعد احتكاك المجندين في هذه الحرب تحولت اتجاهات الهجرة نحو فرنسا منذ 1920م وهي نتاج عاملين هامين هما:

- عامل الاتصال بين الأهالي في فرنسا على إثر التجنيد الذي حصل خلال الحرب العالمية الأولى
- تدهور المعيشة الذي حصل جراء التحول الاقتصادي والاجتماعي منذ الاحتلال الفرنسي للمنطقة.[2]

يتبين لنا من خلال الأوضاع الاجتماعية بأن المجتمع الحضني متأرجح بعد أن عمل فيه بعمق تطور الاستعمار، مجتمع فقير، مجتمع محتل منزوع الحرية يخضع لسلطة القياد في ظل تستر الإدارة الاستعمارية وتحالفها معهم، فقد كانت مظاهر البؤس والحرمان والأوبئة والجماعات وتعسف المعمرين حاضر بالقوة، وهروبا من هذه الأوضاع تحولت اتجاهات الأهالي إلى الهجرة حيث الوضع المعيشي أحسن.

[1] كمال بيرم: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة، المرجع السابق، ص 147.
[2] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص 19.

الأوضاع الثقافية:

لم تخرج منطقة الحضنة عن إطار الوضع الثقافي العام الذي استهدف الجزائر خلال القرن العشرين كما أن التوجه العام لحالة الثقافة أخذ منحى تأثير السياسة الاستعمارية التي عملت خلال هذه الفترة على محاصرة الجماعة الإسلامية ومركز التعليم والتربية بها التي كانت موجودة في إطار الموروث الثقافي للفترة العثمانية[1] ومحاربة وطمس معالم الشخصية الإسلامية للجزائر[2] واستخدمت أسلوبا متدرجا بإصدار قرارات ومراسيم منها على سبيل المثال سنة 1894 م الذي ينص على عدم السماح لأي شخص أن يمارس تعليما إلا بترخيص خاص،[3] وقانون 08 مارس 1938م الذي يضع قيود ثقيلة تحول دون ممارسة التعليم العربي الحر[4]، وبعد استمرار بعض المدارس في تعليم اللغة العربية التجأت الإدارة الاستعمارية إجراءات قمعية ضد معلميها[5]، فحوصرت مراكز التعليم التقليدية وكانت المراقبة الشديدة على العلماء والزوايا، إلا أن مثل هذه الأوضاع لم تكن لتزيد المنطقة إلا تمسكا بوسائل التحرك والمقاومة لسياسة للاستعمار فتحركت ضمائر وهمم وتجمعت في أطر وخلايا صغيرة حول نوادي وجمعيات، استهدفت في بدايتها جانب المساعدة والتكفل الاجتماعي لتتطور إلى أماكن لتحريك الوطنية بمفهومها الحديث الواسع، فكان لبروز عدد من العلماء والأدباء والكتاب في منطقة عانت كثيرا من ويلات السياسة الاستعمارية مثل منطقة الحضنة وأولاد عدي يؤكد أن المؤسسات التقليدية الدينية على قلة انتشارها بالمنطقة استطاعت أن تحافظ على الموروث الثقافي واللغوي، وذاع صيت الكثير منهم بفضل إنتاجهم الفكري والأدبي، مثل: موسى الأحمدي نويوات، عيسى حميدي المعتوقي ...، من خلال الأوضاع الثقافية لمنطقتي الحضنة وأولاد عدي في بداية القرن 20 تبين لنا أنه رغم تأثير السياسة الاستعمارية في انتهاجها لسياسة تجهيليه من أجل جعله مجتمع أمي، لأنها أدركت أن الأمية عامل رئيسي حتى لا يعرف الفرد الجزائري المطالبة بحقوقه وبذلك يسهل عليها تثبيت بقائها في الجزائر، وأنها إن فتحت له باب المعرفة والعلم فسيصبح وجودها في الجزائر مهددا[6] لأن ذلك سيسمح بقيام نهضة وطنية شاملة ويصبح هدفها محاربة الاستعمار والقضاء عليه، وقد حملت هذه الفكرة

---

1 كمال بيرم: الأوضاع الإجتماعية، المرجع السابق، ص 437.

2 يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 40.

3 ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 73.

4 محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 م حتى ثورة نوفمبر 1954 م، ط1، دار البعث للنشر، قسنطينة، الجزائر 1985م، ص 162.

5 ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص 84.

6 كمال بيرم: الأوضاع الإجتماعية، المرجع نفسه، ص 440.

مجموعة من الأعلام والشخصيات الذين بفضلهم حافظة منطقتي الحضنة وأولاد عدي على الموروث الثقافي، هم كثر وأعمالهم كثيرة و الذين سنتعرف عليهم وبأهم مجهوداتهم وإنجازاتهم لاحقا.

4- أوضـــــاع منطقة أولاد عـــــدي في النصف الأول من القرن العشرين:

مع مطلع القرن العشرين كان الاستعمار قد انهي تقريبا من مهمته الأساسية الخاصة بالمسح والتشويه والتجهيل والتفقير وغيرها، فلم تكن الحرب العالمية الأولى إلا محطة من محطات الظلم الاستعماري فقد تزامنت إرهاصات الحرب العالمية الأولى مع أوضاع جد صعبة عاشتها منطقة المسيلة وما جاورها ونحن بصدد دراسة أوضاع أولاد عدي وبما أنها عرش من أعراش الحضنة وتنتمي إلى منطقة المسيلة فمن الطبيعي أن تكون الأوضاع متشابهة وسيكون لها نفس الواقع على منطقة أولاد عدي. هذه الأوضاع التي مست جميع الجوانب سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية فمنها ما تعلق بمسألة الجفاف وقلة المعيشة ومنها ما تعلق بجور الإدارة في التعامل مع الأهالي وجور القيادة في استغلالهم.

الوضع السياسي:

نتيجة للظروف الصعبة على سكان أولاد عدي التي أعقبت ح.ع.1 من انتشار الأوبئة والأمراض ونقص الماشية وقلت الأرزاق والحرمان والبؤس هذه السياسة الاستعمارية التي رسمها المعمرون ونفذها القياد مستعينين في ذلك قرارات الردع والمصادرة والضرائب التي واكبت مشاركة أهالي الحضنة في ثورة المقراني 1871م م فعمدت فرنسا إلى الإجراءات الانتقامية كالتهجير والنفي والسجن والترهيب فلقد أدى الرعب والانتقام الذي حل بأهلها جانبا من الخوف والركون إلى واقع الاحتلال الجديد في ضل بروز الإدارة الاستعمارية الجديدة المتمثلة في الملحقات العسكرية في المنطقة فلم يستطع الأهالي التعودة بسرعة على الحياة الطبيعية بسبب تضييق عمل الحريات وعلى التنقل فهذه الظروف أيضا واكبتها حركة سياسية نتجت عن تفاعلات الوضع الجزائري والدولي لما بعد الحرب من خلال احتكاك المنطقة بشيوخ المدارس والزوايا والنخبة الوطنية وبظهور الجرائد تكونت الجمعيات وبدأت ظاهرة السفر للدراسة والتعليم بالزيتونة وغيرها كل هذا ساهم في تبلور الوعي والفكر الإصلاحي بعد رجوع النخبة المثقفة التي احتكت بعوامل النهضة للخروج بالمجتمع من سياسة الجهل والبدع والخرافات التي انتهجتها فرنسا والقضاء على المستعمر ونيل الحرية.

فقد خضعت منطقة أولاد عدي كغيرها من أعراش الحضنة إلى عمليات تجنيد قهرية للشباب منذ 1912 م بعد أن فشلت محاولات التجنيد التطوعي، مما أدى إلى مضاعفة البؤس لعائلات المجندين من جهة والعائلات الفارين من الخدمة الإجبارية الذين حرموا من أبنائهم وكانوا يعيلونهم ويساعدونهم في الحياة وتشير التقارير

التي[1] أرسلها القياد إلى حالات فرار الأهالي نحو مناطق بعيدة عن البلدية مثل أولاد عدي (20 حالة). بوحمادو 53. المسيلة 41. الجرف التابع لأولاد دراج27 [2].

تعرض الكثير من أهالي منطقة الحضنة نهاية الحرب العالمية إلى الاعتقال عقب أحداث 08 ماي 1945م ثم المحاكمة بالسجن بالإضافة إلى سجناء الحرب لدى دول المحور آنذاك ومن بين الذين تعرضوا للسجن خلال الحرب من أولاد عدي ثم عادوا إلى الجزائر نذكر: عابي العمري[3]، بوسنة ساعد، بن رابح منصور، توميات مبارك.

- **الوضع الاجتماعي والاقتصادي**

لقد كانت لثورة المقراني انعكاسات اجتماعية مؤثرة على نية المجمع فقامت فرنسة سياسية التهجير ومصادرة الأراضي والأملاك التي مست السكان والفرق حي صودرت مساحة 4042 هكتار من منطقة أولاد عدي لقبالة وغرامة مالية 41939 فرنك باعتبارها كانت موطن زعيم أولاد نجاع جنان بن الدري إلى جانب تهجير بعض الفرق بحيث هاجر سكان عرش أولاد دراج إلى الشرق الجزائر فكانت عمليات تهجير قهرية وجماعية من اجل تفكيك القبائل والقضاء على الترابط الاجتماعي[4].

أصبحت الحضنة الغربية بكامله تحت إدارة ملحق المسيلة العسكري 1873م بعد ثورة المقراني وقسمت إلى 7 فرق كبيرة بنها فرقة أولاد عدي لقبالة تحت قيادة الشيخ محمد بن المبارك. وفرقة أولاد عدي الطهارة ولقد اختارت اللجنة الإدارية منطقتين أساسيتين باعتبارها من المناطق الملائمة لاحتضان عدد كبير من المستوطنين ومن بينها سلمان وأولاد عدي لقبالة إلى أراضي المرابطين الجرف بعرش أولاد دراج وهذا بموجب قرار الحاكم العام الخاص بالاستيطان بالحضنة 1924/07/04م بالنسبة للمنشأة الصحية والخدمات الطبية فإن السلطات الاستعمارية لم تهتم إلا بالمناطق الآهلة بالمعمرين[5].

كانت منطقة أولاد عدي ودواويرها تحوي أراضي شاسعة سهولة تكثر فيها المنتجات واغلب سكانها يعتمدون على الفلاحة والرعي وعلى وسائل بدائية جداً حيث تعتمد الأسر في حياتها على خيرات الأرض المعطاءة كالحبوب من قمح وشعير ففي الشتاء الزرع والبذر وفي الصيف جني المحصول يستمدون

[1] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص 10-14

[2] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق. ص 14-17.

[3] نفسه، ص71.

[4] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 65-66.

[5] كمال بيرم: الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص164.

من الأرض أجمل ما فيها من خلال أشجارها ويوجد بها العيون الطبيعية المتدفقة. والتي تستمد من الجبال مخزونها المائي.

لكن بمجيء الاستعمار نشرع في تطبيق سياسية امتصاص خيرات المنطقة بطريقة فوضوية وحشية.[1]

الوضع الثقافي

كغيرها من المناطق التابعة للحضنة تكونت بمنطقة أولاد عدي لقبالة منذ بداية القرن العشرين نخبة من الشباب ليس بمفهومها الثقافي ومستوى التعليم بقدر مستوى الوعي ومواكبة الأحداث على درجة من العلم والمعرف المتعددة المشارب والأفكار كانت مدارس تكوينها هي المساجد والزوايا والنوادي والحياة العامة مثل زاوية بوجملين بالمسيلة. زاوية البراكتية بأولاد عدي وجامع أولاد العلمي وجامع بن ديفل في أولاد عدي.

لقد بدأت الحركة الوطنية بالمسيلة هافتة محدودة النطاق والأشخاص قبيل الحرب العالمية الثانية وقد تميزت نشاط الفئة المثقفة التي توجد اغلبها بمركز منطقة المسيلة وخاصة أولاد دراج وأولاد عدي لقبالة بالطابع الإصلاحي من خلال حركة انتقال بعض الطلبة إلى المدرسة البادسية بقسنطينة أمثال الشيخ محمد العدوي، الشيخ نويوات موسى الأحمدي والشيخ حميدي عيسى وغيرهم والذين أصبحوا من طلبة (ج.ع.م) بالزيتونة[2]. حيث ساهمت هذه النخبة خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها في بلورة العمل السياسي في إطار الأحزاب الوطنية وضمن الخلايا التابعة لها، وقدموا مجهودات من اجل التربية والإصلاح في المنطقة، كما كتب أحد أساتذة جمعية العلماء وهو من أبناء الحضنة بأولاد عدي لقبالة الشيخ عيسى المعتوقي عن جهود تلاميذ زوايا بلدية المسيلة كيف أنه غلب عليهم الجمود الفكري والاستسلام للخرافات والخضوع لكل ظالم حيث اعتبروا الاستعمار قضاء وقدر، وجاء ينصحهم بتعمير القلوب بخشية الله واحترام الحق وخذلان الباطل[3].

ونتيجة الظروف التي عاشتها منطقة أولا دعدي بداية القرن العشرين وفي إطار السياسة الاستعمارية المبنية على الاضطهاد والتعسف والقهر قد ولدت لدى الجزائريين وخاصة الرافعين لواء الكفاح والمقاومة نوع من اليقظة وبرز فيهم اهتماما كبيرا بالتقنيات التي كانوا يجهلونها ولا يجدون إليها سبيلا إضافة إلى بروز بوادر النهضة والاتصال بالخارج والحركات الوطنية كل هذا استطاع الدفع

[1] من أرشيف عائلة الشهيد عيسى بن المنور، (هذه الوثائق سلمت لي من طرف العائلة)، محفوظة في خزانة العائلة.

[2] كمال بيرم: الحركة الوطنية المرجع السابق، ص ص 59-75.

[3] البصائر: العدد 177، 4 أوت 1939م، ص3.

بالركود السائد بالمنطقة وخلق جو جديد على الساحة الثقافية فأدت إلى تفاعل كبير بين المجتمع المحلي ومستنجدات النضال الوطني الذي تبنته النخبة المثقفة واستطاعت النهوض بالمجتمع وإصلاحه ودفعه لتحقيق النصر والاستقلال.

الفصل الثاني

الأعلام المساهمين في النهضة العلمية والحركة الوطنية

(1900-1954م)

01- نويوات موسى الأحمدي

02- محمد العدوي

03- المسعود بن سالم

04- عيسى بن المنور علي صوشة

05- محمد دركاش

06- محمود أرسلان

07- حمريط أحمد بن معتوق البركاتي

08- علي ساكر بن الشريف

09- الطاهر بن مسعود عبد الحفيظ

تمهيد:

لقد كان مطلع القرن العشرين حاملا لملامح التغيير وبناء صرح جديد يعتمد على المقاومة الفكرية منطلقا رئيسيا للنضال في الجزائر، فكانت الحياة الثقافية والسياسية والدينية في الجزائر من بين التيارات التي شجعت على اعتماد منهج إصلاحي من خلال إصلاح الأوضاع التي تدهورت ومجابهة الاستعمار الذي لم تستطع الثورات الشعبية إجلائه من الجزائر.

فالنهضة فكرة جماعية للتعبير عن تطورات ثقافية سياسية واجتماعية ونقصد بالنهضة هنا هو عصر النهضة الجزائرية التي ارتبطت بحركة التعليم والإنتاج الفكري والأدبي وتأسس النوادي والجمعيات بالجزائر والتي كانت مسايرة بذلك حركة الانبعاث العربي بالمشرق، هذه الحركة الثقافية مهدت لتأسيس الحياة السياسية بداية القرن 20م والتي شكلت الإطار العام لبروز الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف تياراتها ووسائل نضالها هذا التحول التاريخي في الجزائر بمثابة عمر جديد للجزائريين حيث شهد إعادة ميلاد التراث الفكري فعرفت الجزائر نهضة حديثة، ومن عوامل ظهورها وروادها نذكر:

- التأثر بالدعوة الإصلاحية والدينية والجامعة الإسلامية والتي تزعمها في المشرق العربي جمال الدين الأفغاني وتبناها الشيخان محمد عبده ورشيد رضا والتي وصل تأثيرها الى الجزائريين خاصة من خلال جرائد العروة الوثقى والمنار والمؤيد، والتي كانت تدخل من باريس نفسها ومن خلال مواسم الحج أو عن طريق المهاجرين الجزائريين مشرقا ومغربا، وكان لزيارة محمد عبده للجزائر دورها البارز في ذلك.
- عودة الطلبة الذين درسوا بالزيتونة والقرويين والأزهر والحجاز والشام ومساهمتهم في النهوض بالحياة الفكرية.
- أما عن رواد النهضة بالجزائر فقد تنوعوا منهم، عمر راسم، عمر بن قدور، عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، حمدان لونيسي وغيرهم ساهموا في بث روح النهضة، والتعريف بالأفكار الجديدة عن طريق المحاضرات، ومطالعة الصحف الواردة من الخارج، فيها شكلت ملتقى للطبقة المثقفة لتبادل الأفكار الحديث ولبث الوعي أهمها الجمعية الراشدية 1902م، نادي صالح باي بقسنطينة 1909م الجمعية التوفيقية بالجزائر العاصمة 1908م...الخ.

و لم تقتصر النهضة بالجزائر العاصمة فقط بل شملت معظم مناطق الوطن حيث واكبة منطقة الحضنة وخاصة منطقة أولاد عدي على غرار مناطق الوطن هذه النهضة بمجموعة من الرواد والشخصيات رغم قلتهم فقد اهتموا بشؤون الأهالي، وحل مشاكلهم والدفاع عنهم في إطار قانون الإدارة الاستعمارية، بتشكيل أولى الجمعيات والنوادي والجرائد والمجلات فقد لمع مجموعة من الشخصيات كل حسب مجاله

نذكر على سبيل المثال: أعلام الأدب موسى الأحمدي نويوات **....** أعلام التصوف محمد دركاش **....** أعلام الإصلاح محمد العدوي**.**

1- «نويوات موسى الأحمدي (1900-1999م)»:

نسبه ومولده:

هو موسى بن محمد بن الملياني بن النوي بن عبد الله بن عمر بن أحمد الأحمدي بن محمد بن سعيد بن حمادة بن إبراهيم بن عيسى بن يحي بن لخضر بن صولة.[1]

ولد في 15 جانفي من سنة 1900م بالطبوشة منطقة أولاد عدي لقبالة[2] بضواحي المسيلة يلتقي نسبه مع البشير الإبراهيمي في جده يحي.[3]

ويذكر الأحمدي أنه ولد بعد ست سنوات من يوم أن قطعت والدته الولادة، وقبل ولادته حدثت لأمه يرويها فيقول:" إن امرأتين من أولاد سيدي حملة تجولان الأحياء، ولما جاءتا إلى مترل الوالدة قالتا لها: قدمي للجارتين التبن والشعير رزقك الله بولد، فضحكت الوالدة، فقالتا لها: مما تضحكين؟ فقالت: يا ضيفتي العزيزتين إنني عجوز توقفت عن الولادة منذ ست سنوات، فقالت المرأتان: نسأل الله الوهاب الرزاق أن يرزقك ولدا ويجيئك عالما أو ظالما فكنت أنا المرزوق.[4]

فهو أصغر إخوته الأحد عشر ولدوا كلهم في القرن التاسع عشر.[5]

نشأته وتعليمه:

لم ترد الأقدار أن ينشأ هذا الطفل كإخوته راعي إبل أو شاة أو فلاح لقطعة أرض قليل عطائها...بل شاءت الأقدار أن تنتقل الأسرة التي تسكن الخيام وتتبع مواقع الغيث ومنابت الكلأ إلى موضع يسمى "السعدة" من سيدي عقبة وهناك يتعلم الطفل القراءة والكتابة[6] ويتابع حفظ القرآن بجامع عقبة بن نافع – رضي الله عنه- وبعد وقت ليس بكثير غادرت أسرته سيدي عقبة،[7] وترك الطفل الذي نذره والده للعلم لدى رجل محسن يدعى بــ "العلمي" تكفل بإيوائه وتعليمه على نفقته.

---

[1] نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002م، ص35.

[2] مبروك بن صالح قارة: أعلام المسيلة وبني حماد، ط2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص34.

[3] سهام سعد الدين: المرجع السابق، 2013، ص46.

[4] محمد قوسيم: العالم بن الملياني بن الأحمدي موسى بن محمد (نويوات) (1903-1999م) دراسة تاريخية، الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي، المسيلة، 2012م، ص14-15.

[5] مبروك بن صالح قارة: المرجع نفسه، ص34.

[6] نجيب بن خيرة: (الشيخ الاديب موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره العلمية)، مديرية الثقافة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الشيخ موسى الأحمدي، ولاية برج بوعريريج، الجزائر، دار هومة، 2004م.

[7] نجيبب بن حيرة: المرجع نفسه، ص ص36-37.

وما إن أصبح الصبي يفرق بين الحروف، ويصوغ الجمل طاوعته نفسه أن يكتب إلى أهله رسالة خربش حروفها ووصف كلماتها كيفما اتفق وأرسلها إلى أهله.[1]

يقول الشيخ:" ولما وصلت إلى والدي ركب فرسا وراح يجوب القرية ويبحث عمن يقرأ تلك الرسالة، فلم يفهم أي قارئ ما كتب فيها...وعاد والدي إلى المترل مسرورا وقال لوالدتي إن ابننا صار طالبا ممتازا لقد عجر "الطُلْبَة" أن يفهموا ما كتب لأنهم دونه في الفهم!".[2]

وبعد أن مكث سنتين تحت رعاية ووصاية السيد "العلمي" التحق بأسرته المقيمة بالحضنة الغربية بقرية أولاد عدي لقبالة ناحية المسيلة،[3] ثم نقله إلى أخواله (آل أبي رزق)، بالقرب من قلعة الحماديين حيث تابع حفظ القرآن،[4] ومنها ذهب إلى برج الغدير القريبة من منطقته ليواصل حفظه للقرآن ويأخذ العلوم الشرعية الشرعية من فقه وتوحيد ونحو على يد الشيخ أمحمد أرزقي البدوي والشيخ يحي طلبي بزاوية الحاج السعيد بن الأطرش[5] بقرية أولاد العياضي.[6]

وعندما بلغ سن الفتوة، اندلعت الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) كان لابد من تجنيد الشباب الجزائري الذي كان يعيش على حافة الحياة ينهشه الفقر ويقذف به الجهل،[7] فانقطع الأحمدي عن الدراسة ونقل قسرا كما آلف الجزائريين إلى جبهات القتال مع الجيش الفرنسي على أرض الألزاس واللورين في ألمانيا، عاد الأحمدي إلى بلده ليعاوده شوقه إلى طلب العلم وحنينه إلى القلم والكتاب[8] فانتقل إلى مدينة قسنطينة فتتلمذ على يد الإمام عبد الحميد ابن باديس أين أخذ عنه العلم والتربية الإسلامية،[9] حيث تابع دروسه بالجامع الأخضر وسيدي قموش مدة سنتين (1926-1928م) في ظروف قاسية من الجوع والحاجة.[10]

---

[1]زهية يسعد: أعلام المسيلة إبان الاحتلال الفرنسي "قناديل الفكر ونبع الثقافة الأصيلة"، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي، المسيلة 2012م، ص111.

[2]نجيب بن خيرة: المرجع السابق، ص36.

[3]الطاهر يحياوي: موسى الأحمدي نويوات ودوره التعليمي والإصلاحي، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي، المسيلة، 12 ديسمبر 2012م، ص94.

[4]سعد الدين نويوات: من مقدمة كتاب: ديوان الأديب موسى الأحمدي نويوات، ط1، دار البصائر، للنشر الجزائر، 2009م.

[5]كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق ص ص114-115.

[6]عيسى ويوسف صيودة: رجال وأعلام «جريدة الأنوار»، العدد 8: 01 أوت 1993م، ص06.

[7]السعيد رحماني: الشيخ موسى الأحمدي نويوات، حياته وآثاره الفقهية والأدبية، نشرة الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد السادس، الجزائر، 2004م، ص-107-122.

[8]نجيب بن خيرة: المرجع نفسه، ص37.

[9]يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م، ص240.

[10]أحمد حماني: صراع بين السنة والبدع والقصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد ابن باديس، ط1، ج2، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر، 1984م، ص216.

رحلته إلى الزيتونة:

لما رأى الشيخ عبد الحميد ابن باديس من ألمعية الطالب الأحمدي وذكائه الوقاد وبديهته الحاضرة،[1] ما يجعله قمينا بمواصلة الدرس، ومتابعة التحصيل وجهه إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة، وزوده بكتاب توصية إلى صديقه الشيخ "معاوية التميمي" فلقيه بالبشر والحفاوة ورعاه في دراسته وأشرف عليه إشرافا علميا وأدبيا.

قضى الأحمدي بجامع الزيتونة أربع سنوات يأوي إلى سكنى الطلاب ليلا وفي النهار يتخير من حلقات العلم أفيدها، وأخذ يتهافت على أضواء النوابغ من علماء الزيتونة[2]، فدرس العلوم الشرعية من أصول وفقه وتوحيد وتفسير، كما درس قواعد اللغة العربية ومبادئ المنطق وعلوم البلاغة والسيرة النبوية، و لم يكتفي بما كان يأخذ في الزيتونة من مواد علمية،[3] فقد انكب الأحمدي على المطالعة في مكتبات الخلدونية والعبدلية والعطاريين...ينهل من مختلف العلوم والفنون،[4] المتاحة في ذلك العصر لاسيما فن الشعر الذي أخذ بلبلة وهو ينقد أولى أبياته في الشوق والحنين، فقد أضنته الغربة، وأمضه الجوع والحرمان وسدت عليه منافذ الرزق، فالنزر القليل الآتي إلى الطلاب من وراء الحدود أوقفته الحرب العالمية الأولى التي انصبت ويلاتها وانسحبت آثارها على الجزائر لأمد طويل، ولكن ذلك لم يثنه عن بلوغ غايته وتابع الدراسة صابرا فالطالب الأحمدي وجد في تونس رغيفا كل يوم كان يقتسمه مع زميله الشيخ أحمد البركاتي فقنع بما قسمه الله له وشكره على نعمه[5]،وتابع دراسته بتونس أجازه في نهايتها شيخه عثمان بن المكي التوزري» جريا على عادة دلك الزمان في إعطاء إجازات التأهيل والتحصيل.[6]

ولقد وصف الأستاذ " **صديق سعدي الجزائري**[7]" رحمه الله الأحمدي وشدة حرصه على التحصيل فقال «.....عرفته أيام طلب العلم بتونس يوم كان شباب متدفقا جارفا قويا والكفاح في سبيل المعرفة بالغ أشده.....كنت أرى صديقي وهو يسعى والى حلقة الدروس أي درس حرا طليقا غير مقيد بنظام مثلي

[1]زهية يسعد: المرجع السابق، ص111.

[2] نجيب بن خيرة، المرجع السابق، ص ص 38-36

[3]سعد الدين نويوات، من مقدمة الكتاب، المصدر السابق.

[4]نجيب بن خيرة، المرجع نفسه، ص 39.

[5]عبد العزيز بوتفليقة: "رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة تكريم العلامة موسى الاحمدي"، جريدة المساء الجمعة والسبت، 19-20 ربيع الثاني 1421ه الموافق 21-22- جويلية 2000م.

[6]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص240.

[7] الصديق سعد الجزائري: ولد سنة 1907م بتبسة، تعلم بها ثم انتقل إلى جامع الزيتونة لتحصيل العلم، ثم عاد إلى الجزائر وبمسقط رأسه بدأ نشاطه الإصلاحي بصحبة العربي التبسي، وما لبث أن انتقل إلى كلية الآداب بمصر حتى تحصل على شهادة ليسانس في الأدب، بعد الاستقلال تولى منصب الأمين العام بوزارة الأوقاف، ثم تولى رئاسة المجلس الأعلى كما اشتغل بالتعليم بالجامعة الجزائرية توفي سنة 1970م، محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م، ص85.

ماعدا النظام العام لطالب العلم يسعى إلى هذه الحلقات بزيه الجزائري الحبيب يجله الوقار على حداثة السن و تحفه مهابة الفضيلة وهي في الشباب أجمل منها في الشيوخ. .... وكنت أحس آنذاك أنه سيكون لهذا الأخ الكريم شأن في يوم من الأيام، فقد كانت سبل النجاح واضحة بين يديه جلية اجتهاد في غير إرهاق وذكاء عميق وخوف من الله شديد........»[1]

كما تعرف بالطلبة الجزائريين آنذاك كالشيخ الصديق سعدي، وصالح بن عتيق، وفرحات الدراجي ومحمد الطاهر الجيجلي في تونس انفتحت أمام الأحمدي آفاق واسعة للعلم والمعرفة، فتحلق على أشهر مشايخ الزيتونة من أمثال:

- الحاج أحمد العياري، والشيخ الطيب سيالة، والشيخ الزغواني، والشيخ عثمان بن الخوجة، والشيخ المختار بن محمود، والشيخ محمد اللقاني الجزائري والشيخ عثمان بن المكي التوزري، الشيخ عثمان الكعاك.[2]

عودته إلى الجزائر وبداية نشاطه الإصلاحي:

عاد الأحمدي إلى أرض الوطن سنة 1930م، يحمل معه شهادة "التطويع العلمية" وهي نهاية للدراسة في جامع الزيتونة، وكان حاملو هذه الشهادة في ذلك الوقت يستقبلون في الجزائر استقبال الفاتحين أو العظماء[3]، وكانت ترن في أذنه وصية الشيخ عبد الحميد بن باديس بتوجهه إلى تونس:" حصل استطعت من العلم وتعمق فيه، فإنه تراث الإنسانية، ولا تغرك الشهادات والدرجات فتلك من اهتمامات الوظيفة ولا طمع لك فيها، أما ربك وشعبك فانهما ينظرون إلى عملك وإنتاجك وتلى عليه قوله تعالى " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"[4]، لكن عودته إلى الوطن كانت عودة اضطرارية، فقد شاءت الأقدار أن يتوفى والده وهو أحوج ما يكون اليه[5]، وليجد ما خلفه الاستعمار من فساد البلاد والعباد و انتشار للأمية والبدع والخرافات فانطلق يلقي خطب الوعظ والإرشاد.[6]

وكانت العلوم التي درسها الأحمدي هي المهاد الذي قام عليه علمه والأساس الذي ارتكز عليه أدبه.[7]

---

[1]موسى الأحمدي نويوات: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1969م.

[2]أحمد حماني: المصدر السابق، ص-ص 216-217.

[3]كمال بيرم: واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، المرجع السابق، ص 115.

[4] سعد الدين نويوات: من مقدمة الكتاب، المصدر السابق.

[5]كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق، ص117.

[6]حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص6.

[7]نجيب بن خيرة: مقتطفات من سيرة الأحمدي، جريدة النصر، 20 ماي، 1998م.

لقد تبلورت جهود الأحمدي العلمية والإصلاحية في عدة ميادين هي التربية والتعليم والصحافة والتأليف، حيث بدأ نشاطه إلى جانب قادة الإصلاح والنهضة آنذاك خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين، والتي اعتمدت في نشاطها على: الصحافة المدارس المساجد النوادي .... الخ[1]

وفي سنة 1930م باشر الأحمدي التعليم المسجدي بقلعة بني حماد حتى سنة 1937م[2]، ثم ببرج الغدير، ثم بالقلعة العباسية[3]، أين خاض معارك كلامية ومناظرات ضد أصحاب الطرقية والأفكار التضليلية للشعب الجزائري[4]، وأقبل عليه الطلاب من كل مكان فكان يلقي عليهم دروسه[5]،وفي سنة 1937م إنتقل إنتقل الأحمدي الى برج بوعريريج معلما بمدرسة التهذيب بطلب من الإمام عبد الحميد بن باديس، لتتنوع اهتماماته وتتغير عنده مناهج التدريس وطرقه وأدواته، فاشتغل بها الى سنة 1941م يدرس بها مبادئ اللغة العربية وكون بها مكتبة تربوا عن خمسة آلاف مجلد في مختلف الفنون، شارك الأحمدي في كل النشاطات في جمعية العلماء المسلمين بلسانه وقلمه[6]،لاسيما الحركة الكشفية بمدينة البرج، فنظم الأناشيد الفصيحة وألف لهم بالملحون مسرحيات[7] هادفة تنقد المجتمع وتبث الوعي السياسي بأسلوب مرح زاوج فيه بين الجد والهزل والنثر والنظم وبلغة تصل كل الأذهان.[8]

كما نشر عدة مقالات وقصائد وبحوث في مجلتي الحضارة الإسلامية والثقافة السوريتين والشهاب والثقافة الجزائريتين، وفي الصحف: النجاح البلاغ المنتقد، البصائر الشعلة، النصر، الشعب، السلام والعقيدة، وله مناظرات ومحاورات بين العلم الجهل وغيرها.[9]

---

[1]مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1956م)، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003م، ص 10.

[2]خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج3،ط2، دار كردادة للنشرة، الجزائر، 2013م، ص 97.

[3]يحي بوعزيز: أعلام الفكر، المرجع السابق، ص 241.

[4]سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص 49.

[5]كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق، ص 117.

[6]نجيب بن خيرة: المرجع السابق، ص 45، أنظر أيضا يحي بوعزيز: أعلام الفكر، المرجع نفسه، ص 241.

[7]مقابلة شخصية وتسجيل مع: الدكتور وشن مزيان، أستاذ محاضر بجامعة المسيلة (أحد تلاميذ الأديب موسى الأحمدي نويوات)، بمقر عمله، يوم الاثنين 12 ماي 2014 على الساعة 15:30.

يقول الأستاذ وشن مزيان: كنت أحد تلاميذ موسى الأحمدي بمدرسة التهذيب سنة 1968م، حيث أنه كان يعلم قواعد اللغة العربية والبلاغة والعروض، ويشرك التلاميذ في المسرحيات التي يؤلفها ويوزع الأدوار بين التلاميذ والأساتذة وكنت أنا من بينهم فقد لازمته منذ زمن طويل ما يزيد عن 40 سنة من خلال تواجده في مدينة برج بوعريريج وكانت بيننا لقاءات طيبة وهو نعم المعلم والأب وله بعد نظر وفكر موسوعي في مختلف العلوم، كان البشير الإبراهيمي يزوره في البيت والمدرسة، لشدة علاقتهما الحميمة حتى القضة والمحامين كانوا يستشيرونه في أحكام قضائية وخاصة الأمور الفقهية والمواريث وأنا كنت من بين الذين ساعدهم في ما يتعلق بالفقه المالكي في تحضير رسالة الماجستير.

[8]نجيب بن خيرة: المرجع نفسه، ص46.

[9]يحي بوعزيز: أعلام الفكر، المرجع نفسه، ص 241.

وقد واكب الأحمدي جميع الحركات السياسية والإصلاحية، وناقش عدة مواضيع، فتحدث عن الفرنسية والإدماج ورفضهما بقوة، كما رفض الظلم والسيطرة والقهر ودعا إلى تعليم المرأة وتثقفها، وقرع على الطرقية التي كانت عونا للاستعمار، وأشاد بكفاح الشعب وانتفاضته ضد المستعمر، كما نالت الثورة الجزائرية حظا وافرا في شعره[1]، وساهم بقسط وافر في الثورة ودعم حركة الإصلاحية مع الشيخ البشير الإبراهيمي[2] الذي وجد في الأحمدي السند القوي لتمثيل حركة الإصلاح كونه صاحب تجربة، فوجده خير خير معين يشد به أزره.

فقد كان لنشاط جمعية العلماء دورا رئيسيا في إصلاح التربية وتنشأة الأجيال فهي عبارة عن تيار اجتماعي والدليل على ما قدمته عناصرها من خدمات أعانت الثورة، لكن العمل كان في سرية لأن السلطات الفرنسية فرضت مراقبة صارمة على أعضاء الجمعية خاصة الأحمدي[3]، مما جعل البعض يساندها ويلتحق بها سرا وتجسيد ذلك بصورة فعالة عندما أعلنت الجمعية تأييدها في جانفي 1955م وكان منهم: محمد كستود وعمر دردور وسعد الدين نويوات[4]........... وغيرهم[5]، كما ساهم أيضا الأحمدي بقسط بقسط وافر إلى جانب الثورة لتغطية الاتصالات بين المنطقة الأولى والثانية.[6]

استمر الأحمدي بعد الاستقلال في معالجة القضايا الاجتماعية كقضية الشباب والاهتمام بتربيته وربطه بتراثه وأصالته وتنشئته على فضائل الأخلاق بعيدا عن التعلق بأهداب الحضارة الغربية المزيفة[7]، لذلك ركز الأحمدي على الشباب ويتجلى ذلك في احدى قصائده التي كتبها حول هذا الموضوع بعنوان " **نحن شموس سماك**"[8] نذكر أبيات منها [9]:

شبابَ الجزائر كن ذا ثبـــــــــــاتْ ** فأنت المُعد لكسب الحيـــــاةْ

وأنت الذي بك نيـــــــــــــلُ المنى ** وأنت الذي بك لّم الشـــتاتْ

---

[1]كمال بيرم واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، المرجع السابق، ص116، أنظر أيضا: عبد الله الركيبي: قضاية عربية في الشعر الجزائري الحديث، الدار الغربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1977م، ص54.

[2]مجلة الحضنة: تصدر عن ولاية المسيلة، جوان 2013م، ص62.

[3]نجيب بن خيزة، المرجع السابق، ص 43، أنظر أيضا: سهام سعد الدين، المرجع السابق، ص 50.

[4]سعد الدين نويوات: وولد سنة 1932م تربى في كنف والده الشيخ موسى الأحمدي نويوات فأخذ عنه العلوم الدينية والعربية، ونهل من علمه الكثير، ثم التحق بمعهد ابن باديس سنة 1948م فتتلمذ على شيوخه وبتشجيع منه لما لامسه فيه مخايل النجابة واصل تعليمه العالي في القاهرة وفي سنة 1954م عاد إلى وطنه والتحق بالثورة التحريرية 1955م. حمزة هوشات: موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره (1900-1999م) مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس جامعة المسيلة، 2007م، ص 19.

[5]حمزة هوشات، المرجع نفسه، ص 37.

[6]مبروك بن صالح قارة، المرجع السابق، ص 35.

[7]كمال بيرم: أعلام ومعالم، المرجع السابق، ص 118.

[8]أنشأت هذه القصيدة سنة 1948م قبل ثورة 1954م المباركة بست سنوات، يحي بوعزيز: أعلام الفكر، المرجع السابق، ص 242.

[9]موسى الأحمدي نويوات: " نحن شموس سماك، البصائر السلسلة الثانية العدد 22، 28 مارس 1948م، ص07.

وأنت الذي عشتَ تحمي الحـــمى ** وتدفع عنه سهامَ العداة

فكن للجزائر باني علاهــــــــــا ** وحامي حماها من الموبقات

إلى أن يقول:

وسر للمعالي سمر العوالي ** وجل في المجال وكن ذا ثبات

وداوي الجريح لكي يستريح ** وهذا الطريح من المهلكات

وهكذا اقتنع الأحمدي كغيره من العلماء أن اهم وسيلة لتغيير الذهنية الجزائرية تتمثل في تكوين جيل متمسك بعقيدته ووطنه، فقد علق العلماء كل آمالهم على الشباب وكانوا أول من دعا إلى الكشافة الإسلامية من أجل استقطاب الشباب وتغذيتهم بالمشاعر الدينية والأفكار الوطنية[1].

موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الأحمدي:

كان محل متابعة من طرف الإدارة الاستعمارية خلال نضاله الصحفي والمسجدي والتربوي والتعليمي بمدارس جمعية العلماء[2]، لأنه كان ينتسب إلى جمعية العلماء المسلمين يدين بمبادئها ويدافع عن أهدافها[3]، الرامية إلى فصل الجزائر عن فرنسا في ميدان التحرير الوطني ومن المشاركين في كل نشاطاتها[4]، وقد ازداد تخوف السلطات الاستعمارية عندما أراد طبع كتاب المتوسط الكافي، وقد حاول بواسطة تأليفه الحفاظ على الشخصية الوطنية العربية الإسلامية، وبعث الثقافة العربية وقد صادرة السلطات الفرنسية هذا الكتاب بدعوى احتوائه أناشيد وطنية تحريضية،[5] مما جعل السلطات الفرنسية تسيئ إليه وتسبب له مشاكل مشاكل عان منها هو وأبنائه الأمرين[6]، لكن كل ذلك لم يثني من إرادته لمواصلة جهوده أعاد تأليف الكتاب في مدة خمسة وستون يوما، وتم طبعه بالمطبعة الإسلامية الجزائرية سنة 1947م[7].

فبالرغم من العقبات التي كانت الإدارة تضعها أمامه، ضل الأحمدي مع تقدمه في السن يقابل هذه الظروف العسيرة، بكل شجاعة، وهذا ما أشار اليه أحد معاصريه الشيخ: **أحمد حماني**[8]، ومن هذا لا

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء وعلاقتها بالأحزاب السياسية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م، ص 136.

[2] حمزة هوشات: المرجع سابق، ص 53.

[3] نجيب بن خيرة، المرجع السابق، ص86.

[4] يحي بوعزيز: أعلام الفكر المرجع السابق، ص 241.

[5] حمزة هوشات: المرجع نفسه، ص 53.

[6] نجيب بن خيرة، المرجع نفسه، ص 47.

[7] حمزة هوشات، المرجع نفسه، ص53.

[8] أحمد حماني: ولد سنة 1915م بجيجل، إلتحق بقسنطينة لأخذ العلم، أرسل الى تونس لمواصلة الدراسة، نال شهادة العالمية بالزيتونة، عاد الى الوطن وعمل بالتعليم الحر، برز كعضو نشيط في (ج.ع.م.ج)، في عام 1955م كلفته جبهة التحرير في قسنطينة لتأديته عدة مهام منها توعية الشباب وتجنيدهم، وإيواء المجاهدين وقادة الثورة في معهد ابن باديس، اعتقل من طرف الاستعمار سنة 1957م اطلق سراحه في 1962م، عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة عام 2008م، ص229.

يستغرب من الأستاذ الأحمدي فإنه واكب النهضة الجزائرية منذ بدايتها، وكان في الرعيل الأول من العاملين المكونين من أبيها، تتلمذ على رجالها، وخاض غمارها، وغاض في مختلف ميادينها.[1]

وفاته وآثاره:

ضل الأحمدي طيلة العقدين الأخيرين من حياته ملازما بيته بمدينة البرج، وقضى يومه كله مطالعا لكتاب، أو ناظما لقصيدة، أو مجيبا عن فتوى، بصفته رئيسا للمجلس العلمي لنظارة الشؤون الدينية بالولاية[2]، وبقي إلى آخر يوم في حياته يدرس الطلاب في حلقة علمية في بيته: علم الفرائض، والنحو والعروض، كما كان يفي بالأندية والملتقيات والمهرجانات الثقافية التي يدعى إليها، وعلى إثر إحالته على التقاعد كرم في مناسبات عديدة، وكان آخرها تكريمه في الملتقى الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين بولاية سطيف.

ضل على هذا الحال إلى أن أصيب بمرض أقعده الفراش مدة شهر ونصف نقل على إثره الى المستشفى المركزي لمدينة البرج وبه فاضت روحه إلى بارئها عشية الأربعاء 17 فيفري 1999م وله من العمر قرن و سبعة عشر يوما، وبهذا فقد الأدب بفقده أديبا من ألمع أدباء الطليعة في هذا البلد رحمه الله[3]، ترك الأحمدي عدت مؤلفات[4]،وإرثا علميا ما يربو على ثلاثين كتاب[5] ومن بين مؤلفاته كتاب: **"المتوسط "المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي"**[6] وهو أعظم كتبه وأبعدها صيتا وأول تأليف له[7]، ولأهميته قررت وزارة التربية تدريسه للثانويات المعربة كما وضع كمقرر بمعاهد الأزهر الشريف والمعاهد الدينية في بلاد الشام في افريل سنة 1968م[8].

- كتاب المحادثة العربية للمدارس الجزائرية[9]

---

[1]موسى الأحمدي نويوات: شرح الأسئلة الرمضانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص7.

[2]محمد قويسم: العالم بن الملياني الأحمدي، المرجع السابق، ص 17.

[3]نجيب بن خيرة: المرجع السابق ص 59.

[4]للمزيد حول حياة وآثار موسى الأحمدي نويوات: أنظر العارم عزابي: موسى الأحمدي نويوات، حياته وآثاره، ماجيستير، جامعة قسنطينة، 1998م.

[5]مبروك بن صالح قارة: المرجع السابق، ص 36.

[6]موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي: المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي، ط4، دار الحكمة للنشر، 1994م، ص9.

[7]سعد الدين نويوات: من مقدمة الكتاب، المصدر السابق،

[8]محمد قويسم: العالم بن الملياني الأحمدي، المرجع السابق، ص 17، أنظر أيضا: عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007م، ص587.

[9]يقول الأحمدي أنه من الكتب المفقود والتي سرقة منه حيث حولوا عنوانه من "المحادثة العربية لطلاب المدارس الجزائرية" إلى "المحادثة العربية لطلاب المدارس الإفريقية" حتى أنهم غيروا اسم المؤلف باسم مستعار. مقابلة شخصية مع الأستاذ حمزة لعرابي (هو من المقربين لموسى الأحمدي وأحد تلاميذه)، بمقر بيته حي 110 بمدينة بوسعادة يوم السبت 10 ماي 2014م على الساعة 09:30.

- كتاب كشف النقاب عن تمارين اللباب في علم الفرائض والحساب
- كتاب طرائف وملح، وهو من الكتب الطريفة والمليحة، وكتاب الألغاز[1]
- كتاب شرح الأسئلة الرمضانية: يحتوي على موضوعات كثيرة من فقه وقرآن وحديث وسيرة، تاريخ وجغرافيا لغة الأدب.[2]
- كتاب معجم الأفعال المتعدية بحرف: في طبعته الثالثة[3]
- قصص للأطفال: القصص المطبوعة:

بقرية اليتامى، سالم وسليم، الأقرع بو كرشة، العكرك، اللص والعروس، الحنش وبن السلطان، ودعة اخت سبعة، عليه وكدر، الخطاب وفتية الجليل

قصص مخطوطة: تنتظر الطبع:

محمد بن السلطان، سعد وسعيد، البغلة الحمراء، الأخ المحتال

نظم الأديب الأحمدي أغلب شعره في دواوينه المخطوطة:

ديوان "**وطنيات**" و ديوان "**الشعر الملحون**"[4]

العلامة موسى نويوات الأحمدي من أعظم الشخصيات الأدبية وأوسعهم اطلاعا وأمتنهم ثقافة وأكثرهم نشاطا، له جهاده الطويل وأسلوبه الجميل وشعره الرقيق، ونثره وخطبه ومحاضراته وتوجيهاته التي يثري بها الثقافة العربية الإسلامية رحمه الله.

[1]حمزة لعرابي: الوسيلة إلى علماء القلعة والمسيلة، سلسلة بحوث تاريخية عن علماء الجزائر، جمع وترتيب: حمزة لعرابي، بوسعادة 1999م، ص 5. الأستاذ حمزة لعرابي من الأصدقاء المقربين لموسى الأحمدي حيث يقول:" ولنا معه مراسلات بدأت من شنة 1990م حين أقيم ملتقى يجمع قدماء أعضاء جمعية (ج.ع.م.ج) في مدينة بوسعادة فكان لي شرف الذهاب إليه واستقدامه إلى بوسعادة، والتي قضى فيها ثلاث أيام فنالت إعجابه وملكت شغاف قلبه، ومن يومها صار يزورها من الفينة بعد الفينة، وفي يوم من الأيام بكى الأحمدي فقلنا ما يبكيك يا شيخ قال: عرفتكم في آخر عمري،كما كتب الأستاذ حمزة لعرابي شعرا في موسى الأحمدي، وأيضا الأحمدي كتب شعرا في الأستاذ حمزة وزوجته وأبنائه". حمزة لعرابي، المصدر نفسه.

[2]مبروك بن صالح قارة، المرجع السابق، ص 36.

[3]يحي بوعزيز: أعلام الفكر المرجع السابق، ص 241.

[4] زهية يسعد: المرجع السابق، ص 122.

2- محمد العدوي (1804-1957م)

المولد والنشأة:

هو الشهيد والعلامة محمد بن العيد جعفر الشهير بالعدوي بمنطقة أولاد عدي لقبالة إحدى فرق عرش أولاد دراج الكبير[1] بالمسيلة ولد في يوم 05 فيفري 1904م[2] من أسرة محافظة اشتهر أبنائها بحفظ القرآن الكريم وطلب العلم ونشره،[3] نشأ في قريته كأقرانه على رعي الغنم وفلاحة الأرض، لم يتمكن من الحصول على مبادئ في القراءة والكتابة بسبب عدم وجود من يعطي التعليم في ذلك الوقت بالإضافة إلى دور الإدارة الفرنسية التي تعمل على تجهيل الشعب الجزائري.

تعلمه:

كان العدوي منذ الصغر شغوفا إلى طلب العلم وحب المعرفة، فبدأ تعليمه الأول بالمنطقة حيث اتصل بداية العشرينات بالشيخ البوديلمي شيخ الزاوية الرحمانية بالمسيلة،[4] الذي كان ضالعا في علم الفقه وعلى اتصال بشيوخ وأساتذة جمعية العلماء، مثل عبد القادر المجاوي،[5] وهنا زاد حبه وإصراره على طلب العلم، فسافر من قريته إلى بلاد زواوة طالبا للعلم وهو في سن 15، فلطالما سخر منه رفاقه في الزاوية لكبر سنهم لكن شيخه كان يطمئنه ويقول للتلاميذ: لا تسخروا من "سي محمد" فسيكون له شأن عظيم، فحفظ القرآن الكريم وشيء من مبادئ الفقه واللغة العربية، وتحت إلحاح الرغبة في مواصلة التعلم اتجه إلى مدينة عزابة وحط رحاله عند خاله فكان يعلم القرآن للصغار وذلك لجمع المال من أجل السفر إلى تونس ليحقق حلمه الأكبر وهو الالتحاق بجامع الزيتونة، لكنه لم يمكث طويلا لسوء التفاهم مع خاله، فقرر الرحيل متجها إلى مدينة وادي الزناتي عند عمته، فأقام عندها خمسة أشهر،[6]فكان يعمل ويجهد نفسه ويجمع ما يحصل عليه من مال يذخره للسفر، وبعد عناد ومشقة أتيح له السفر[7] فهاجر إلى تونس أوائل الثلاثينيات وانخرط في جامع الزيتونة[8] حيث بدأت فعلا رحلته العلمية وعمره آنذاك ستة وعشرون سنة.

---

[1]كمال بيرم: أعلام معالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق، ص126.

[2]عبد الله مقلاتي: أعلام الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير، الملتقى الوطني الأول حول منطقة الحضنة أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1914م) يوم 09 ديسمبر 2012م بجامعة المسيلة.

[3]مبروك بن صالح قارة: المرجع السابق، ص126.

[4]عبد الرحمن جعفر: نبذة عن حياة الشيخ محمد العدوي، مرقونة على الكمبيوتر، (الكاتب ابن الشهيد)، هذه الوثائق سلمت لي من طرف خميسي سعدي مدير متحف المجاهد بالمسيلة.

[5]كمال بيرم: واقع الثقافة والحركة الوطنية، المرجع السابق، ص123. أنظر كذلك: جريدة الشهاب عدد رقم 11، نوفمبر 1933م.

[6]عبد الرحمن جعفر: المصدر نفسه.

[7]كمال دايرة: العلامة الشهيد محمد العدوي، مرقونة على الكمبيوتر، كتبه كمال دايرة، أستاذ بمتوسطة أبو بكر الرازي، دائرة أولاد دراج بالمسيلة.

[8]خير الدين شترة: المرجع السابق، ص17.

دامت إقامته بتونس حوالي عشرين سنة، طالبا للعلم ومدرسا له، حيث كان خلال هذه الفترة يغترف من مناهل العلم في العلوم الشرعية بجامع الزيتونة[1]فاستقر بسكن قرب جامع صغير في نهج الحجامين ببطحاء سوق العصر وهو بيت ملحق بالجامع، كما أقام بجامع تستور حيث كانت تقيم هناك عائلات عديدة من أصول جزائرية،[2] فيقضي عطلته الصيفية في إحدى ضياع الجزائريين بالريف التونسي حتى يحين وقت الدخول المدرسي، وكان الشيخ العدوي في شغفه للعام كالنملة لا يثنيها عن مواصلة الصعود وما يعتريها في الطريق حتى حقق الفوز،[3] فبعد مرحلة الدراسة بالزيتونة نال الشيخ العدوي شهادة الأهلية، ثم شهادة التحصيل العلمي، قبل أن يلتحق بالقسم الشرعي حيث تحصل على الشهادة العالمية فيها التي تعتبر من الشهادات العليا للجامع وقد امتاز العدوي بسعة القراءة للكتب القديمة ككتب ابن رشد وابن حزم وسعيد البلوطي،[4] وتحصل على معارف وافرة وساعده في ذلك عزلته واعتكافه على المطالعة وانطلاق يده في ملك الكتب الثمينة من الأمهات فقد كان من كثرة حبه للكتب لا يأكل اللحم وأصناف الطعام الجيد إلا قليلا وهذا لكي يدخر المال لشراء الكتب حتى كون مكتبة ثرية تحتوي كتب ومصنفات عديدة في شتى العلوم والفنون، (وهي لا تزال محفوظة من طرف أبنائه).[5]

عودته إلى الجزائر ونشاطه مع جمعية العلماء المسلمين:

في سنة 1950م سافر الشيخ الإبراهيمي إلى تونس معرفا بالقشية الجزائرية باحثا على الدعم والسند، وخلال تجواله ولقاءاته بعلماء الزيتونة أرشدوه إلى عالم جزائري مقيم في تونس منذ 20 سنة يدعى الشيخ محمد العدوي، فلم يهدأ باله حتى تعرف عليه واكتشف فيه الصفات الحميدة التي تتوفر في كل صاحب رسالة من علم وشجاعة ومروءة فأعجب به وعرض عليه العمل مع جمعية العلماء وأن الجزائر بحاجة لعلمه.[6]

عاد مع الشيخ البشير الإبراهيمي إلى قسنطينة[7] حيث بقي بها مدة من الزمن لم يستطع التأقلم فيها والتكيف مع ظروف الحياة الجديدة فعاد إلى تونس، ثم لحق به البشير الإبراهيمي، وقد أشار عليه علماء الزيتونة إن كان فعلا يريد الشيخ محمد العدوي فعليه أن يأخذ معه مكتبته، وهذا ما كان بالفعل، فبعد أن أجروا عربة، وهذا نظرا للعدد الهائل من الكتب، راجعا إلى الجزائر.

---

[1]عبد الرحمن جعفر: المصدر السابق.

[2]كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص126.

[3]سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص62.

[4]كمال بيرم: أعلام ومعالم، المرجع السابق، ص127.

[5]عبد الرحمن جعفر: المصدر نفسه.

[6]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي ودورهما في نشر العلم ومساهمتهما في ثورة التحرير، الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام الحضنة يوم 11 ديسمبر 2012م بالمكتبة المركزية، المسيلة، ص46.

[7]من وثائق أرشيف منظمة المجاهدين بالمسيلة: ملف تسمية المكتبة البلدية بأولاد دراج، سنة 2004م.

بدأ نشاطه الدعوي بالتدريس في معهد ابن باديس نهارا يلقن لطلبة العلم والمعرفة وبالليل يلقي الدروس والمواعظ بمساجد المدينة[1] كمسجد سيدي قموش، سيدي بومعزة والجامع الكبير وجامع أحمد بوشمال وسيدي مبروك.

لقد كان له نشاط واسع مع الجماهير والطلبة وذلك من خلال الدروس والمواعظ والحلقات والمحاضرات التي كان يقدمها،[2] كما كان بين الحين والآخر ينتقل بين الجامع الأخضر وثانوية حيحي المكي لإلقاء دروس خاصة بالشباب لتوعيتهم حتى ذاع صيته في كل مكان وشاع ذكره على كل لسان،[3]وأصبح لسان،[3]وأصبح يلقب في الأوساط الشعبية ابن باديس الثاني لغزارة علمه،[4] فكانت كل منطقة وخاصة في في شهر رمضان المبارك تطلب من جمعية العلماء في إطار برنامجها الدعوي أن لا ترسل إليها إلا الشيخ العدوي، ولقد كان في مختلف لقاءاته ودروسه ونشاطاته يغرس في نفوس مستمعيه حب الوطن ويذكرهم بقضيتهم الأولى وهي تحرير الجزائر من الاستعمار،[5]والإعداد للثورة المباركة والحث على الجهاد، وما كان نشاطه هذا لخفى عن أعين الإدارة الفرنسية، وهذا ما لم يكن يرضي المحتل الظالم فبدأت بالمضايقات والاستفزازات فكانت تضايقه باستنطاقه وتفتيش بيته.[6]

ولقد كان لدروسه في العامة وقع عظيم وأثر كبير لبساطتها ولصراحة فيها وصدق لهجته وحسن أسلوبه وترفعه في سلوكه عما يشين ووقع عليه قبول من العامة لم يقع لأحد من قبله، وقد قال فيه بعض الناس من العامة:" إنه لم يحل بقسنطينة بعد الشيخ ابن باديس ومنذ وفاته مثله، ولا شك أنه وضع له القبول بعناية ربانية وكان ممن سمت نفسه وزكت وطابت سريرته فخدمت سيرته فأعجب به جماهير أمته وإذا رضي الله عن عبد في السماء وضع له القبول في الأرض.[7]

وإنما أعجب به العامة لأنه كان صادق اللهجة يبسط ما يعرضه ويقربه إلى الإفهام ويهاجم في دروسه بالصراحة الدراجية وكان من بين ما يركز عليه في دروسه:

1- فضح دسائس فرنسا وجرائمها بصراحة.
2- محاربة العقائد الفاسدة والعادات السيئة المنتشرة والخرافات الرائجة والضلالات الفاشية.

[1]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع السابق، ص46.
[2]كمال بيرم: واقع الثقافة والحركة الوطنية، المرجع السابق، ص125.
[3]عبد الرحمن جعفر: المصدر السابق.
[4]وثائق مدونة في مكتبة المسجد المسمى به (مسجد محمد العدوي) المتواجد بأولاد دراج-المسيلة.
[5]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع نفسه، ص47.
[6]من وثائق أرشيف منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر السابق.
[7]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع نفسه، ص47. أنظر أيضا: أحمد حماني: سير العلماء، شهداء علماء معهد ابن باديس، الشيخ الصادق بن رابح حماني، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2004م، ص31-41.

3- فضح الشيوعية التي كان يتهمها بالإلحاد وإفساد العقائد والأخلاق.[1]

فقد كان العدوي شديد الفطنة بما كان يحوم حول الجزائريين والعرب عامة وينتقد عقليتهم وتخلفهم وكثيرا ما يكتب في جرائد الجمعية وغيرها مثل النجاح، مقالات عن حياة التخلف التي يعيشها الجزائريون وضعف التفكير عند الأهالي خاصة بمنطقة المسيلة وكذلك جريدة البصائر،[2] حيث امتزج خطاب العدوي الديني الإصلاحي مع الخطاب السياسي المناهض للاحتلال، فقد كان أستاذ لمدرسة الطلبة بقسنطينة التابعة لجمعية العلماء، فاستطاع أن يهيكل فكر تلاميذه وإعدادهم للانضمام للثورة التحريرية مثل القائد صالح بوذراع، الشهيد عواصي مصطفى والصادق مخلوف ومحمد كشرود.

تزوج الشيخ العدوي وعمره 47 سنة بعد أن أمضى الجزء الأكبر منها في التعليم والحركة الإصلاحية بمنطقة المسيلة ومناطق أخرى مثل سطيف وقسنطينة، بتوجيه من (ج.ع.م.ج).[3]

استشهاده:

جراء الخطب والدروس كان يعتقل من طرف الشرطة يستنطق ويهدد ثم يطلق سراحه، فيعود مرة أخرى إلى نشاطه المعتاد غير مبال بالتهديدات الفرنسية، فاعتقل في سبتمبر 1957م حيث استنطق وعذب،[4] واستعملت ضده كل أساليب الاستنطاق كالتيار الكهربائي والأحواض المائية، كان تعذيبه من قمة الرجل لدى الشرطة الفرنسية التي ضلت تراقب تحركاته وتحضر محاضراته،[5] فأرسل إلى سجن الكدية ثم إلى مركز التعذيب بحامة بوزيان، وفي ليلة باردة من شهر جانفي 1958م تم اغتياله رميا بالرصاص هو وسبعة من رفاقه، وألقيت جثثهم الطاهرة في العراء، ويعتبر العدوي الشهيد الثالث من شهداء أسرة معهد ابن باديس،[6] وبذلك تم وضع حد لصوت قوي عرف بجرأته وقوته في مواجهة العدو، بقوة العلم والعزيمة وإلى حد الساعة لا يعرف له قبر.[7]

يعتبر الشيخ العدوي أهم شخصيات الشرق الجزائري التي استطاعت ملأ الساحة العامة بعد رحيل ابن باديس، سخر حياته لخدمة الحركة الإصلاحية والثورة التحريرية ونصرة الدين الإسلامي واللغة العربية ونشر العلم ومحاربة البدع والخرافات، رحم الله الشهيد.

---

[1] عبد الرحمن جعفر: المصدر السابق.

[2] الطاهر يحياوي: المرجع السابق، ص101.

[3] كمال بيرم: أوضاع الحضنة الغربية أثناء الاحتلال الفرنسي، ص226.

[4] خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع السابق، ص48.

[5] كمال بيرم: أعلام ومعالم، المرجع السابق، ص129. أنظر أيضا: أحمد حماني: سير العلماء، المرجع السابق، ص 31-41.

[6] من وثائق أرشيف منظمة المجاهدين: "نبذ وجيزة عن حياة الشهيد جعفر محمد العدوي" الأمانة الولائية بالمسيلة، ناحية المجاهدين بأولاد دراج. أنظر أيضا: مجلة الحضنة (نبذة عن حياة الشهيد محمد العدوي)، المرجع السابق، ص67.

[7] عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص125.

3- المسعود بن سالم المعتوقي (1839-1965م)

مولده وتعلمه:

ولد الشيخ المسعود ابن سالم المعتوقي يوم الخميس 08 رجب 1310ه الموافق لـ: 26 جانفي 1893م بدوار ويتلان[1] بالمعاتيق عرش أولاد عدي لقبالة نواحي المسيلة نسبة إلى الولي الصالح "ابن معتوق" دفين أولاد عدي الظهارة الموجودة على جر جبل من الجبال الواقعة بين أولاد دراج والمعاضيد وأولاد تبان.

ترعرع الشيخ المسعود في عائلة ريفية فلاحية كان هو ولدها الوحيد، تعلم القرآن بالمعاتيق، ولما بلغ العاشرة أودعه والده زاوية سيدي بوجملين[2] بالمسيلة أين أتم حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى زاوية بن أبي داود بالقبائل الصغرى أين تعلم فيها مبادئ اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية على أيادي شيوخ أجلاء من بينهم (الشيخ محمد بن أبي القاسم القاسمي، الشريف الهاملي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي والشيخ بلقاسم الأوجاني...إلخ).[3]

صفاته ومؤثرات شخصيته:

كان الشيخ مسعود ابن صالح شديد الولع بالمطالعة نهارا ويطالع على ضوء الشموع وعلى ضوء القمر في الليالي المقمرة وكان يطالع كل ما ينشر في الصحف والمجلات من مقالات دينية وثقافية وسياسية تناولت مشاكل العالم العربي والإسلامي وهمومه مثل: العروة الوثقى، المنار، منبر الإسلام، والنجاح في أول عهده والشهاب والبصائر كل هذه كانت تمثل له الغذاء الروحي والثقافي.

تكونت شخصيته بالاعتماد على النفس والجد والكد ومواصلة التحصيل العلمي فحصل على علم غزير أهله ليكون علما من أعلام مدينة المسيلة.[4]

كما تأثر الشيخ مسعود بن سالم بالنهضة العلمية والقومية التي بدأت تتسرب من المشرق العربي وتأثر ببشائر النهضة الإصلاحية التي كان يقودها الإمام عبد الحميد ابن باديس مع بعض أصحابه الميامين والتي كانت تنتشر بين المتعلمين والمثقفين في بداية العشرينيات من القرن العشرين قبل تأسيس ج.ع.م.ج كذلك عن طريق التواصل المكتوب بواسطة المقالات المنشورة في الصحف والمجلات الوطنية والقومية.

---

[1] دوار ويتلان: عرش من أعراش أولاد عدي لقبالة بمنطقة المسيلة.

[2] زاوية سيدي بوجملين: يعتبر مسجد بوجملين معلما حضاريا تم تأسيسه في مرحلة زمنية أعقبت حضارة الحماديين، تأسس هذا المسجد في القرن الثامن الهجري على يد الشيخ بوجملين محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي الذي ينتمي نسبه إلى الإمام علي رضي الله عنه وهو عالم مصلح، كان الغرض من تأسيس هذه الزاوية تعلم الناس أمر دينهم ومكان لإصلاح ذات البين ونبذ الفتن والصراعات تخرج منها أعلام كثيرون منهم بلقاسم بن النوي أحمد بن مخلوف بوعزيز إبراهيم وغيرهم ولا يزال هذا المعلم الأثري قائم بولاية المسيلة وهو اليوم مكان للعبادة والذاكرة. أنظر مجلة الحضنة ص74، كذلك أنظر كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق ص 41.

[3] الأرشيف الخاص بالدكتور كمال بيرم (أستاذ محاضر بجامعة المسيلة).

[4] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص83.

كان شيخنا مسعود بن سالم من أول قراء ومراسلي جريدة النجاح حيث كتب على صفحاتها مقالات وقصائد شعرية، وواصل قراءة ما يصدره الشيخ عبد الحميد بن باديس من صحف مثل المنتقد والشهاب وبقي ملتزما بقراءة "البصائر" التي تأسست سنة 1935م ثم توقفت عن الصدور بسبب الحرب العالمية الثانية ثم عادت إلى قرائها سنة 1949م والتي كانت تنشر مقالات رفيعة المستوى سياسية ودينية وثقافية والتي أوقفت عن الصدور سنة 1955م.[1]

نشاطه التربوي ودوره الإصلاحي:

بدأ مشواره التربوي والإرشادي الدعوي بالمسيلة أين كون مدرسة روحية من أبنائها المثقفين الذين كانوا عطشى متلهفين لدروسه في جامع سيدي بوحمامة،[2] بدأ بتعليم القرآن الكريم ومبادئ اللغة والدين في حلقات مفتوحة للجمهور في الجامع السالف الذكر.

اختاره سكان المسيلة إماما لهم نظرا لسعة ثقافته ولسلوكه المثالي الذي مكنه من سرعة اندماجه بين أهل الحي فنصب بمسجد سيدي بوحمامة المسجد الرئيسي بمدينة المسيلة آنذاك رغم وجود مسجد بوجملين الأقدم والأشهر منه والذي كان مخصص لتحفيظ القرآن الكريم.

اشتهر الشيخ المسعود بالعلم الغزير والثقافة العلمية والدينية، حيث تتلمذ عليه طلبة كثيرون منهم من نجح واشتهر نجمه مثل الشيخ الأحمدي نويوات صاحب المؤلفات العديدة،[3] كان يقيم دروس لتعليم اللغة العربية وقواعدها والفقه والتوحيد وتفسير القرآن الكريم إلى أن فتحت ج.ع.م.ج مدارس حرة نظامية على غرار التعليم الحكومي.[4]

استطاع الشيخ المسعود أن يخلق جوا ثقافيا علميا ودينيا في مدينة الحضنة ذات التقاليد الثقافية المتشبثة بالعلم والدين والقيم العربية الإسلامية منذ أن كانت مدينة المسيلة تعرف بالمحمدية[5].

---

[1] الأرشيف الخاص بالدكتور كمال بيرم.

[2] جامع سيدي بوحمامة موجود بباب السوق بحي خربة التليس بمنطقة المسيلة وهو من الأحياء التي خربها زلزال 1965م تخريبا كاملا. سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص84.

[3] الشيخ مسعود بن سالم هومن كتب مقدمة كتاب "المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي" لصاحبه موسى الأحمدي نويوات نهاية الأربعينيات، أنظر الارشيف الخاص بالدكتور كمال بيرم.

[4] كان التعليم الحكومي لا يهتم إلا بتعليم اللغة الفرنسية في مدارسه التي أسسها لهذا الغرض ونشر ثقافته واللغة العربية، كان التعليم العربي الإسلامي المسجدي منه والنظامي الحر يخضع لتضييقات شديدة من طرف الاستعمار خاصة بعد إلغاء قانون الأنديجينيا سنة 1920م ذاك القانون الذي كان قانون زجر وظلم فالطلبة لا ينتقلون من مكان لآخر لطلب العلم إلا بترخيص من السلطات الاستعمارية المحلية وقلما يحصلون عليه وكم من سجن وغرامات مجحفة ومعجزة موجهة للطلبة. سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص85.

[5] كانت المحمدية إحدى عواصم المغرب العربي زمان الدولتين الزيرية والحمادية في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، وتأسست بمجيء الفاطميين، والمسيلة كما ذكرها ياقوت الحموي في معجمه هي نفسها المحمدية. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ط3، دار الفكر، بيروت،1980. أنظر أيضا بجناح الدراجي: أبو علي الحسن ابن الرشيق المسيلي، إشراف لجنة مسجد طلحة بن عبيد الله، 2013م، أولاد دراج، ص09.

قامت الإدارة الفرنسية سنة 1938م بتنظيم مسابقة لاختيار عدد من الأئمة لمساجد بعض المدن، فشارك فيها مع عدد من رفقائه وأقرانه من العلماء من أمثال الشيخ ابن مدور والشيخ خبانة رحمهما الله وفاز بالدرجة الأولى فيها ومنحت له "شهادة إمامة الداخلية" عين بمدينة العلمة في أكتوبر 1939م.

وفي العلمة بقيت اتصالاته بـــ ج.ع.م.ج دائمة ومستمرة، كما كانت له علاقة بالحركة الوطنية التي كان يتزعمها الراحل مصالي الحاج رحمه الله، وبقي شيخنا على السنة ونشر الدعوة الإسلامية ومبادئ وقواعد الشريعة الصحيحة ونشر العلم بين طبقات المجتمع شبابا وكهولا وشيوخا.

أسس مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية "الجمعية الدينية الإسلامية" في 22 جوان 1947م بمشاركة جماعة من أعيان مدينة العلمة يتكون مكتبها من السادة: المسعود ابن سالم (رئيسا)، السعيد زعبوب ابن محمد (نائب رئيس) مزيان الخير بن عمر (كاتبا)، حارش ساعد بن علي (أمينا للمال)، ابن دالي عمر بن أحمد (نائب لأمين المال)، كانت هذه الجمعية هي الغطاء الذي تسترت به (ج.ع.م.ج) لتضليل السلطات الاستعمارية التي كانت ترصد خطواتها وتمارس عليها مضايقات كبرى فأوزعت جمعية العلماء إلى الجمعية الدينية بناء مدرسة لتعليم النشئ، فوافق الشيخ المسعود على هذا المشروع النبيل الذي سيعتني باللغة العربية والدين الإسلامي، ففي سنة 1946-1947م شيدت المدرسة بجوار المسجد وبعد تدشينه في حفل مشهود بحضور الكشافة التي كان يقودها الكشاف الراحل الطاهر بوسيف مع الشهيد البشير الإبراهيمي نفسه، قدم رسالة[1] شكر اعتراف منه كرئيس (ج.ع.م.ج) بالجهود التي بذلها الشيخ المسعود في سبيل إقامة هذا الصرح التعليمي التثقيفي العتيد.[2]

وبقيت هذه المدرسة تؤدي رسالتها النبيلة حتى عهد الاستقلال إلى أن استغنت وزارة التربية عن هياكلها في أواخر التسعينات من القرن الماضي.

وفاته:

قام الشيخ المسعود قبل وفاته بالتصدق ببعض ملابسه كأنه أحس بقرب منيته وبعث إلى ابنه، الذي كان يواصل دراسته العليا في المحروقات ببوخاريست عاصمة رومانيا برسالة يخبره فيها انه مشتاق لرؤيته وأنه يحس أن آخر شهر سبتمبر هو موعد رحيله فما كان من ابنه هذا إلا الرجوع على وجه السرعة إلى الوطن على متن الطائرة، وساورت الشيخ المسعود رغبة ملحة في زيارة موطن ولادته في دوار المعاتيق بعرش أولاد عدي، وكأنه يودع أرض طفولته وصباه إلى أن انتقل إلى رحمة الله أواخر شهر أغسطس سنة 1965م.[3]

---

[1] الرسالة محفوظة داخل أرشيف المدرسة المتواجدة بمدينة العلمة.

[2] الأرشيف الخاص بالأستاذ بيرم كمال.

[3] نفسه.

4- عيسى بن المنور علي صوشة (1912-1959م)

نسبه ومولده:

هو عيسى بن المنور بن دحمان علي صوشة وبن علجية، ولد سنة 1912م بقرية الطلبة، عرش أولاد عدي لقبالة منطقة المسيلة.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الشيخ عيسى بن المنور في بيئة قرآنية (قرية الطلبة)، حيث تلقى الحروف الأولى على يد والده الشيخ بن المنور،[1] ثم توجه بعدها إلى مسجد القرية (جامع الجدود) لحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ "سي ساعد بن موسى تاهمي".[2]

ومن ظرائف ما يحكى عنه أنه كان كثير التفلت من المسجد كعادة الصبيان فاشتكى والدي لأحد أهل البلدة فقال له:" ضع له كية بين حاجبيه بالمنجل، ففعل به والده ذلك فيقال أنه منذ ذلك الحين ما تفلت من دراسته حتى حصّل من العلم ما حصّل".

ولما بلغ سن العاشرة توجه به والده إلى زاوية الشيخ الحواس الواقعة بأولاد سي احمد منطقة عين ولمان سطيف، فمكث بها حتى تخرج منها حافظا لكتاب الله.

بعدها توجه إلى زاوية الربيعيات بمنطقة برج بوعريريج للنهل من علوم القرآن من فقه وتفسير وبعض مبادئ اللغة العربية، ثم عاد إلى قريته، لينتقل إلى قرية الشرفة، أين تتلمذ على يد الشيخ عمار أحمد نور في جامع الشرفة (بن ديفل) والشيخ لخضر بن يحي زلاقي لتلقي الفقه المالكي من كتبه المعتمدة: شروح خليل، الرسالة لأبي زيد القيرواني وشروحها، الموطأ بشروحه، كما قرأ الأجرومية في اللغة حيث نبغ في هذه العلوم جميعها.

نشاطه الإصلاحي والتعليمي:

حين عاد الشيخ عيسى إلى قريته بعد التحصيل العلمي، أجمع أهل القرية على سياديته العلمية وريادته الفقهية، فصار معلم وإمام القرية بلا منازع، فقام بتدريس القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء الطلبة خاصة في فصل الشتاء، إلى جانب إمامتهم في الصلاة وإقامة صلاة التراويح والجنائز وعقود الزواج...[3]

حيث كان الشيخ يؤم الناس منذ سنة 1952م تاريخ افتتاح المسجد "الحسن البصري الآن" بطلب من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بواسطة الشيخ "محمد الطاهر نور".

---

[1] الشيخ بن المنور رحمه الله: هو عالم من أعلام المنطقة، قرأ العلم وتخرج من زاوية الشيخ الحواس بعين ولمان (شهادة أفراد العائلة).

[2] سي ساعد بن موسى تاهمي رحمه الله: كبير الدوار في وقته والقائم على شؤونه بقرية الطلبة. حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص30.

[3] من أرشيف عائلة الشيخ عيسى بن المنور: المصدر السابق.

ونتيجة احتكاكه بزاوية الربيعيات ومحيطها العلمي خاصة في منطقة سطيف التي كانت تشهد خلال فترة الثلاثينات انتشارا للوعي الديني والعلمي على يد مشايخ (ج.ع.م.ج)، فقد كان الشيخ عيسى من قراء ومشتركي مجلة "البصائر" لسان حال الجمعية وكان مواظبا عليها تأتيه نسخها دوما عن طريق السيد "محمد بلفقاس" المقيم ببرج الغدير آنذاك والتابعة لمنطقة برج بوعريريج.

شمائله ومؤثرات شخصيته:

عرف عن الشيخ تواضعه الشديد بين أهله والناس، غزير العلم، فكان مرجع الفتيا الأعلى لقريته والفاصل في مسائل الشرع العالقة فأصبح بذلك يمثل السلطة الروحية لسكان الطلبة كافة كما كان لسان حال الثورة المباركة، فلم يعترف بفرنسا ولا بسلطتها على أهله ووطنه فجل دروسه وفتواه وكلامه يدور حول ضرورة الحرب المقدسة على الاستعمار.

وقد ذاع صيته بعدها ليصير مرجعا علميا للقرى المجاورة فكان ينتقل لفك النزاعات وحل المسائل المختلفة من "مراث، وصلح، وعقود...إلخ" ويتميز الشيخ بالسماحة في الفتيا التشدد في إهراق الدم فكان يقول لا أريد أن تسيل قطرة دم عندي ووصلت فتواه إلى أولاد تبان شرقا وإلى المعاضيد غربا وحتى شط الحضنة[1] جنوبا.[2]

عمله في مجال الطب:

اشتغل شيخنا بمهنة الطبابة مستعملا في ذلك الوسائل الشعبية مستفيدا من دراسته الطبية فبشهادة جميع أهل قرية الطلبة فقد كان الشيخ عيسى بمثابة طبيب المنطقة بأسرها من عرش الطلبة والقرى المجاورة لما اكتسبه من حنكة وخبرة حيث يروي أحد شيوخ القرية الشيخ "أحمد تاهمي" أن أباه الربيعي تاهمي أخبره بأن الشيخ عيسى قضى خدمته العسكرية ممرضا ومرافقا للطبيب أثناء فحص المرضى وكتابة الوصفات وأنه كان يحمل ورقة وقلم وينقل ما يسجله الطبيب من دواء للمرضى الذين يعالجهم فإذا عاد إلى غرفته حفظ ما سجله كما كان يتوفر على كتاب لابن سينا وكتاب للسيوطي، ويصنع الأدوية من الأعشاب ويعرف لكل داء دواءه الخاص به.[3]

وقد أثبت ذلك بمعالجته لكثير من سكان العرش، حيث كانت له رخصة للمداواة (بالطب العشبي) بالأعشاب الطبية، وقد كان يرسل الحالات الصعبة والمستعصية إلى الأطباء المختصين بسطيف مثل الدكتور

[1] حول تاريخها العريق ينظر :

Jean Despois, le Hodna (Algérie), professeur à la faculté des lettres d'Alger, publications de la faculté des lettres d'Alger, XXIV Presse universitaires de France.

[2] من وثائق أرشيف عائلة الشيخ عيسى بن المنور، المصدر السابق.

[3] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص32.

"بن هارون وبن عبيد"، حيث يروي أحد معاصريه الشيخ أحمد معيش أنه أرسله إلى الدكتور "بن عبيد" بسطيف وحدد له مكان العلاج "في العرق" وحين أخبر المريض الطبيب أثنى على علم الشيخ.[1]

نشاطه السياسي:

خلال فترة الثلاثينات تعرض الشيخ عيسى رفقة مجموعة من أبناء عرشه على غرار بقية أبناء الجزائريين إلى التجنيد الإجباري لمدة سنتين ليعاد تجنيده مرة ثانية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) رفقة عشرة من أبناء القرية خلال سنة 1939م إلى غاية 1943م فأرسل إلى جبهة القتال في فرنسا ثم إلى إيطاليا ثم إلى بلاد الشام (سوريا حاليا).[2]

ولما أطلق سراح الشيخ عيسى من الجيش لم يقطع صلته بإخوانه حيث كانوا يتبادلون المراسلات عن الأوضاع العامة والخاصة للأهل والوطن، ومن بين المراسلات وصف لما انجر عن حوادث 8 ماي 1945م، حيث كان في أحاديثه معهم يترجم وعيا سياسيا عاليا استمده من "البصائر" والحرب، وكذا مخالطته لأهل الشرق حيث الوعي السياسي والديني المتقدم.

بعدها رجع إلى قريته[3] ليواصل جهوده المباركة في التعليم والصلاة بالناس مشاركا في الأفراح والأحزان ناشرا للوعي الثوري بين أبناء القرية وكذا القرى المجاورة، مما دفع بالاستعمار حين شعر بخطر الوعي الذي ينشره الشيخ "عيسى" وكذا وجوده في منطقة خطرة "منطقة عبور" إلى إعلان المنطقة محرمة سنة 1959م إلى غاية الاستقلال.

دوره في الثورة المباركة:

كان الشهيد والمجاهد "عيسى" كالأغلبية من أبناء المنطقة مع الثورة قلبا وقالبا روحا وجسدا فكرا وعملا، حيث أنه بعد عودته من التجنيد باشر في نشر الوعي الثوري بين أبناء القرية وبدأت فكرة الثورة تتخمر في عقل الشيخ وأهله بصفة واضحة وجلية، فكان الشيخ عيسى من أبناء المنطقة الحاملين لهمومها الثائرين في وجه الاستدمار، ففي أواخر سنة 1955م قصد أفراد أول دورية لجيش التحرير الوطني مترله، باعتباره شيخ المنطقة حيث كان هذا اللقاء السري اللبنة الأولى للتنظيم الثوري بقرية الطلبة[4] تلاه تنظيم أول اجتماع لضباط جيش التحرير مبعوثين من قبل الشهيد مصطفى بن بولعيد على رأسهم:" علي النمر،

---

[1] من وثائق أرشيف عائلة الشيخ عيسى المنور، المصدر نفسه.

[2] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص32.

[3] عند رجوع الشيخ عيسى من التجنيد تزوج زواجه الثاني من ابنة عمه بعد أن طلق زوجته الأولى وخلف من زوجته الثانية ابنين وبنتين. حليمة علي صوشة: المرجع نفسه.

[4] من وثائق أرشيف عائلة الشيخ عيسى المنور، المصدر السابق.

ومحمد أورحال وسي الهاشمي والعربي التبسي". حيث رفع لأول مرة العلم الوطني وتم وضع أقطر التنظيم العسكري والمدني بالمنطقة.[1]

ثم أنشأت اللجنة الخماسية التي تضم القرى الخمس "الطلبة، الشرفة، الزيانتة، أهل الدير، المعاتيق" ونصب على رأس اللجنة الشهيد عيسى بن المنور.

حيث قام الشهيد بتأسيس أول مركز لاستقبال جنود جيش التحرير ببيته ثم توسع المركز إلى عدة مراكز حسب الاختصاص والدور المسند إليه.

1- مركز الاستقبال والضيافة، مركز الاجتماع وعقد اللقاءات التنظيمية، مركز التطبيب والتمريض، مركز المؤونة (الإطعام)، وكل تلك المراكز الفرعية تتبع المركز الأصلي الذي كان في بيت الشيخ عيسى.

مما وفر للثورة دعما لوجستيكيا، ولقد تركز دوره في القضاء حيث كان مستشارا شرعيا في الأحكام التي تصدرها الثورة في حق طابور الخامس والعملاء وفي حق من يتماطل أو يتهاون في أداء الدور المنوط.

اعتقاله:

لم يقف جهاد الشيخ ولا ورعه ولا إيمانه حائلا دون ضعاف الروح وعديمي الضمير فوشى به أحدهم، فبعد النضال والكفاح ومساندة الشيخ وأهله وأهل قريته لجيش التحرير اكتشف الاستعمار أمرهم، ففي أواخر سنة 1959م أحرقوا القرية بما فيها بيته الذي كان يحوي مكتبة تزخر بكم كبير من الكتب وجعلها منطقة محرمة[2] وساق الأهالي إلى منطقة معزولة تعرف بالجرف قرب المحتشد المعروف في قرية الطلبة.[3]

اقتيد الشيخ بعدها إلى منطقة الجرف "معتقل الجرف" بأولاد دراج، ثم نقل إلى المعاضيد، حيث تعرض لشتى أنواع التعذيب وذوق الأذى من أجل الاستنطاق كما وأجهوه ببعض الخونة من طابور

---

[1] حيث حضر الاجتماع كبار ثوار الجبهة الشرقية (الأوراس) بقيادة: علي النمر، محمد اورحال، العربي التبسي، السي الهاشمي ويرفقهم ما يقارب 60 مجاهدا آخر استضافهم أهل الدوار مدة ثلاثة أيام وبعد صلاة العشاء تم افتتاح الاجتماع بآيات بينات من الذكر الحكيم، ثم وقف الكل بعد ذلك دقيقة صمت ترحما على أرواح الشهداء ليرفعوا العلم الوطني لأول مرة ويضعوا أيديهم عليه ويتعاهدوا على مقاطعة الاستعمار ومعاداته ومحاربته حتى الاستقلال أو الشهادة في سبيل الله، كما تم في هذا الاجتماع توزيع المهام والمسؤوليات على الفدائيين والجنود المسبلين كل حسب اختصاصه، بالإضافة إلى تكوين سياسيين ومسلحين وضم يومها دوار الطلبة تحت راية المنطقة الأولى الناحية الثالثة- القسمة الثالثة/ التابعة للولاية الأولى برئاسة الشهيد مصطفى بن بولعيد (من خلال شهادة أبناء المنطقة). من وثائق أرشيف عائلة الشيخ عيسى المنور، المصدر السابق.

[2] نفسه.

[3] مقابلة شخصية مع المجاهدة لكحل الشامخة، يوم السبت على الساعة 15:00 بلدية أولاد عدي لقبالة.

الخامس، غير أنه بقي كالعلم الشامخ والطود الأشم فبقي وفيا لأهله ووطنه فتمت تصفيته جبنا وغدرا و لم يعرف قبره.

يعتبر الشيخ عيسى بن المنور من العلماء الذين خدموا المجتمع في مجال الطب والقضاء والإصلاح، فجمع بين الإصلاح والعمل الثوري وكرس حياته من أجل نصرة الدين والوطن.

5- محمد دركاش: (1904-1979م)

هو محمد بن الشيخ علي بن مبروك نقاش، ولد سنة 1904م بقرية الشرفة عرش أولاد عدي لقبالة منطقة المسيلة، وتذكر زوجته مرزاقة عبدي أن أمه رأت في المنام –قبل حملها- أنه أقيم حفل كبير في القرية، فأتت فرمت بنطاقها في وسط فقيل لها: وحده وحده، قالت: لا غيره، قيل لها: لا غيره، أعطيناك مصباحا ينير عليك فاكتفي به.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ شيخنا في حضن والديه، ولما بلغ سن التعلم أخذ منابعه الأولى في قريته بمسجد (بن ديفل) على يد والده الشيخ علي[1] الذي كان حريصا على تعليم ابنه وتحفيظه القرآن الكريم ولما بلغ سن التحصيل بعثه والده وقال له:" اذهب واقرأ على عبد الحميد بن باديس..." سمع الابن البار كلام والده وتوجه إلى معهد الإمام عبد الحميد بن باديس بقسنطينة التي كانت منارة للعلم وقبلة لطلابه آنذاك، فمكث هناك يطلب العلم ويحصله إلى أن شاءت الأقدار ويمرض والده فأرسل إليه أهله رسالة تخبره بذلك فعاد مسرعا فتوفي والده ومكث مع أهله مدة شهر ثم عاد إلى ديار العلم للاستزادة من التحصيل.

ثم قدر للشيخ أن يرحل إلى جامع الزيتونة لينهل من العلوم ويطلع على أمهات الكتب ويتحلق على مشايخه العظام ليعود بعد ذلك إلى مسقط رأسه.[2]

عاد الشيخ محمد من الزيتونة إلى قريته حاملا من الزاد العلمي والمعرفي ما تقر به العين، واطلع على مختلف العلوم والفنون وعلى رأسها علم الفقه حيث يقول: "وفي استطاعتي أن نتولى بحيطة الفتوى لأنني مارست علم الفقه اثنا عشر عاما وأدركت منه ما تقر به العين"[3] وبعدها غير الشيخ لقبه من نقاش إلى دركاش ثم أدرك الشيخ حاجته للأولاد وأراد أن يكمل نصف دينه فتزوج من ابنة عمه المدعوة (ربيحة) وبقي مدة فلم يرزقه الله الأولاد فتزوج ثانية من المدعوة نور فطيمة فلم يكتب الله استمرار الحياة بينهما فطلقها وتزوج بامرأة ثالثة والتي تدعى (مرزاقة عبيدي) وقد كان من قبل أنه قد رأى في المنام أنه سئل:

---

[1] الشيخ علي: هو والد الشيخ محمد دركاش توفي والده وتركه مع أمه عند أخواله ولما توفيت أمه وأصبح مميزا، طلب من خاله أن يسلمه أرضه فأنكر عليه ذلك وعاقبه، فتوجه إلى عمته الفاطمة ببير العلق في بليمور (نواحي برج بوعريريج) فنصحته بالذهاب إلى زاوية بلعيساوي للنهل من العلوم فأخذ من العلم بحظ وافر، ثم عاد إلى قريته متفقها إلى جامع الشرفة (مسجد بن ديفل) بحفظ الأولاد القرآن دون مقابل في سبيل الله حتى وصف تلاميذه بالجراد لكثرتهم، فلما رأت امرأة تدعى (تومية) من علمه وعمله الخير قالت: والله لأعطينه (بنتي زليخة) لله في سبيل الله لا أشترط عليه شيئا إلا القرآن فتزوج ابنتها وسكن عندهم واسترجع أرضه وحقه ثم توفي تاركا بنتا تدعى خضرة وأخا لها هو شيخنا الحاج محمد دركاش: أنظر حلمية علي بن صوشة، المرجع السابق، ص18.

[2] مقابلة شخصية مع عبدي مرزاقة (زوجة العالم والفقيه محمد دركاش) أولاد عدي لقبالة يوم الثلاثاء 01 أفريل 2014م.

[3] محمد دركاش: المخطوط (مخطوط خاص بالعالم محمد دركاش عبارة عن رسائل وسيرة ذاتية)، موجودة في خزانة العائلة، سلمت لي من طرف زوجة الشيخ محمد دركاش (مرزاقة عبدي).

أيعطى العلم أم الأولاد فاختار العلم الذي أخذ منه فيما بعد بحظ وافر، ولم يشأ الله أن يكون له أولاد فطلبت منه زوجته (مرزاقة) أن يربيا أولادا فرفض[1] ذلك في البداية بشدة ثم قبل ذلك فربيا بنت تدعى (زيدومة لبيدي).

وكما تقول زوجته أنه كان يحبها كثيرا ويحسن إليها حتى كبرت وتزوجت، ثم طلبت منه زوجته مرة ثانية تربية الطفل (عبد الكريم فاطمي) فرفض بداية ثم قبل طلبها فأتيا به ورربياه وأحسنا إليه حتى كبر.

نشاطه الإصلاحي ودوره في الثورة المباركة:

كان الشيخ محمد مرجعا لأهل قريته في المسائل الفقهية وحل النزاعات والمسائل العالقة من صلح وإرث وعقود، كما كان يؤم المصلين في التراويح فهو كثير الاغتنام لوقته، يصرفه في العلم والعبادة وصالح الأعمال إلى حد أنه يمضي كل نهاره في المطالعة والكتابة، إلا إذا جاءه ضيوف أو أخذ للفصل في أمر ما، ويمضي ليله في تلاوة القرآن والصلاة، حيث أنه كان لا يهجع إلا ومضات من النهار، فإذا سألوه عن إتعاب نفسه إلى هذا الحد يقول:" لا أعلم أن الله يتقبل مني أو لا فكيف أستريح؟".

فقد كان الشيخ مضيافا يقصده الناس من كل حدب وصوب للاستفسار في أمور الدين والشريعة الإسلامية، كما يقول الأخ عبد الكريم، أن الشيخ كان يرقي بالقرآن ويتورع عن أمور السحر والشعوذة بل كان يحاربهما.[2]

وكان يؤخذ من مكان إلى مكان للفصل في النزاعات والخصومات التي كانت تقع بين الناس ويبقي الشيخ محمد على نشاطه مزاولا أعماله حتى يذيع صيته وتبلغ شهرته.

بعد اندلاع الثورة التحريرية، ما لبث أن عمت جميع أرجاء الوطن حتى غاصت في أعماق القرى والمداشر ومنها قرية الشرفة، نظرا للمكانة التي كان يحوزها من بين أهل قريته بفضل العلم والمعرفة،[3] كان هو المقصود من قبل جيش التحرير الوطني، حيث نزل عنده منتصف ليلة 18 جانفي 1959م ستين جنديا يرأسهم المدعو سي علي النمر فرحب بهم على قدر طاقته، ودفع له ستاتي[4] ومعها 71 قرطاسا نحاسا، وبعدها انكشف أمر الجيش، فأمن له مكان في الجبل وأمن عليهم رجلا من أهل القرية يوصلهم إليه، وفي الليلة الثالثة وبعد تحقق رجوع الاستعمار إلى مركزه، أمرهم بالقدوم إلى القرية فنزلوا واجتمعوا بأهل القرية وحينها تم وضع اللبنة الأولى للتنظيم الثوري بقرية الشرفة حيث قسم الجيش إلى ثلاثة أقسام، وعين الشيخ محمد قائدا للجيش ومسؤولا عن القرية، واستمر في عمله حولا كاملا حتى أصابه مرض ألزمه

---

[1] عندما سألته زوجته عن سبب الرفض: قال أنه كان يتحرج خوفا من عدم توفية الطفل حقه في التربية أو التقصير في ذلك، مرزاقة عبدي، المصدر السابق.

[2] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص19-20.

[3] نفسه، ص20.

[4] ستاتي: نوع من أنواع السلاح

الفراش، فبقي إخوانه يباشرون أعمالهم، وفي هذه المرحلة كان يتردد عليه مجموعة من رجال الطلبة كما يقول الأخ عبد الكريم[1] أنه كان يأتيه خمسة عشر رجلا من قرية الطلبة يدرسهم العلم في بيته على رأسهم الشيخ عيسى بن المنور علي صوشة والحاج أحمد لخضر عميش والشيخ رابح بن الطيب علي صوشة وغيرهم وهؤلاء جميعا كانوا علماء وحاملين لأعباء الثورة في القرية.[2]

في سنة 1958م في شهر رمضان أمره النظام بأن يتوجه إلى القرى واعظا ومرشدا فامتثل إلى ذلك مدة أحد عشر شهرا، وفي تلك السنة أمره النظام بأن يحل المشاكل الشعبية بصفة شرعية مع لجنة أولاد قسمية فعمل ذلك حتى جاء دور القضاء، حيث تروي زوجته مرزاقة أن الشيخ محمد طلب للعمل كقاضي في الثورة فأبى ووشى به أحدهم فباع بقرة واشترى بها رأسه كما تقول حتى لا يقع في خطأ أو الحكم على أحد بالقتل وهو لا يدري مدى الدعاية التي قيلت ضده، فبقي الشيخ يؤدي مهامه من فتوى وحل النزاعات ومهام أسندت إليه من قبل النظام و لم يصعد الجبال للحرب لأنه كان منشغلا بممارسة العلم في بيته والتنقل من مكان إلى آخر وعودة القادة والمجاهدين إليه وإطعامهم.[3]

وفي تلك السنة وتحديدا يوم 9 مارس 1958م عين الشيخ محمد من طرف النظام مسؤولا عاما للجنة ويتلان، فعمل ذلك مدة خمسة أشهر، حتى تراكمت عليه الأمراض فلما شاهد النظام حالته الصحية المتدهورة منحه رخصة الاستراحة إلا أن المستدمر لم يتركه فنال منه بالأذى والسجن.

مرضه وسجنه:

تعرض شيخنا محمد دركاش إلى السجن عدة مرات، حيث تروي زوجته أنه رأى في المنام خاله -والذي كان ميتا- أنه قال له:" انك مخطى بثلاث أسابيع" وكان الشيخ منامه يتحقق كما سبق، فبقى يترقب أمر هذا المنام فإذا به يسجن لمدة 22 يوم، حيث كتب لنا الشيخ محمد هذه الوقائع بنفسه على المخطوطة فيقول:" في يوم 07 ماي 1957م وقع تطويق عام بالجبل ووقع اشتباك بين الجيش والجند الفرنسي...أطلق علينا وابل من الرصاص...وألقي عليا القبض في ذلك اليوم وسط الجبل وعذبوني عذابا شديدا وتوجهوا بي ليلا إلى مكان يدعى أولاد عاقلة حوز أولاد مخلوف ضواحي برج الغدير وعلى الساعة الثامنة صباحا هبطوا بي إلى بئر تحت الأرض عشرة أذرع وعلى فمه صخرة كبيرة وفي وسطها حبل ممدود ويتمسك به الهابط إلى قعر البئر.[4]

[1] عبد الكريم: الابن الذي رباه الشيخ العالم محمد دركاش.
[2] مرزاقة عبدي: المصدر السابق.
[3] نفسه.
[4] محمد دركاش: المخطوطة، المصدر السابق.

وعندما تمسكت بالحبل وهبطت إلى قاع البئر التوى الحبل على يدي فانكسر بنصري...وسقطت في القاع مغشيا وليلا استيقظت ووجدت في وسط البئر أربعة وستين رجلا عراة ما رأيتهم إلا على ضوء الشمعة أما ضوء النهار فإننا محجوبون ليلا ونهارا لا نفرق بينهما إلا جزءا قليلا وجميع هؤلاء الرجال فضلاتهم بين أيديهم يغمرنا العرق كالماء ويصعد البخار...مثل الضباب المتراكم فوق رؤوسنا إذا اعتمد الرجل على رجله غرست في الأرض من العرق...وفي الليل يستدعي الجند الفرنسي في أغلب الليالي طائفة من البئر يطلق عليها الرصاص وعندما تهب الرياح يخرجوننا من البئر فيلجمنا العرق وبعد الخروج يواجهونا إلى مهاب الرياح قدر ساعتين أو ثلاث فيرجع العرق علينا مثل الثلج ونحس بأن القوة الكامنة في أجسامنا خارجة خروجا وبينما يرجعوا بنا إلى البئر إلا ونحن نعلم أن الموت قريب إلينا من كل شيء لا يكتحل واحد بنا بنوم في ليل أو نهار غذاؤنا أحد رجلا في خبزة واحدة، لبثت في ذلك المكان اثنين وعشرين يوما بلياليها، ويوم خرجت انسلخ جلدي تماما وتكونت لي أمراض فادحة لا زال يزداد علي ألمها...وضعف البصر ومرض البطن والصداع وضعف الجسم ولازمت الفراش بعد ذلك أمدا بعيدا".[1]

لقد تعرض شيخنا لصنوف من القهر والإيذاء مع مجموعة من أبناء الجزائر في هذا السجن وفي يوم 18 مارس 1960م سجنه الاستعمار 20 يوم في المركز العسكري (بن صوشة) وعندما رجع ألقي عليه القبض من طرف العسكر الموجود بمركز الاثنين وسجنه في السيلون مدة أربعة أيام حيث يقول:" أبقونا فيها واقفين بأرجلنا في الماء".

وفي سنة 1961م اتجه العلامة إلى قرية المحاميد[2] لتعليم الدروس العلمية ممتثلا بذلك أمر النظام، وبعد رحيل المركز العسكري الفرنسي من قرية أولاد قسمية جائته رسالة من قاضي القسمة يوم 4 أفريل يأمره فيها بالتحول من قرية المحاميد للعمل كمعلم مثل السابق فامتثل لذلك حتى تحولت الحكومة القديمة وأخلفت الجديدة، فلم يأتيه منها أمر حيث يصف حالته فيقول:" ...وتراكمت علي الأمراض وضعف البصر وبقيت منتظرا إلى أمر الحكومة الجديدة وأنا اليوم مريض أمراض خطيرة، وقد بلغت من العمر 59 سنة وفي استطاعتي أن نتولى بحيطتنا للفتوى لأنني مارست علم الفقه اثنى عشر عاما، وأدركت منه ما تقر به العين ومع الأسف أن الأمراض المتكونة بجسمي من السجون منعتني من أي عمل فرجائي اليوم من حكومتي ألا تهملني والمؤكد به على حكومتي أنها تعالجني على يد طبيب ماهر حتى ترجع قوتي ونباشر أعمالي مع زملائي...".[3]

---

[1]محمد دركاش" المخطوطة، المصدر السابق.

[2]المحاميد: قرية تابعة لعرش أولاد عدي لقبالة.

[3]محمد دركاش" المخطوطة، المصدر نفسه.

رحلته إلى الحج ووفاته:

بعد أخذ الجزائر استقلالها وحريتها وعودة الناس إلى بيوتها واستقرارهم قرر الشيخ محمد الذهاب إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحجم وإتمام أركان الإسلام فجمع المال الخاص بذلك ببيع قطعة أرض وذهب إلى الحجم عام 1376ه/1967م[1]وبعد رجوعه من الحجم جاءه الناس لتهنئته وفي ذلك الوقت تعرض لمحنة بخصوص التراع والخصام الشديد بين دوار الشرفة ودوار أولاد قسمية حول الماء وعلى إثره يأخذ الشيخ إلى السجن بولاية البرج ويمكث فيه مدة ثلاثة أشهر فيخرجه أهل أولاد حناش بكفالة ويكافح من أجل الحق ويعمل على حل هذه الخصومات والتراعات ولما سئل عن عمله في السجن، قال:" كنت أئم المصلين وأعظهم وأعلمهم".[2]

بعد ذلك لزم الشيخ بيته وبقي يزاول نشاطاته المختلفة من قراءة القرآن والتنقل من مكان إلى مكان للفتوى...وقد عرضت عليه الرخصة التي يتقاضى بها أجرا مقابل أعماله أثناء الثورة التحريرية فرفضها راجيا الأجر والثواب من الله تعالى، غير أنه كان يتمنى من الحكومة أن تعالجه على يد طبيب ماهر فكان حاله كحال الكثير من العلماء لذين غيبوا وهم أحياء.

وفي السبع سنوات الأخيرة قبل وفاته اشتد عليه المرض ونقل من طبيب إلى طبيب ولم يعرف تحديدا مرضه، ودخل في غيبوبة عدة أيام ثم استفاق منها وعوفي نوعا ما، وكان يقرأ القرآن ويصلي باستمرار ويدعو الله قائلا:" ربي يرحلنا إلى العافية إن شاء الله أموت وانا أمشي".

وقبل وفاته بيوم طلب السماح من زوجته وكتب وصيته، ولما حضرته الوفاة رفع سبابته قائلا :"لا إله إلا الله محمد رسول الله" كما أخبرت بذلك زوجته مرزاقة الذين حضروا وفاته الشيخ سي العياشي[3]دغيش وأحمد نقاش.[4]

وكان ذلك سنة 1979م،[5] فرحم الله شيخنا وأسكنه فسيح الجنات.

لم يكن للشيخ محمد مؤلفات، إذ كان جل وقته في الإصلاح أو الفتيا أو إمامة الناس ولم يترك إلا بعض المخطوطات التي هي عبارة عن رسائل معينة.

---

[1] معلومات مأخوذو من جواز سفر العالم محمد دركاش.

[2] مرزاقة عبدي: المصدر السابق.

[3]الشيخ العياشي دغيش رحمه الله: أحد العلماء الحفظة لكتاب الله ومدرسيه في مسجد الشيخ الدراجي بقرية الطلبة. أنظر: حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص24.

[4]أحمد نقاش: أحد أعيان قرية الشرفة ومن تلاميذ العالم محمد دركاش.

[5] مرزاقة عبدي: المصدر نفسه.

6- محمود أرسلان (1919-1979م)

مولده ونسبه:

ولد الشيخ محمود أرسلان في شهر ماي 1919م ببلدية المعاضيد وينحدر من أسرة تعود في أصولها البعيدة التركية السورية في الجنوب الشرقي، منها أسرة عرسلان التي هي عريقة بالإمارة منذ القرن التاسع الميلادي، وحتى يومنا هذا لا يزال أفرادها في تركيا وفي بقية البلاد العربية كسوريا ولبنان يحملون لقب الامرة ومنهم شكيب أرسلان،[1] ولعل جده الأكبر جاء مع الحكم العثماني للجزائر، واستوطن في منطقة المعاضيد، التي يقطنها الآن أسر تركية عديدة واندمجت مع أهالي المنطقة بالتظاهر، بعد وفاة والده كفله جده.

تعلمه:

نظرا لحب وشغف أرسلان للعلم والدراسة، غادر أهله فجأة دون أن يخبر أحدا منهم سيرا على الأقدام من المسيلة قاصدا الزاوية الحملاوية طلبا للعلم فاتخذ سبيله إليها ماشيا صفر اليدين من المال، خاوي الوفاض من الزاد متعرضا لمشاق السفر ومارس كثيرا من الأعمال ليقيم أوده وقضى في الزاوية الحملاوية بضعة أشهر ينهل من العلم ليلا ونهارا، وقد أثر ذلك على صحته فتم نقله إلى مستشفى قسنطينة ومكث فيها 03 أشهر خرج بعدها للدراسة في معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ليحقق أمنية غالية كان يرجوها منذ أمد واستطاع بعزمه وإرادته وحبه للعمل أن ينبغ ويتفوق، ويرضى عنه شيخه، وبقية شيوخه الآخرين[2] وحقق بالمثابرة والسهر والجد ما حقق من الارتقاء في مراحل العلم والنجاح حتى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

وقد خطط الشيخ محمود أرسلان بعد ذلك لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة والأزهر الشريف[3]وكانت جمعية العلماء المسلمين قد عملت على نشر وفتح المدارس الإصلاحية عبر مختلف مناطق الوطن بواسطة علمائها وتلامذتها لربط الجزائريين بين أصولهم ووطنهم ولغتهم ودينهم.[4]فقد حرص الشيخ العربي التبسي[5] بعد وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله، على أن يصطحب معه الشيخ محمود

---

[1]شكيب أرسلان: زعيم عربي إسلامي ولد يوم 25 ديسمبر 1869م بسوريا، وقف حياته على خدمة التراب العربي الإسلامي والدفاع عن القضية العربية الكبرى توفي يوم 09 ديسمبر 1946م، مومن العمري: المرجع السابق، ص39.

[2]الأرشيف الخاص بأسرة محمود أرسلان المحفوظ بالمركز الثقافي ببلدية المعاضيد.

[3]المبروك بن صالح قارة: المرجع السابق، ص54.

[4]عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص175.

[5]العربي التبسي: ولد سنة 1895م، تعلم على يد والده ثم حفظ القرآن وبعض العلوم في زاوية خنقة سيدي ناجي ومنها إلى زاوية نفطة، ومنها إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونةحوالي سنة 1913م وهي السنة التي ذهب فيها ابن باديس إلى المشرق، في 1920م ذهب إلى مصر وتعلم في الجامع الأزهر قضى فيها سبع سنوات، فيها تخصص في الشريعة وحصل على العالمية، وفي 1927م رجع إلى الجزائر وتفرغ للإصلاح

أرسلان إلى مدينة تبسة للتدريس فيها[1] نظرا للنبوغ الذي أبداه في دراسته وتفوقه، فرحب الشيخ أرسلان برغبة الشيخ التبسي، وجاء معه إلى مدينة تبسة وعمره عشرون سنة واستقر فيها لمواصلة الرسالة التي كرس لها الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن معه حياتهم وجهدهم.

نشاطه في التعليم:

بدأ الشيخ أرسلان في التدريس بمدرسة تهذيب البنين بتبسة إلى أن أغلقت له السلطات الفرنسية سنة 1950م المدرسة بحجة التدريس بلا رخصة، ورفضت إعطاءه رخصة لمزاولة التدريس فلم يعبأ بهم، وقام بإنشاء قسمين للدارسة في بيته يدرس فيها التلاميذ[2] بنظام الأفواج لصغر المكان وشدة إقبال التلاميذ عليه وفي عام 1953م تكونت جمعية الهداية بمدرسة الهداية القرآنية،[3] وعين الشيخ عبد الحفيظ بدري مديرا لها غير أن أولياء التلاميذ اشترطوا ضم الشيخ محمود أرسلان إليها مقابل إرسال أبنائهم إلى المدرسة ونزولا عند رغبة الأولياء الذين تعلقوا به أشد التعلق، اتصلت به الجمعية وحاولت إقناعه مرارا إزاء اعتذاره، حتى وسطوا له شخصية مرموقة عالية من شيوخ مدينة (عين البيضاء) ورجالها فنزل عند رغبة الجميع بشرط ألا يتحكم أحد في منهجه، وظل يدرس في مدرسة الهداية حتى ألقت السلطات الاستعمارية على أحد أعضاء الجمعية ومدير المدرسة وشردتهم في المنفى، فتسلم الشيخ أرسلان مسؤولية تسيير المدرسة حتى عودتهم من المنفى، عندها قرر الجميع فض الجمعية والانسحاب وغادر مدير المدرسة ومعظم الأعضاء مدينة تبسة وترك للشيخ أرسلان أمر مواصلة مسيرتها أو غلقها، فآثر مواصلة العمل حتى الاستقلال مجابها ضراوة المستعمر وشراسته بعزيمة ودهاء، وبتاريخ 1960/11/16م عين مديرا على المدرسة أين تفرغ للتدريس في تكميلية الشيخ عبد الحميد ابن باديس بالذات رغبة منه.[4]

تجند الشيخ أرسلان في مسيرته النضالية بنشر العلم والمعرفة رفقة زملائه الذين رافقوه في النضال كالحسين خليف، علي حرباوي، الطيب ناجح، سي محمد بهلول، سي الميلود، سي أحمد خلف الله...، وقد انشغلت السلطات الاستعمارية بمدرسة الهداية القرآنية والإقبال الشديد عليها من التلاميذ الملازمين للدراسة، وكانت تشكك في حقيقة ما تقدمه المدرسة من دروس وكان الجميع يزعم أنها مدرسة قرآن ودين فقط بينما كانت في الحقيقة تقدم كل المعارف والمواد التعليمية، إلى جانب الدروس الوطنية والمحفوظات والأناشيد الوطنية وربط التلاميذ بأصالتهم، وراح الاستعمار يستخدم حيلة ماكرة في إرسالها

والتعليم بإيجاز من ابن باديس... أنظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص 255-256.

[1] مجلة الحضنة: المرجع السابق، ص59

[2] زهية يسعد: المرجع السابق، ص114.

[3] كمال بيرم: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص124.

[4] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص89.

لتلاميذ إلى المدرسة بحجة تعليم اللغة العربية، إلا أن الشيخ أرسلان لم تفته هذه القضية وراح يعلم الأطفال الفرنسيين القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية ويتشدد كما يتشدد مع بقية التلاميذ الجزائريين، وقد سبب ذلك إرهاقا للأطفال الفرنسيين، الشيء الذي جعل أوليائهم ومن ورائهم السلطات الفرنسية لا يستطيعون الاطلاع على حقيقة ما يدرس بالمدرسة، فسحبوا أولادهم منها بعد أن باءت خططهم بالفشل، شجع الشيخ أرسلان أولياء الفتيات على السماح لهن باكتساب العلم والمعرفة تجسيدا لمبدأ الشيخ عبد الحميد بن باديس ورفاقه على ترسيخه وترقيته كمنهاج ثابت للمدارس الإصلاحية. وقد فكر قبل وفاته في تشييد بناء يكون له مقرا دائما لمدرسة الهداية القرآنية بعد تعبه من مشاق التنقل بطلابه من مقر لآخر، فاشترى أرضا بنى عليها مدرسة تتكون من ستة أقسام ومكتب للإدارة وكان ينوي أن يبني فوقها ملجأ للأيتام من أبناء الشهداء ليشرف على رعايتهم وتعليمهم مجانا، ويمد الثورة التحريرية بالتبرعات والاشتراكات من ماله الخاص.

كان الشيخ أرسلان عاشقا للعلم شغوفا بالمطالعة والقراءة، وقد حبب إلى تلامذته حب العلم والمطالعة وملازمتها، فقد كان في ظل الظروف القمعية[1] الصعبة ومحاربة اللغة العربية يتصل بدور النشر في تونس ومصر ولبنان ويستقدم منها الكتب والمراجع والمجلات الدينية والعلمية وكتب القراءة والنحو والتجويد وكتب المواد الدراسية، فقد كان يقوم بتنظيم دروس دينية وإرشادية تطوعية كل أسبوع، يجلس بعدها للرد على استفسارات السائلين في مسجد عقبة ابن نافع وكان آخر درس قدمه في الأسبوع الأخير قبل سفره إلى العاصمة لإجراء عملية جراحية التي وافاه الأجل بعدها ولم يكن يرجوا غير أجر وثواب الله.[2]

الشيخ محمود أرسلان كان من بين الذين ساهموا بكل ما يملكون من قوة في نشر العلم وغرس مبادئ الدين الحنيف في نفوس وعقول تلاميذه بكل تفاني وإخلاص مع حرص مستميت على الإبقاء على المدرسة العربية الجزائرية الوطنية مفتوحة الأبواب تؤدي دورها على أكمل وجه.

[1] الأرشيف الخاص بأسرة محمود أرسلان المحفوظ بالمركز الثقافي ببلدية المعاضيد.

[2] توفي الشيخ محمود أرسلان في 29 أكتوبر 1979م بمستشفى الرويبة إثر عملية جراحية (المصدر نفسه).

7- حمريط أحمد بن مخلوف البركاتي (1900-1991م)

المولد والنشأة:

هو أحمد بن مخلوف بن أحمد بن الطيب بن عبد الله بن محمد بن بركات المعروف بالبركاتي وهو واحد من أعلام مدينة المسيلة المحدثين الذين حبلهم الله بالنبوغ ويسر لهم ورود مناهل العلم رغم شحها في ذلك الوقت ولد بقرية حمريط بعرش البراكتية إحدى فرق وعرش أولاد دراج الكبير بمنطقة المسيلة، في 09 ديسمبر 1900م، ترعرع في أسرة محافظة، بدأ تعليمه الأول بالمنطقة حيث قرأ القرآن الكريم في قرية البراكتية ومنها ذهب إلى برج الغدير القريبة من منطقته ليواصل حفظه للقرآن الكريم ويأخذ العلوم الشرعية من فقه وتوحيد ونحو بزاوية الحاج السعيد بن الأطرش العياضي، وكان كلما تعلم شيئا رغب في المزيد، وما أن سنحت له الفرصة حتى التحق بقسنطينة ليكمل دراسته، رافق الشيخ احمد بن مخلوف الشيخ موسى الأحمدي نويوات طوال حياته التعلمية بدأ من زاوية الشيخ السعيد بلطرش العياضي إلى جامع الزيتونة بتونس ثم العودة إلى أرض الوطن.

رحلته إلى الزيتونة:

بعد أن أكمل الشيخ المخلوفي نصف دينه سافر سنة 1926م إلى جامع الزيتونة بتونس ليكمل دراسته رفقة الشيخ موسى الأحمدي،[1] حيث كان الأحمدي يقسم مع زميله البركاتي رغيفا كل يوم، كما تعرف شيخنا البركاتي على الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالدراسة في تونس آنذاك (كالشيخ الصديق سعدي والشيخ صالح بن عتيق، وفرحات الدراجي والشيخ بلقاسم الزغداني وغيرهم)[2] كانت عائلته تبعث له بالرسائل والمصاريف إلى تونس من أجل إكمال دراسته وشراء ما يلزمه من كتب وغيرها، وبعد أن قضى في الزيتونة مدة أربع سنوات عاد إلى أرض الوطن سنة 1930م بعد أن حصّل ما استطاع من العلم ليساهم في خدمة دينه ووطنه ومحاربة الاستعمار كغيره من الشبان.[3]

[1] مقابلة شخصية مع ابن الشيخ أحمد البركاتي (السعيد حمريط) يوم الثلاثاء 15 أفريل 2014م على الساعة 15:30.

[2] عبد العزيز بوتفليقة: المرجع السابق.

[3] السعيد حمريط: المقابلة نفسها.

عودته إلى الوطن ونشاطه الإصلاحي:

بعد عودة شيخنـــــــــــــــــــــــا أحمد البركـــــاتي إلى موطنـــــــــه الأصلي الحضنة بدأ نشاطه الإصلاحـــــــــــــــــي، حيث درس في قرية البراكتية ثم عمل مدرسا في زاوية سيدي منصور، فخلف موسى الأحمدي كإمام بالقلعة، وكان في كل محطة يؤم الناس ويلقي الوعظ والإرشاد في المساجد ويعطي الدروس في الزوايا.

وفي سنة 1940م أثنـــــــــــــــــــاء الحرب العالميـــــــــة الثانية (1939-1945م) ارتحل الشيخ أحمد البركاتـــــــــــــــــــي هو

وعائلته مدة 4 سنوات إلى مجانة حيث عمل إمام في أول مسجد في مجانة، وفي سنة 1944م رجع إلى موطنه الحضنة وبالذات إلى برج الغدير حيث عمل إمام في المسجد ويدرس الطلبة الفقه والنحو وأصول الشريعة الإسلامية، وفي أواخر سنة 1946م رجع إلى قرية البراكتية ثم انتقل إلى مدينة الخروب بقسنطينة وعمل قاضي عدل حتى سنة 1958م، حيث أصيب بمرض السكري فنقل إلى الجزائر العاصمة وبقي كذلك إلى أن وافته المنية بالمستشفى في يوم 21 جويلية 1961م،[1] و لم يخلف لنا الشيخ آثار تذكر.[2]

عاش هذا الرجل حياة عادية يعرفه أناس ويجهله آخرون فقد سخر حياته لخدمة الدين والوطن، ونشر العلم وإصلاح المجتمع وتثقيفه، رحمه الله.

---

[1] السعيد حمريط: المصدر السابق.

[2] ترك الشيخ أحمد المخلوفي أربع صبيان وأربع بنات وهم يعيشون حاليا في قسنطينة والمسيلة (المقابلة نفسها).

8- علي ساكر بن الشريف (1892-1973م)

مولده وتعلمه:

ولد سنة 1892م بقرية البزازفة، تعلم القرآن في كتاتيب القرية ثم انتقل في سن مبكرة إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة ليتم حفظه للقرآن الكريم ثم وجهه شيوخه إلى زاوية الهامل ببوسعادة فقضى فيها خمس سنوات يتعلم قواعد اللغة والفقه الإسلامي ثم إلى زاوية سدي بوداود بأقبو فدرس فيها مدونة الشيخ خليل وعلم المواريث ثم انتقل إلى الجامع الأخضر لينهل من علم ابن باديس لمدة أربع سنوات ومنه إلى جامع الزيتونة بتونس ليتحصل على شهادة التطويع.

نشاطه الإصلاحي:

عاد الشيخ علي ساكر إلى بلده سنة 1931م ليعمل إماما ومعلما وقاضي جماعة بقرية ونوغة بحمام الضلعة مدة 15 سنة ثم عين إماما بجامع حي الكوش المسيلة ثم انتقل إلى عين أم الرجاء ولاية سكيكدة 1950-1954م ومنها إلى قرية المسدور ولاية البويرة إلى غاية سنة 1957م أين رجع إلى مسقط رأسه بلدية سلمان و لم يطل بها المقام لينتقل إلى قرية نوارة ضاحية المسيلة، ينشر بها مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المعاناة مع الاستعمار والمهام التي كلف بها:

في إطار سياسة التجهيل الممارسة ضد الشعب الجزائري حاول الاستعمار النيل من الشيخ ماديا ومعنويا من خلال التضييق عليه ومتابعته واعتقاله ثلاث مرات.

الأولى كانت في خضم أحداث 8 ماي 1945م، اعتقل لمدة ثلاثة أيام.

الثانية عام 1959م بعد مؤامرة نفذها خونة بزي مجاهدين فاعتقل بسجن أولاد بن صوشة لمدة 17 يوم ليخرج بشفاعة أحد الأعيان.

الثالثة: اعتقل لمدة 03 أشهر وحكم عليه بالإعدام ولكن الله يسر له الفرار.

بعد الاستقلال عين من طرف وزارة الأوقاف والتعليم الأصلي إماما ومفتيا ومعلما بعين الفكرون ولاية قسنطينة إلى غاية عام 1967م حيث رجع إلى مسقط رأسه قرية البزازفة بلدية سلمان لأداء نفس المهام وكان الشيخ علي ساكر مرجع أهل البلدية في الإفتاء إلى أن وافته المنية.

انتقل الشيخ إلى جوار ربه يوم الاثنين 25 جوان 1973م.[1]

[1] نبذة عن حياة الشيخ علي ساكر بن الشريف، وثائق من أرشيف العائلة سلمت لي من طرف عبد الناصر سعدي، أستاذ بثانوية بعجي محمد، بمقر عمله يوم الأربعاء 16 أفريل 2014.

9- الطاهر بن المسعود عبد الحفيظ: (1896-1976م)

مولده ونشأته:

ولد الشيخ الطاهر بن المسعود بن احمد بمشتة "اخلافيل" عرش أولاد دراج منطقة المسيلة، كان مولده سنة 1889م وتم تسجيله سنة 1896م. كانت بداية تعليمه بكتاتيب القرية ثم انتقل إلى زاوية بوجملين لمدة 03 سنوات تقريبا ومنها إلى زاوية سيدي عبد القادر بزمورة برج بوعريريج ثم إلى بني ورتيلان بسطيف ثم إلى زاوية سيدي عقبة بسكرة أين تتلمذ على يد الشيخ الطيب العقبي وكانت له صلة دائمة بجامع الزيتونة حيث كان طلبته وبعض مشايخه يصلونه بكتب الفقه واللغة والحديث للتذكير فإن الذي حال دون التحاقه بجامع الزيتونة[1] مع رفاقه مراقبة الاستعمار الفرنسي لكل تحركاته لأنه رفض وظيفة عرضتها عليه السلطة الاستعمارية آنذاك[2] عمل بصفة رسمية وبتكليف من جبهة التحرير الوطني كمرشد شعبي لدوار الجرف "اخلافيل" أولاد بن صوشة الجرف يوم 19-03-1962م.

عمل كاتبا للجيش قبل وأثناء الثورة التحريرية، اعتقل مرتين بمحشد أولاد بن صوشة ثم نقل إلى الباراج (سد القصب) بالمسيلة ومنه إلى سجن قصر الطير والمعروف حاليا بقصر الأبطال بسطيف.

اشتغل بتدريس القرآن الكريم وكان مفتيا وقاضيا بالمنطقة إلى أن وافته المنية عام 1976م رحمه الله.[3]

[1] نبذة حول حياة الشيخ الطاهر بن المسعود عبد الحفيظ، وثائق من أرشيف العائلة، سلمت لي من طرف عبد الناصر سعدي يوم الأربعاء 16 أفريل 2014.

[2] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص106.

[3] من وثائق منظمة المجاهدين: "نبذة عن حياة الشهيد"، بلدية أولاد دراج.

الفصل الثالث

الأعلام المشاركين في الثورة التحريرية (1954-1962م):

تمهيد:

شهدت الساحة الجزائرية مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين حركة فركية وصحفية وتعليمية ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية والثقافية ورافقت بصبر وثبات وبموافق وطنية مما كان يخطط من قبل الاحتلال الفرنسي وحمل لواء هذه الحركة الفكرية الإسلامية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن، كان لمنطقة لمسيلة نصيبا هاما منها، وتعتبر فترة الثلاثينات أهم فترات الانبعاث الثقافي التي حضنت بها مراكز الحضنة الغربية، خاصة منطقة أولاد عدي رغم تواضعها وانحصار نشاطها حيث برز منهم علماء ومشايخ و شخصيات متنوعة المشارب الفكرية، لكن حملت دائما هما واحد هو الوطن، عملت هذه الشخصيات على اختلاف ميولاتها السياسية واللغوية دون تنسيق منها على تحقيق درجة مقبولة من الحراك الثقافي والسياسي انطلاقا من المؤسسات التعليمية المنتشرة في حوض الحضنة كمدارس زاوية الهامل وبوجملين وسيدي منصور وزاوية البراكتية وجامع بن ديفل أو المؤسسات الوطنية كمدارس قسنطينة والخارجية كالزيتونة بتونس والأزهر بمصر والقرويين بفاس

لقد بدأ النشاط الثقافي والإصلاحي من خلال جهود متواضعة لعناصر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهل منطقة الحضنة عامة وأولاد عدي خاصة، حيث تميزت الحركة الثقافية في تضافر جهود هؤلاء العلماء خريجي معهد عبد الحميد بن باديس والزيتونة وجامعات عربية ساهموا بالنهوض بالحياة الفكرية والدينية بما أثاروا من همم وبنوا من مدارس في مختلف أنحاء الوطن وبما أصدروا من صحف معتمدين في ذلك على القرآن والسنة فاصلحوا العقائد وصححوا المفاهيم ونقوا الأفكار من رواسب البدع والخرافات التي علقت بها وأحيوا الشعلة التي أخمدها الاستعمار في نفوس الأمة وناضلوا جنب إلى جنب ضد الإدارة الفرنسية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

انطلاقا من رسالتهم الدينية والإصلاحية وذلك بتوجيه من جمعية العلماء، فلا يمكن فصل العوامل الوطنية السياسية والإصلاحية التحريرية عن العوامل المحلية لإقليم الحضنة، وخلال هذا الفصل سنقوم بعرض شخصيات الحضنة عربية اللسان إسلامية التوجه وطنية المشاعر قامت بتفعيل النشاط السياسي والإعلامي وكذا الإصلاحي والتعليمي داخل المنطقة وخارجها، فكان لها الدور الكبير في الحركة الإصلاحية الوطنية وثورة التحرير الكبرى 1954 والسباقة للتضحية من اجل تجسيد ثوابت الشخصيات الوطنية والتحرر الوطني.

1- عيسى حميدي المعتوقي (1914-1962م)

المولد والنشأة:

تعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الوطنية الإصلاحية التي رافقت جهود جمعية العلماء بالحضنة في الفترة الممتدة بين 1931-1954م،[1] وهو الشهيد والعلامة حميدي عيسى بن سي محمد المعروف والملقب أثناء الثورة التحريرية بـــ «المعتوقي»[2] نسبة إلى قرية المعاتيق والتي ولد بها والتي تقع نواحي المسيلة بعرش أولاد عدي لقبالة، كان ينشط رفقة الشيخ العدوي والشيخ الحاج لطرش والشيخ الأحمدي نويوات.[3]

ولد الشيخ عيسى المعتوقي سنة 1913م وهو الابن الأول في الترتيب بالنسبة للذكور،[4] عاش في وسط عائلة محافظة لها مكانتها الأدبية والاجتماعية بالمنطقة،[5] فوالده عرف بالحكمة والقدر العالي لدى سكان الحضنة مما مكنه من السهر على تربيته وتعليمه وتزويده بالروح الوطنية وبالعقيدة والأيمان وحثه على الكفاح من أجل تحرير الوطن، بحيث مكنه من الدخول صغيرا إلى عدة زوايا ليحفظ أجزاء من القرآن الكريم،[6] وتعلم القراءة والكتابة بمساجد منطقة المسيلة مثل مسجد سيدي بوجملين وزاوية سيدي الديلمي في نهاية العشرينيات من القرن العشرين، قبل أن ينتقل إلى إحدى زوايا زواوة بمنطقة القبائل، ثم اتجه إلى برج الغدير، حيث كان يوجد ابن قريته الشيخ نويوات.[7]

ولما بلغ 6 سنوات أدخله والده المدرسة الابتدائية الفرنسية بمدينة سطيف،[8] وفي سنة 1925م حوله إلى زاوية تازمالت ببجاية ليحفظ كامل القرآن الكريم. ويتعرف على كامل مبادئ علوم اللغة والدين الحنيف، وفي سنة 1929م حوله إلى زاوية طولقة ببسكرة ليوسع من علمه في الفقه والتوحيد والفرائض...الخ[9]

انتقل الشيخ عيسى حميدي المعتوقي رفقة الشيخ موسى الأحمدي نويوات إلى قرية النويرة حيث درس عنده، القطر والألفية والجمل لابن هشام ولامية الأفعال، والرسالة لأبي زيد القيرواني والرحبية،

---

[1] كمال بيرم: أعلام ومعالم: المرجع السابق، ص134.

[2] منظمة المجاهدين بالمسيلة ناحية المجاهدين أولاد دراج، قسمة المجاهدين أولاد عدي لقبالة "نبذة تاريخية عن حياة الشهيد حميدي عيسى"، المصدر السابق.

[3] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص461.

[4] منظمة المجاهدين: المصدر نفسه.

[5] خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع السابق، ص42.

[6] منظمة المجاهدين: المصدر نفسه.

[7] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع نفسه، ص461.

[8] منظمة المجاهدين: المصدر نفسه.

[9] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع نفسه، 461.

ولباب الفرائض للشيخ الشطي وجمرة التوحيد، والسيرة النبوية.[1]وفي سنة 1932م أرسله والده إلى مدينة قسنطينة ليلتحق بمدارس (ج.ع.م.ج)[2] لاستكمال دراسته الثانوية، ودخل مدرسة الأنديجان،[3] وبهذه المدرسة حافظ الشهيد على تفوقه ومثابرته وانضباطه، فكان مثلا في الاستفادة والنشاط والتفكير الواعي، كما درس على يد العالم الجليل عبد الحميد ابن باديس رحمه الله حيث تحصل على الأهلية ثم الثانوية بتفوق،[4] عندما تفجرت عبقريته ومواهبه، لذلك انتدبته (ج.ع.م.ج) كمعلم وداعية في مدراسها المنتشرة في منطقة القبائل كمدينة أقبو وتازمالت.[5] ثم انتقل إلى الجنوب الجزائري، حيث كلف بمهمة التدريس بمدارس طولقة وبسكرة،[6] ومما يذكر عنه أنه درّس الشيخ أبو بكر جابر الجزائري نزيل المدينة المنورة حاليا والذي كان تلميذا له.[7]

رحلته إلى الزيتونة:

لقد كانت فترة الدراسة بقسنطينة من أخصب مراحل حياة الشيخ المعتوقي في مختلف المجالات، حيث سمحت له بالتعرف على شبان جزائريين من مختلف مدن الشرق الجزائري والاحتكاك بهم منهم عناصر "جمعية العلماء المسلمين" وتفتحت عيناه على حقائق الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري في ضل الاستعمار الفرنسي البغيض.[8]وليحصل أكثر ويرضي شوقه للعلم فقد سافر في سنة 1938م إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة[9] ويكمل تعليمه الثانوي ثم العالي ويتعرف على الكثير من إطارات الجزائر والمشرق والمغرب العربيين وتتوسع مداركه جيدا إزاء القضية الجزائرية.[10]

وفي سنة 1942م عاد إلى موطنه الأصلي ليحظى بصفة (مفتي الحضنة عامة) فكان خلال جلساته مع المواطنين في الزوايا والأرياف يقوم بتوعيتهم ونفض غبار الجهل عنهم ومن رفاق دراسته: القاضي أحمد بركات، أحمد بن النوي –علي الديلمي- يوسف الورتلاني...إلخ ثم بعدها ينتقل على زاوية بسكرة ليقوم بالتدريس هناك.[11]

---

[1]محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، مطبعة هومة للنشر، الجزائر، 2000م، ص313-332.

[2] خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع السابق، ص42.

[3]منظمة المجاهدين: المصدر السابق.

[4] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص 55.

[5]كمال بيرم: أعلام ومعالم: المرجع السابق، ص134.

[6]محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص331.

[7]كمال بيرم: أعلام ومعالم: المرجع نفسه، ص134.

[8]منظمة المجاهدين: المصدر نفسه.

[9]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي محمد العدوي، المرجع نفسه، ص42.

[10]سهام سعد الدين: المرجع نفسه، ص56.

[11]منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر نفسه.

مميزاته ومؤثرات شخصيته:

تميزت شخصية سي عيسى المعتوقي بالجدية والمثابرة وحب العلم،[1] فقد لاحظ عليه معلموه في المدرسة الابتدائية بسطيف نبوغه وتحصيله الجيد رغم الضعف الذي كان يعانيه في بنية جسده،[2] ولقد كانت فترة تنقله بين مختلف مناطق الوطن وكذا تونس من أجل طلب العلم أكسبته علاقات واسعة مع الشبان الجزائريين،[3] فقد كان حميد السيرة، متين العقيدة، متوقد الذهن، دمث الأخلاق شأنه شأن من تربى تربى في الزوايا، سريع التغير من حسن إلى أحسن، اجتماعي لا تأخذه في الله لومة لائم، أمار بالمعروف نهاء عن المنكر.[4]

اختفاؤه عن أعين الاستعمار وعملائه:

لقد كانت الفترة التي أشيع فيها أن الشيخ عيسى حميدي قد ذهب إلى تونس إنما هي فترة اختفى فيها عن أنظار الاستعمار حيث كان مطالبا بالتجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي، لكنه فضل الاختفاء في البراري والجبال متحملا الصعوبات والمشاق، ونجح في الإفلات من قبضة الاستعمار الفرنسي و لم يجند في صفوف جيشه.[5]

نشاطه الإصلاحي ودوره في توعية الناس:

عند عودة عيسى المعتوقي من تونس إلى موطنه الأصلي الحضنة لقب بمفتي الحضنة وذلك لسعة أفقه وغزارة علمه، فلقد كان خلال جلساته ورحلاته ولقاءاته مع المواطنين يقوم بتوعيتهم وتعليمهم أحكام الدين في كثير من القضايا المتعلقة بحياتهم وشؤون دينهم، حيث كان يكتب في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية عدة مقالات، ويرسل إلى الجريدة العديد من الفتاوى، ويحث الناس على اقتناء البصائر ومطالعتها.[6]

كما كان له دور في إقامة فرع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة أولاد حناش[7] وافتتاح مدرسة تابعة لجمعية العلماء لأولاد المنطقة،[8] وفي سنة 1946م انتقل إلى بسكرة للعمل بزواياها[9] كمدرس

---

[1]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع السابق، ص42.

[2]منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر السابق.

[3]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع نفسه، ص42-43.

[4]محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص331.

[5]نفسه، ص332.

[6]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي، المرجع نفسه، ص42.

[7]أولاد حناش: منطقة تابعة لدائرة برج الغدير ولاية برج بوعريريج.

[8]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوين المرجع نفسه، ص43.

[9]منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر نفسه.

كمدرس حتى نال إعجاب الشباب بفصاحته وحيويته وتصميمه،[1] إلى جانب ذلك فقد شجع الناس على بناء المساجد وتعليم الصبيان ومن بين المساجد التي شارك في افتتاحها مسجد الشهيد احمد بركات بقرية حمريط من عرش البراكتية منطقة أولاد دراج، كما تولى الإشراف على قضايا الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ونفقة وحضانة وغيرها.[2]

نشاطه السياسي والتحاقه بالثورة التحريرية:

تأثر الشيخ المعتوقي بالحركة السياسية التي شهدتها الساحة السياسية أعقاب مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي الجزائري وذلك قبل الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) فقد ساهم المعتوقي بدوره في إيقاظ الوعي الوطني بنبذ الخمول والكسل الذي كان يسود منطقة المسيلة،[3] من خلال خطبه بعرش أولاد دراج ومقالاته في البصائر[4] ونظرا لتحركاته أصبح مطاردا بداية الحرب العالمية الثانية من قبل السلطات السلطات العسكرية لتجنيده، لما حذا به للاختفاء ورفض الالتحاق بالجيش الفرنسي مفضلا الإلحاق بالجبال ثم مناضلا في الحركة الوطنية الاستقلالية بين 1945-1954م إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.[5]

انخرط في حزب الشعب سنة 1943م في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية فبرز كمناضل عنيد من الطراز الأول فكان مصدر استقطاب الشباب ومحل تقدير واحترام الجميع واتسع نطاق نشاطه ليشمل موطنه كل عطلة من عطلة،[6] وفي عام 1944م أجبره الفرنسيون على أداء الخدمة العسكرية العسكرية الإجبارية فأداها برتبة ملازم،[7] في سلاح المشاة قضاها في التنقل بين قسنطينة وسوق أهراس وتبسة.

وفي أواخر سنة 1946م يعود لإكمال عمله في زوايا بسكرة ليلتقي مرة أخرى برجالات حزب الشعب ويدخل المنظمة السرية في فيفري 1947م ويشارك بقوة في جمع الاشتراكات بالإضافة إلى التنظيم وعقد الاجتماعات في مداشر وقرى الحضنة والجهة الشرقية من الوطن، وقبل نهاية سنة 1949م أكمل نصف دينه وتزوج بامرأة من عرش الطلبة، وفي سنة 1951م استدعاه الاستعمار لإعادة التجنيد في الفرقة العاملة بالهند الصينية لكنه رفض وغير لقبه من حميدي إلى معتوقي حتى لا يقع بين أيديهم وظل متنقلا متخفيا

[1] خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي محمد العدوي، المرجع نفسه، ص43.

[2] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص57.

[3] كمال بيرم: أعلام ومعالم منطقة المسيلة: المرجع السابق، ص135.

[4] أنظر جريدة البصائر: عدد 168 جوان 1939م.

[5] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص461.

[6] منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر السابق.

[7] منظمة المجاهدين بالمسيلة: ملف تسمية ثانوية باسم الشهيد عيسى المعتوقي، 2007.

باسم "عيسى المعتوقي" وبقي مواصلا نضاله في المنطقة السرية التي أصبحت فيما بعد النواة الأساسية لثورة نوفمبر 1945م.

كان له دور في الاستعدادات لتفجير الثورة المسلحة من خلال اللقاءات والندوات التي كانت تشهدها الزوايا لتعميق الوعي الوطني لدى الشباب وتحددت مهامهم المتمثلة في الانضباط ونشر مبادئ وقيم ديننا الحنيف، فقد دعي الشباب أمثاله في سرية تامة إلى ضرورة محاربة العدو الفرنسي.

كان المعتوقي من المنظمين والمتابعين والمخططين في الناحية الشرقية، حيث كان له دور كبير خلال هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م كذلك خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، ومنذ نوفمبر 1956م عمل في المنطقة الأولى من الولاية الأولى بقيادة محمد العموري كقاضي أي خلال سنة 1955م، عمل مع قادة الولاية الأولى منهم الشهيد مصطفى بن بولعيد، وشيحاني البشير وعباس الغرور وعجل عجول...[1] وساعدته فصاحته وجرأته وعمله وقلمه السيال على نشر الوعي ومحاربة الدعاية الفرنسية الاستعمارية، وقد كلفته القيادة –آنذاك- زيادة على مهمة القضاء بإعداد نشريات دورية تعبوية وإرشادية.[2]

لم يلقى القبض على الشيخ عيسى المعتوقي ولم يسجن نظرا للتحرك السريع الذي اتصف به ومواجهته وتفنيده للدعاية الاستعمارية بمنطقة باتنة وخاصة في بريكة، حتى أن أحد القادة العسكريين الفرنسيين بالمنطقة وعد بتقديم مكافئة ثمينة للذي يدلي بمعلومات تساعد على إلقاء القبض عليه وقتله.[3]

في سنة 1957م عمل المعتوقي كقاضي تحت قيادة محمد شريف ثم محمد لعموري سنة 1958م تحت قيادة الفقيد أحمد نواورة ثم سنة 1959م تحت قيادة أعبيد محمد الطاهر ومهامه الرئيسية رفقة القضاة الآخرين أن تكون في المنطقة الأولى (باتنة، عين توتة، سطيف، بريكة) أي في أربعة نواحي بمجموع 16 قسمة بالإضافة إلى لجان البلديات الكبرى أو المهام في القضايا عبر الولاية الأولى.[4]

في سنة 1959م كلف بتجنيد المواطنين وتهريبهم، كان ذلك بالجبال الموالية بالطلبة والشبابجة والمعاتيق والشرفة وبوطالب...إلخ وقد أدى المهمة على أكمل وجه بشهادة الأحياء من المجاهدين.[5]

ورغم هذه المهام الجسيمة فإنه لم يتوانى في إعطاء دروس وتوجيهات ليس للمواطنين فقط بل لأعضاء كتائب جيش التحرير الوطني لحثهم على الجهاد والتمسك بالأخلاق الإسلامية والصفات الفاضلة.[1]

---

[1]منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر السابق.

[2] محمد حسن الفضلاء: المرجع السابق، ص323-333.

[3]نفسه، ص333.

[4]كمال بيرم: واقع الثقافة والحركة الوطنية، المرجع السابق، ص135-136.

[5]منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر السابق.

لقد أدى الشهيد دورا أساسيا في توحيد الشعور القومي لدى الجماهير وراء جبهة التحرير الوطني والقضاء على الخرافات وبالأخص منذ سنة 1959م التي كان للقضاء أحكاما لابد منها وكان كالآتي:

- قام بتدشين الكثير من الكتاتيب والمساجد منهم مسجد القاضي الشهيد أحمد بركات.
- الإشراف على تطبيق الشعائر الدينية.
- إيجاد حلول لمشاكل المواطنين من خلال النزاعات والخلافات والبث فيها واحكامه نافذة ومقبولة لدى كل من وقف أمامه نظرا لحكمته ودراسته.
- ترأس المحكمة العسكرية في عدة قضايا.
- عمل في قضايا الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وحضانة ونفقة وغيرها.
- قام بإعطاء دروس وتوجيهات للمواطنين وأعضاء كتاتيب جيش التحرير الوطني لحثهم على الجهاد.[2]

إستشهاده:

إن الشهيد المعتوقي بحكم عضويته في جيش التحرير الوطني فقد شارك في عدة معارك واشتباكات وكمائن، أبلى فيها بلاء حسنا،[3] وكان ينجوا منها في كل مرة، لكن حكم الله يقضي قضاءه في معركة رأس لعيون[4] بولاية باتنة دائرة بريانة واستشهد خلال شهر فيفري 1962م،[5] رحم الله الشهيد.

ويروي أحد أقاربه وهو الأستاذ عبد المجيد معتوق حكاية حول استشهاده قائلا: وهكذا يستجيب له المولى تبارك وتعالى في طلبه للشهادة حيث سبق أن تمنى على الله ذلك ففي يوم من أيام الثورة التحريرية وفي منزلنا الكائن بمشتة المعاتيق اجتمع كل من والدي الشيخ عمر معتوق والسيد عيسى علال، والشيخ عيسى حميدي المعروف بعيسى المعتوقي، كان والدي أكبر الحاضرين سنا وكان قاضيا في الثورة التحريرية، أما عيسى علال فكان قائد كتيبة برتبة ضابط، فراح والدي يداعبهم ويسألهم عن أمانيهم بعد الحصول على الاستقلال فكان من الشيخ عيسى المعتوقي إلا أن قال:" أسأل الله الشهادة في الثورة التحريرية...وكان له ما أراد" ويروي الأحياء مجموعة ممن حضروا لبعض جلساته أنه كان يقول:" لا تخافوا من الاستعمار سترون الحرية أما أنا فسأموت قبلها ولست خائفا".[6]

---

[1]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي محمد العدوي، المرجع السابق، ص44.

[2]كمال بيرم: أوضاع الحضنة، فترة الاحتلال الفرنسي، ص463.

[3]خميسي سعدي: شخصيتا عيسى المعتوقي محمد العدوي، المرجع السابق، ص44.

[4]منظمة المجاهدين بالمسيلة: ملف تسمية ثانوية باسم الشهيد عيسى المعتوق، المصدر السابق.

[5]منظمة المجاهدين بالمسيلة: المصدر السابق.

[6]محمد حسن الفضلاء: المرجع السابق، ص333.

إن الحديث عن السيرة الذاتية لحميدي عيسى المعتوقي والبحث عنها من الصعب الإحاطة بها خاصة منها التي تبرز صفاته الأخلاقية والوطنية وبالصفة التي تستحق أن تكون عليها، كان شابا يتدفق حيوية ونشاطا متدينا متفتحا هادئ الطبع ومثقف باللغتين جديا إلى أبعد الحدود مناضلا شجاعا متواضعا أنعم الله وجهه رفقة أبطال آخرين على منطقة الحضنة رغم ظروفها الصعبة جغرافيا واجتماعيا واستعماريا، "رحم الله الشهداء".

2- محمد الطاهر نور (1914-1983م)

مولده وتعلمه:

هو محمد الطاهر بن الحواس بن محمد بن عيسى ولد سنة 1914م بقرية الشرفة أولاد عدي لقبالة بالمسيلة، أمه خديجة قرساس الطلبية.

ترعرع في أسرة متواضعة، تلقى تعليمه الأول في مسجد بن ديفل بقرية الشرفة على يد نخبة من معلمي القرآن الذين تعج بهم المنطقة، وأخذ مبادئ الفقه الأساسية على يد جملة من العلماء القرية الشيخ عمار نور والد الأستاذ عبد القادر نور مدير الإذاعة الوطنية بعد الاستقلال الشيخ لخضر زلاقي...إلخ

ثم انتقل في أوائل الثلاثينيات إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة، ليكمل طلب العلم الشرعي، وأتم هناك حفظ كتاب الله متقنا إلى جانب بعض المتون في الفقه واللغة والفرائض.[1]

بعدها سافر إلى قسنطينة والتحق بالمعهد الباديسي، حيث تشرف بالتتلمذ على يد العلامة بن باديس رحمه الله لمدة أربع سنوات، تحصل بعدها على شهادة تؤهله للقيام بنشر العلم ومحاربة الجهل، وخلال الحرب العالمية الثانية أجبر على التجنيد، كما حدث لغالبية الجزائريين فرفض ذلك وفر إلى تونس حتى لا يجند، وكاد أن يهلك خلال سفره لأنه كان راجلا يمشي في الليل فقط ويسترشد بالأعمدة الكهربائية تجاه تونس، وهناك تنقل في الحواضر العلمية الثقافية التونسية (الزيتونة، القيروان...).

بداية نشاطه الإصلاحي ودوره في نشر العلم وتعليم الناس:

بعدما وضعت الحرب أوزارها، عاد شيخنا إلى أرض الوطن حيث تنقل بين العديد من المدن (عنابة، قسنطينة، المسيلة) ثم مسقط رأسه بقرية الشرفة، وبدأ ينشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم لأبناء قريته بمسجد سيدي بن ديفل وكذلك القرى المجاورة...وقام بنشر العلم الصحيح ومحاربة كل أنواع الشرك التي غرسها المستدمر آنذاك، كما شن حملة شعواء على الفكر الطرقي المنحرف الذي كان يعتقد اعتقادا[2]جازما أن فرنسا جاءت إلى الجزائر قضاءا وقدرا وسوف تخرج قضاءا وقدرا فوجد آذانا صاغية واستجاب لدعوته مجموعة من المشايخ، حيث عمل وفق مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان منسقا وممهدا لظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة وكونوا النواة الأولى لفكر الإمام بن باديس، وكان من بين تلاميذته آنذاك الأستاذ عبد القادر نور.[3]

---

[1]مقابلة شخصية مع ابن الشيخ محمد الطاهر نور السيد عبد الله نور، مفتش التوجيه الديني والتعليم القرآني وإمام مسجد "أسامة بن زيد"، يوم الأحد 11 ماي 2014م على الساعة 12:00 بمقر عمله مديرية الشؤون الدينية بالمسيلة.

[2]مجلة الحضنة: من أعلام الحضنة، نبذة تاريخية عن حياة الإمام نور محمد الطاهر، المرجع السابق، ص65.

[3]مجلة الحضنة: المرجع نفسه، ص65.

رغم الصعوبات والعراقيل في ممارسة التعليم القرآني وتعليم مبادئ النحو والصرف أمر الناس لصلاة الجمعة لأول مرة بمسجد "بيطام" بقرية أولاد حناش سنة 1952م حيث كان شيخنا مفتيا وخاصة في النوازل، ويعود إليه الناس في أمور دينهم، أيضا حارب الطرقية بالمنطقة حربا شعواء، ساهم في التمهيد للثورة بالخطابة ونشر الوعي السياسي والديني،[1] حيث كان متشبعا بأفكار الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة المباركة وينشر هذه الفكرة بين سكان المنطقة، ويحثهم على التعلم والتشبع بالروح الوطنية الجهادية، ويتمثل ذلك في تعليمه للقرآن وقواعد اللغة العربية والأناشيد الباديسية عبر الكتاتيب المنتشرة أينما حل وارتحل (للبنين والبنات).

الاستجابة لنداء الثورة التحريرية وإلقاء القبض عليه:

كان شيخنا محمد الطاهر من الأوائل الملبين لنداء الجهاد ففي بداية 1955م تم تجنيده في صفوف المجاهدين ليلتحق بالجبل مع إخوانه، ثم أعفي وكلف بتولي القضاء (أي المنظمة المدنية) بالمسيلة أولاد دراج، وأولاد حناش، فصار محل بحث المخابرات الفرنسية[2] حتى ألقي عليه القبض بجبل قديل (سلسلة جبال بوطالب 1960-1962م) حيث اكتشفه بعض الحركة خلال عملية مسح شاملة لجبال الأوراس.

تنقل بين العديد من السجون والمعتقلات، حيث سجن ببرهوم نواحي المسيلة فوضعوه في حفرة (مطمورة) حتى شارف على الهلاك لولا حفظ الله تعالى، ونقل بعدها إلى معتقل الجرف (بن صوشة)، بمنطقة أولاد دراج،[3] مدة شهرين أو ثلاث، ثم إلى المكتب الثاني (2ème bureau) بالمسيلة فعذب عذابا شديدا ولكنهم عجزوا عن أن ينتزعوا منه كلمة واحدة تمس بالجهاد والمجاهدين. ثم نقل إلى معتقل سد القصب، مدة ثلاثة أشهر، وبعدها إلى منطقة تيفيشون بالعاصمة للعذاب والاستنطاق،[4] ثم إلى معتقل بوقزول بالجلفة (المعتقل السياسي) وهناك لمع نجمه سياسيا وتربويا[5] وإماما، حيث الانضباط والجدية في نشر الوعي السياسي والديني في الجناح الذي كان معتقلا به، وانتفع بعلمه وثقافته أغلب المساجين حيث تولوا بعد الاستقلال مناصب عليا في الدولة الجزائرية الحديثة.

خروجه من المعتقل:

بعد إعلان توقيف القتال في مارس 1962م تم إطلاق سراحه مع إخوانه المعتقلين، وعين مباشرة قاضيا مدينة المسيلة إلى غاية سنة 1963م، ثم إماما بمسجد الكراغلة بالمسيلة إلى غاية 1969م، حيث

---

[1] عبد الله نور: نبذة تاريخية عن حياة المجاهد وقاضي الثورة نور محمد الطاهر الشرفي، مرقونة على الكمبيوتر (الكاتب ابن المجاهد).

[2] مجلة الحضنة: المرجع السابق، ص65.

[3] مبروك بن صالح قارة: تاريخ أعلام المسيلة وبني حماد، المرجع السابق، ص39.

[4] مجلة الحضنة: المرجع نفسه، ص65.

[5] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص133.

انتقل إلى التربية كمعلم ابتدائي إلى غاية 1980حيث أحيل إلى التقاعد بعدها تولى الإمامة بمسجد أسامة بن زيد بالمسيلة، حتى وافته المنية يوم 23 فيفري 1983م رحمه الله.[1]

الشيخ محمد الطاهر نور واحد من الذين سجلوا أسمائهم خلال الثورة في ميدان القضاء، اشتغل بالقضاء والإمامة وتعليم الناس حتى بعد الاستقلال[2] وقدم للثورة التحريرية دعما ومساندة من أجل خدمة النضال الوطني.

[1]عبد الله نور: المصدر السابق. أنظر أيضا مجلة الحضنة، ص65.

[2]بعد الاستقلال تولى القضاء من 1962م حتى سنة 1963م، رجع إلى الإمامة وتعليم الناس لأمور دينهم حيث اشتهر بتعليم المعلمين والمتميزين والراغبين في طلب العلم، فكان يدرس قواعد النحو والصرف وينشر العلم لأبناء الاستقلال بتجنيس اليهود مسجد ساحة الشهداء اليوم- وذلك بتدريسهم كتاب "النحو الواضح" لـــ.علي الجازم وكتاب:" قطر الندى" لـــ.ابن هشام، وألفية بن مالك، وفي سنة 1969م انتقل إلى قطاع التربية كمعلم حيث انتفع بعلمه خاصة (قواعد اللغة العربية والفقه) خلق كثير جلهم صاروا إطارات في التربية والتعليم وكثير من القطاعات، وبعد التقاعد عاد إلى الإمامة بمسجد "أسامة بن زيد" عند افتتاحه أول جمعة سنة 1982م ومكث به عامين حتى وفاه الأجل يوم 1983/02/23م وحضر جنازته جمع غفير لا يعلم عددهم إلا الله، عبد القادر نور: المصدر السابق.

3- عبد القادر نور (1931-......م)

مولده وتعليمه:

من قرية الشرفة شمال ولاية المسيلة قرية العلم والعلماء التي تحتضنها وتحنوا عليها سلسلة جبال الأطلس التلي الشمالي معقل مجاهدي ثورة نوفمبر أضيئت شمعة نور الثورة المجاهد والإعلامي عبد القادر بن عمار ولد بتاريخ 23 أكتوبر 1931م[1]بقرية الشرفة عرش أولاد عدي لقبالة نواحي المسيلة، بدأ تعلمه للقرآن الكريم على يد والده الشيخ عمار نور المعروف بالشرفي[2] الذي كان شيخا للزاوية التيجانية وبعد وفاة والده عام 1938م وهو صبي تحمل مسؤولية العائلة[3] واضطر في عمر مبكر للعمل والدراسة لمساعدة عائلته من خلال الفلاحة وخياطة البرانس حيث أكمل تعلمه للقرآن على يد الأستاذين عبد المجيد زلاقي والحاج بن عبد العزيز نور، وتعلم العلوم العربية على يد الشيخ المرحوم محمد الطاهر نور، بعدها انتقل إلى منطقة القبائل ودرس في زاوية شلاطة، وبها أكمل حفظ القرآن كاملا ومبادئ اللغة العربية.

ومنها التحق مباشرة بمعهد ابن باديس سنة 1950م حيث كان الرصيد اللغوي المتحصل عليه يخوله لاجتياز مسابقة بتفوق فمكث بالمعهد أربع سنوات وتتلمذ على يد الشيخ عبد الرحمن شيبان رئيس (ج.ع.م.ج)[4] وكان من بين الناجحين في شهادة الأهلية في 03 جويلية 1954م[5]، غادر الجزائر متوجها إلى القاهرة لمواصلة الدراسة في 23 أكتوبر حيث يقول عبد القادر عن نفسه:" صممت إكمال دراستي في القاهرة وكان هذا قبل اندلاع الثورة التحريرية فذهبت كمغامر خرجت بجواز سفر حاج وسلكت عبر الجنوب، مررت بعدة صعوبات وعند وصولنا إلى بنغازي سمعنا أن الثورة انطلقت وهنا انتهى حلم الدراسة وأكملت طريقي إلى القاهرة" وصل إلى مصر 04 نوفمبر سنة 1954م، وأجر بيتا قرب الأزهر ثم بدأ يسأل عمن أعلن بيان أول نوفمبر عن قيادة الثورة من أجل الالتحاق بصفوفها[6]وهناك أول من تعرف به

---

[1]نسرين رحموني: عبد القادر نور معين لا ينضب، إشراف سعيد شكيدان، بورتريه مصور لنيل شهادة الليسانس تخصص سمعي بصري، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الأعلام والاتصال، جامعة الجزائر -03-، 2012/2011 (هذا التسجيل سلم لي من طرف عبد القادر نور).

[2]عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر "ذكريات وحقائق"، منشورات الإذاعة الجزائرية، ط1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006م، على ظهر الكتاب.

[3]عبد الله مقلاني: خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص

[4]نسرين رحموني: المصدر السابق، ص91.

[5] كمال بيرم: أعلام ومعالم، المرجع السابق، ص85. أنظر أيضا: جريدة البصائر: عدد 281، السنة السابعة، كذلك مذكرة خير الدين: ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ت)، ص217.

[6]نسرين رحموني: المصدر السابق. أنظر أيضا: حوار مع عبد القادر نور، جريدة الخبر.

كان الطالب محمد بوخروبة (هواري بومدين) ويوسف رزقان، وحتى تكون إقامته شرعية بالقاهرة[1] أشرف محمد على تسجيله رفقة الشادلي المكي بكلية دار العلوم (جامعة القاهرة) وقدم له أوراق المسابقة ونجح فيها،[2]بعدها التحق مباشرة بجبهة التحرير في نوفمبر 1954م على يد أحمد بن بلة ومحمد خيضر اللذان اكتشفا في الطالب نورا وطنيا مخلصا فكلفاه بإلحاق الطلبة بالثورة، واصل نضاله في صفوف الجبهة وهو طالب في كلية العلوم، حيث نال شهادة الليسانس في العلوم العربية والإسلامية.[3]

دوره في تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين:

بعد وصوله إلى القاهرة في 04 نوفمبر 1954م اتصل نور بالوفد الخارجي لجبهة التحرير فاستقبله الأخوان أحمد بن بلة ومحمد خيضر المسؤول السياسي، وقد توثقت صلته بالأخير الذي كلفه بأمر من الأخ بن بلة بالعمل على إلحاق الطلبة بجبهة التحرير الوطني وتنظيمهم في رابطة واحدة تكون تابعة للجبهة يشترط أن يكون العمل سرا[4]، فأدى عبد القادر مهمته على أحسن وجه واستطاع استمالة أغلب الطلبة في في تنظيم الجبهة رغم دعاية المصاليين الشرسة،[5] وبناء على ذلك وبتكليف من الأخ بن بلة كون عبد القادر القادر نور أول رابطة للطلبة الجزائريين بالقاهرة يوم 14 أوت 1956م، وقد تولى منصب الأمين العام لهذه الرابطة ومنور مروش رئيسا.[6]

نشاطه الإعلامي:

رغم الصعوبات المادية التي واجهت الطلاب الجزائريين في مصر لتأسيس رابطتهم لم يثنهم ذلك عن عزمهم الشديد في الوحدة والالتحام[7] فقد بدأ عبد القادر نور نشاطا ثقافيا حثيثا من خلال مشاركته في الإعلام المسموع أثناء الثورة بصوته الإذاعي الثائر بداية من ركن المغرب العربي سنة 1986موانتهاءا بصوت الجمهورية الجزائرية بصوت العرب بالقاهرة وذلك رفقة مجموعة من الطلاب الجزائريين الذين اهتموا بالجانب الإعلامي[8] الصحفي لماله من دور فعال في نقل أخبار الثورة وتطوراتها، حيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الإذاعية

[1]حوار مع عبد القادر نور المدير الأسبق للإذاعة الوطنية: صحيفة الشروق، يوم الأربعاء 08 جانفي 2014م/الموافق لـــ 06 ربيع الأول 1435ه، العدد 4250.

[2]عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص91.

[3]عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م)، أحداث، آراء، شهادات، تعاليق، وذكريات، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2001م، على ظهر الكتاب.

[4]عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر، المصدر السابق، ص27.

[5]عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص91.

[6]عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر، المصدر السابق، ص27.

[7]عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م، لافوميك للنشر والطباعة، الجزائر، 1986م، ص84.

[8]عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر، المصدر نفسه، ص40-42.

بـــ (كلمة الجزائر)[1] والتي لعبت دورا لا بأس به في متابعة تطورات الثورة الجزائرية ونقل أخبارها إلى العالم بأسره والتعريف بالقضية الوطنية ونشرها في الأوساط الطلابية بالعربية والشعبية وخاصة الطبقات المثقفة وقد ساهم في تحريرها وقراءتها عبد القادر نور إلى جانب ثلة من الطلبة الجزائريين منهم (محمد فضوري، التركي رابح، يحي بوعزيز، محمد مفتاحي، عبد القادر بن قاسي...وغيرهم).[2]

بدأ عبد القادر نور مع الطلبة الجزائريين في مصر مرحلة جديدة من النضال المنظم حيث كان همهم الوحيد التعريف بالقضية الجزائرية في القاهرة[3] حيث كانت مشاركة الطلبة الجزائريين في النضال من أجل التحرر،[4] فكان نور ينظم الندوات والاجتماعات ويسهر على تنشيط إعلام الثورة، ويذيع الخطب في إذاعة إذاعة صوت العرب بالقاهرة من أجل تثبيت الثورة لتأخذ طريق الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وهو ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى متابعة كل من يحمل لقب نور في الجزائر وإلى إحراق قريته بالمسيلة.

واصل نور نشاطه الإعلامي في صوت الجزائر بإذاعة القاهرة ثم في إذاعة صوت الجمهورية الجزائرية الحرة إلى غاية تحقيق الاستقلال.[5] وفي 19 مارس 1962م كان له الشرف بأن يعلق على الحدث الكبير الذي أنهى صراع 132 سنة تحت الاستعمار الفرنسي وانفض الجميع بعد ذلك منهم من دخل الجزائر ومنهم من عين في مكان آخر، وبقي عبد القادر نور وحده يقدم التعليق اليومي على الأحداث التي تلت إيقاف القتال من الاستفتاء إلى إعلان الاستقلال و لم يشهد من ذلك على أرض الواقع و لم يبرح مكانه، رغم شوقه إلى أرض الوطن التي سقيت بدماء الشهداء ورؤية من بقي من أهله على قيد الحياة.[6]

وفي 15 ماي 1962م عين في وزارة الخارجية، بعدها جاءته برقية للدخول إلى الجزائر في منتصف أوت 1962م حيث سارعت الجزائر إلى جلب أبنائها فلبى نور نداء الوطن بعد توقف صوت العرب بالقاهرة عاد إلى الجزائر ليلتحق بالإذاعة بدعوة من جبهة التحرير الوطني (ج.ت.و)،[7]حيث وجد مستعمرة فرنسية في قلب الجزائر فتردد كثيرا بالالتحاق بالإذاعة لأنها في ذلك الوقت كانت فرنسية وليست جزائرية حسب اتفاقية وقف إطلاق النار والتي تنص على أن تبقى الإذاعة والتلفزيون تحت إدارة فرنسا

---

[1] خصصت لها إذاعة القاهرة في أول أمرها مدة 10 دقائق وابتداءا من 1960م أصبحت المدة المخصصة لها ساعة كاملة (أنظر: عمار هلال: المصدر السابق، ص86).

[2] عمار هلال: المصدر السابق، ص86-87.

[3] نسرين رحموني: المصدر السابق.

[4] Mahfoud Bennonne: Ali et kenz le Hazard et l'histoire entretiens avec BelaidAbdesselam, tome 1, Enac, acheve d'impremer sur les presse de l'entreprise nationale des artes graphiques, p124.

[5] عبد الله مقلاتي: خريجو معهد عبد الحميد، المرجع السابق، ص91.

[6] عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر، المصدر السابق، ص67.

[7] المصدر نفسه، ص67-73.

باعتبار أن العلم الفرنسي مازال يرفرف من فوق البناية وقوة فرنسية كبيرة تحرسها، وهناك أدرك عبد القادر نور أن (ج.ت.و) قد أرسلته مراقبا دون أية تعليمات أخرى.

بدأ نور في العمل وهمه الوحيد تحقيق هدفين الأول: قطع الصلة بين ماضي الإذاعة الاستعمارية وبين حاضرها الوطني والثاني الهوية الوطنية، فاشتغل وقتها في أحرج فترة تحت إدارة الفرنسيين، وما كان يجب أن يبقى الوضع على حاله وليس بالإمكان العمل تحت العلم الفرنسي، فلم يفكر وقتها في شيء هو ومن معه، كان همهم الوحيد أن يحتفلوا بالذكرى الأولى للثورة في الجزائر المستقلة تحت العلم الجزائري، فاتخذوا جميع الاحتياطات ووضعوا خطة محكمة، كانوا في أربعة (عبد القادر نور، عيسى مسعودي، خالد سافر، لغواطي) واستولوا على ستة مراكز، أما التقنيون فقد جاء بهم لغواطي من الإذاعة السرية، كان التركيز على العمال والعاملات، وكلفوا عبد العزيز الشيكري بإنزال العلم الفرنسي، وبالتالي خرق اتفاقية وقف إطلاق النار[1] حيث كان لعبد القادر نور شرف رفع العلم الجزائري لأول مرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون الجزائري يوم 28 أكتوبر 1962م،[2] كان ذلك الحدث أشبه ما يكون بانقلاب عسكري، نظرا لأنه وقع فجأة وبدون تاريخ محدد سلفا وفي ذلك اليوم تم تحرير الإذاعة والتلفزيون الجزائري، ليعين بعد ذلك عبد القادر نور أول رئيس تحرير للإذاعة والتلفزيون.[3]

واصل نور خدمته بكل تفان وإخلاص، وقد عمل طيلة إدارته للإذاعة بعد الاستقلال على ترقية برامجها، كما ترأس لجنة البرامج لاتحاد إذاعات الدول العربية، قدم للإعلام المسموع تجربة إذاعية متميزة شكلا ومضمونا تشهد له بالاقتدار والوطنية والمهنية والانتقائية القائمة على أسس موضوعية خالصة، فهو المقترح والمتابع والمقيم والمسير والمستمع الدائم لكل كبيرة وصغيرة، والغيور على اللغة والمعزز لروح العمل الجماعي أنهى مسيرته الإعلامية كمدير للقناتين الأولى والثانية،[4] إلى أن تقاعد سنة 1986م، وهو ما يزال على قيد الحياة.[5]

بعد هذا النشاط الإعلامي والدور المكثف في هذا المجال تفرغ للكتابة والتأليف وصدرت له عدة مؤلفات منها:

1- كتاب حوار حول الثورة:

---

[1]نسرين رحموني: المصدر السابق. أنظر أيضا: حوار مع عبد القادر نور جريدة الخبر، المصدر السابق.

[2]عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص91.

[3]كليمون مور هنري: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) 1955-1962م، شهادات، ترجمة مسعود الحاج مسعود، مراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص633.

[4] عبد القادر نور المدير السابق للإذاعة استضيف في كثير من الملتقيات منها الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة وألقى كلمته. أنظر مجلة الثقافة والقلعة الثقافية، إصدار دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاية ولاية المسيلة عدد 1 2012.

[5]نسرين رحموني: المصدر السابق.

هو عبارة عن برنامج إعلامي وحوار يديره مجموعة من الأساتذة والمجاهدين وشهود عيان كان تحت إشراف الأستاذ عبد القادر نور فبتصميمه ذلل كل الصعوبات مجندا ما عنده من إمكانيات بشرية ومادية وجر معه بعض المشاركين في الحوار إلى عملية تصحيح مضنية لا تكاد تنتهي، نذكر منهم: عبد الحفيظ مقران، الجنيدي خليفة، الهادي رواز، عمار بوحوش، محفوظ قداس.

كان هذا الحوار تغطية شاملة لأحداث الثورة الجزائرية من 1954م إلى 1962م وقد ساعده في عملية تصحيح الكتاب المجاهد محمد الصالح بن لطامة والأستاذ أحمد زيان والتي دامت حوالي 4 سنوات وقامت (ج.ت.و) بتصفيفه وطبعه في مطبعة الحزب، وهو مكون من 3 أجزاء.[1]

2- كتاب مظاهر المقاومة الجزائرية:

هو عبارة عن حوار ثنائي بين الأستاذ عبد القادر نور والأستاذ محمد الطيب العلوي، وبطاقة تعريف لجميع مراحل كفاح الشعب الجزائري المسلح بداية من ثورات وانتفاضات إلى آخر مقاومة مسلحة والدخول في معترك الكفاح السياسي.[2]

3- كتاب أحاديث الاثنين: للشيخ محمد الغزالي.

4- كتاب الدليل الناطق للحج والعمرة.

5- كتاب شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م).[3]

6- كتاب شاهد على ميلاد صوت الجزائر (ذكريات وحقائق).

7- حديث البشير الإبراهيمي.[4]

يعتبر عبد القادر نور من بين المناضلين الجزائريين البارزين الذين كان لهم شرف إسماع صوت الجزائر بالقاهرة أثيريا، وواكبوا ثورة التحرير وتفاعلوا معها وبذلوا جهودا كبيرة في خدمتها بداية من إذاعة صوت العرب إلى التحاقه بالإذاعة والتلفزة الجزائرية بعد الاستقلال.

[1] خليفة جنيدي: من مقدمة كتاب حوار حول الثورة، ج1، ص19.

[2] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص135.

[3] صدر في جريدة الأمة العربية مقال لدليلة قدور تناول تعريف بالكتاب "شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية"، يوم 25-05-2011م.

[4] نسرين رحموني: المصدر السابق.

4- الوناس حمريط (1928م-.......)

مولده وتعلمه:

من بين الشخصيات والرجال الذين رفعوا لواء العلم وحموا الهوية ودافعوا عن الشخصية الوطنية من أخطار التذويب وخدموا المجتمع الجزائري والدولة الجزائرية في مجال التربية والتعليم.

المجاهد والعلامة الوناس بن محمد بن لمنيسي بن أحمد بن الطيب ولد سنة 1928م بقرية البراكتية عرش أولاد عدي لقبالة بمنطقة المسيلة ويعود أصل الشيخ حمريط إلى بني الأحمر الذين عمروا الأندلس، نشأ في عائلة بسيطة ومحافظة، درس بمسقط رأسه، وحفظ القرآن الكريم على يد والده الذي كان معلما للقرآن الكريم في القرى والمداشر، يتميز بهمة عالية كريم رؤوف محب للعلم والإنسانية هذه الأخلاق التي تميز بها الوالد غرسها في ابنه الأكبر الوناس، فرغم الظروف التي كانت تعاني منها العائلة من صعوبة في المعيشة إلا أن الوالد عزم على أن يبعث ابنه الوناس لمواصلة الدراسة بمعهد ابن باديس بقسنطينة، حيث أن الوالد كان من بين المشتركين في صحيفة البصائر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (ج.ع.م.ج).

بعد الاتصال بالجمعية التحق الوناس بالمعهد في أوائل سنة 1950م، حيث سكن في جامع ابن باديس بجانب الضريح (سيدي قموش)،[1] قضى هناك أربع سنوات في تلقي شتى العلوم على يد نخبة من مشايخ وعلماء الجمعية مثل الشيخ الإبراهيمي، العربي التبسي، محمد العدوي، أحمد حماني، وعبد الرحمن شيبان، محمد الميلي ومحمد خير الدين وعبد القادر الياجوري وغيرهم.[2]

بعد الانتهاء من المرحلة الأولى من التعليم أرسل إلى جامع الزيتونة في بعثة جمعية العلماء لإكمال الدراسة،[3] رفقة 54 طالب، لنيل شهادة الأهلية ثم شهادة التطويع وكان عمره يتجاوز 20 سنة. تعرف الوناس بتونس على مجموعة من الطلبة الجزائريين من بينهم عبد القادر نور وعبد القادر بلجامي، الشيخ بوطي، بركات أحمد، أبو القاسم سعد الله وغيرهم، وكان الطلبة مقسمين إلى فئتين، واحدة تحمل لواء (ج.ع.م.ج) برئاسة عثمان سعدي وأخرى تحمل لواء حزب الشعب بقيادة عبد الحميد مهري، وكان الطلبة على خلاف دائم في الأفكار والمناهج رغم وحدة الفكرة التي تصب في تحرير الوطن، والشيخ الوناس كان ينتمي إلى جمعية العلماء وفي سنة 1954م تحصل على شهادة الأهلية ثم واصل التعليم الثانوي بجامع الزيتونة، حيث كان دائم الاستماع إلى محاضرات الأستاذ الفاضل عاشور والأستاذ أحمد الشرباحي وكان العربي التبسي يزورهم في جامع الزيتونة باستمرار، مكث بتونس 5 سنوات بعدما نال شهادة الأهلية ثم

[1] الوناس حمريط: مقابلة شخصية مع المجاهد بمقر بيته العائلي يوم الجمعة 28 فيفري 2014م على الساعة 2:30، حي دالاس وسط مدينة سطيف.

[2] عبد الرزاق ضيفي: حوار مع المجاهد الوناس حمريط، جريدة الخبر، يوم الجمعة 17 ماي 2013م سطيف.

[3] عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص 104.

شهادة التحصيل في 1957م (شهادة التطويع) كما تسمى في ذلك الوقت، بعدها سجل في كلية الشريعة لمدة سنتين (1958-1959م) بجامعة بغداد.

نشاطه الثقافي والاجتماعي ودوره في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

حمريط الوناس من الرعيل الأول لــ (ج.ع.م.ج) ذوي التكوين الثقافي والسياسي والديني الجيد، فعند اندلاع الثورة كان الوناس في طريقه من تونس إلى المسيلة حيث منحت للطلبة عطلة في شهر نوفمبر لزيارة الأهل، كانوا على متن حافلة وفي صبيحة الاثنين وبالذات في سيدي واضح ناحية مقرة في مكان سمي (سوق الاثنين) سمعوا باندلاع الثورة، في حين وصل إلى قريته كانت الدهشة والمفاجأة تعم الجميع فقال له أهله هل جئت بالثورة؟!.[1]

بعد اندلاع الثورة المباركة، سعت بكل قوتها إلى توحيد صفوف الطلبة الجزائريين في الخارج خاصة الموالين لجمعية العلماء والموالين لحزب الشعب وكللت هذه المساعي بالنجاح وأثمرت هذه الجهود في 19 ماي 1956م وهي الذكرى التي يصطلح على تسميتها بعيد الطالب، غير أن التأسيس الحقيقي للمنظمة كان في جانفي من نفس السنة برئاسة عبد الرحمن شريط وليس في 19 ماي، في حين كان حمريط الوناس، عضوا مؤسسا لإتحاد العام للطلبة الجزائريين في تونس.[2]

حيث كان مسؤولا عن الشؤون الثقافية والاجتماعية من محاضرات ونشاطات ثقافية واجتماعية ورحلات وغيرها، ويقوم بحكم هذه الوظيفة بتوزيع المساعدات التي كان يجمعها بلعيد عبد السلام[3] إضافة إلى محند السعيد على مستحقيها من الطلبة وكان عدد الطلبة يتجاوز 1800م طالب بين المتوسط والثانوي والجامعي، إضافة إلى ذلك بحكم أن الوناس كان طالبا متحصل على شهادة الدبيلوم في الآلة الكاتبة على العربية كان يقوم بكتابة التقارير وإعداد قوائم المترشحين للبعثات على الآلة الراقنة والتأشير عليها وتقديمها لدى أحمد توفيق المدني وزير التربية في ذلك الوقت، سواء كانت تقارير الحكومة المؤقتة بتونس أو في عين القاصري مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، كما كان محمد الصديق بن يحي الأمين العام للحكومة المؤقتة يولي اهتماما بالغا بأمور الطلبة، ويحرص على أن يبقوا في اتصال دائم مع قيادة جبهة التحرير بدليل تنظيمه للقاءات متعددة مع رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس في بيته بتونس.[4]

امتهن الوناس مهنة الخطابة في المسجد بعد الاستقرار في تونس حيث كان يقوم بإلقاء الدروس باللغة العربية تطوعا بفضل صوته الجميل والمشرق وفصاحة لسانه خاصة في شهر رمضان وكان إلى جانبه أعيان من المدينة منهم: الحاج ذوادي والشيخ عباس من اللجنة الدينية.

---

[1] الوناس حمريط: المقابلة نفسها: المصدر السابق.

[2] حوار معه: جريدة الخبر: المصدر السابق.

[3] ميلود بن عمار: حوار مع حمريط الوناس، جريدة الشروق، يوم الاثنين 16 ديسمبر 2013م الموافق لــ 12 صفر 1435ه.

[4] الوناس حمريط: المقابلة نفسها، المصدر نفسه.

بأمر من جبهة التحرير الوطني زار الوناس فرنسا للدعاية والترويج لعمل الحكومة المؤقتة أين تعرض لمحاولة اغتيال بالرصاص على يد أنصار حزب الشعب وهذا في سنة 1955 بعد أقل من سنة على اندلاع الثورة حيث كان يزور العديد من مناطق فرنسا رفقة 6 آخرين وكان يغير ملابسه من فترة إلى أخرى حتى لا يتعرف عليه هؤلاء، زيادة على التربص الكبير للمخابرات الفرنسية لكل من ترى فيه علامات التمدن والثقافة.[1]

دوره في العمل التعبوي الخارجي:

كانت تونس المحطة الرئيسية للطلبة لمواصلة دراستهم ومنها يوجهون في بعثات إلى مصر وسوريا والعراق لمواصلة دراستهم العليا، وأينما تواجد الطلاب في الجامعات العربية انخرطوا في العمل السياسي والدبلوماسي (ج.ع.م.ج) حيث تولوا مسؤولية[2] تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين وتسيير نشاطه لدعم مكاتب الجبهة والثورة في تلك البلدان خاصة النشاط الإعلامي والثقافي والاجتماعي للتعريف بالثورة الجزائرية وقضية الطلاب الجزائريين[3] كما فعل حمريط الوناس حيث كان من بين الطلبة الذين تنقلوا من تونس إلى مصر، فقامت جبهة التحرير بتوفير شاحنات ألمانية الصنع تابعة للجيش، وقامت بنقل أكثر من 200 طالب إلى غاية القاهرة على مسافة تجاوزت 3000 كلم عبر الصحراء الليبية لمدة 4 أيام كاملة،[4] وكانت وفود الطلبة تتجمع في القاهرة قبل أن يتم توزيعها على بلدان المشرق العربي وأوربا الشرقية التي كانت تدعم الجزائر في مسعاها التحرري، كان حمريط الوناس ضمن بعثة الطلبة إلى العراق، حيث يعتبر نفسه من المحظوظين الذين اختيروا ضمن هذه البعثة التي تضم 121 طالب عسكري ومدني تأجلت العملية لأكثر من شهر بسبب عملية الانقلاب على الملك فيصل في العراق.[5]

كان النظام العراقي وعلى رأسه صدام حسين يأمر بالتكفل التام بالطلبة الجزائريين ماديا ومعنويا، بدليل أن المساعدات كانت تجمع في كل وقت وحين، إضافة إلى السخاء في منح الأموال للطلبة والألبسة والمقررات الدراسية المجانية، وكانت الحكومة العراقية بندا للطلبة الجزائريين والثورة التحريرية خلال دراسة الميزانية، فيما كان الشعب العراقي يرى في الطلبة الجزائريين صورة المقاومة العربية الأصلية وقد أسس حمريط الوناس رفقة العديد من الطلبة، فرع جبهة التحرير في الأعظمية، حيث كان التقارير تسلم بشكل

[1] عبد الرزاق ضيفي: جريدة الخبر، المصدر السابق.

[2] عمار هلال: المرجع السابق، ص67.

[3] عمار هلال: المرجع نفسه، ص73. أيضا: عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس: المرجع السابق، ص67.

[4] الوناس حمريط: المقابلة نفسها، المصدر السابق.

[5] حوار مع المجاهد الوناس حمريط بمناسبة يوم الشهيد المصادف لـــ 2012/02/18م، إذاعة سطيف.

للمسؤولين من أجل متابعة الطلبة وتكوينهم،[1] فيما كان الطلبة يتكفلون باستقبال قادة الثورة في العراق وتنظيم الاجتماعات لهم، ومن بين أبرز الذين زاروا العراق في وقتها الرئيس الراحل أحمد بن بلة وكريم بلقاسم ومحمد بوصوف، محمد خيضر،[2] وجميلة بوحيرد وزهرة ضريف[3] وغيرهم.

في 19 مارس 1962م تم الإعلان عن وقف إطلاق النار وتم أعلام الطلبة في الدول العربية بأن الجزائر انتصرت، وفي بغداد تم تكليف حمريط الوناس بإلقاء كلمة وقف الاقتتال في جامعة بغداد وذلك بحضور جمع لا حصر له من القياديين والرموز الوطنية العراقية والجزائرية فحين انتهى الوناس من كلمة إعلان وقف إطلاق النار تقدم الطلبة ورفعوا جميلة بوحيرد فوق الأكتاف وهتفوا بحياة الأمة العربية.

نشاطه التربوي بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال مباشرة قرر الطلبة في العراق الرجوع إلى الوطن مكث الوناس أربع سنوات في بغداد رفقة مجموعة من الطلب الجزائريين الذين درسوا معه من بينهم (عمر) البرناوي، عبد الله حجال، بلعيد إبراهيم، صالح داود، وغيرهم بعد الاستقلال مباشرة قرر الطلبة الرجوع إلى الوطن، لكن الوناس لم يستطع الرجوع لأنه لم يكمل دراسته، فبقي في العراق حتى 1963م وتحصل على شهادة ليسانس، بعدها عاد إلى أرض الوطن بعد 7 سنوات من الغياب والنضال، غير أن رحلة العودة كانت بمثابة سفريات ابن بطوطة التي تروى في الحكايات، حيث عبر عن طريق السكة الحديدية أقطاب العالم الثالث فمن بغداد إلى تركيا ثم اليونان وبلغاريا ويوغسلافيا، ثم مرورا بإيطاليا وإسبانيا وسويسرا عبر أنفاق جبال الألب، قبل الوصول إلى فرنسا ثم فضل الوناس العودة إلى تونس لحمل أمتعته والعودة إلى الجزائر، وصل الوناس إلى موطنه المسيلة يوم 12 أوت 1963م فوجد الوالدين والعائلة في انتظاره تغمرهم الفرحة العارمة، بعدها مباشرة التحق بسلك التعليم، في يوم 17 أكتوبر 1963م وعين كأستاذ في ثانوية العربي التبسي في سكيكدة مدة أربع سنوات، ثم حول إلى ثانوية محمد قيرواني بسطيف لمدة 13 سنة كما انتقل أيضا كمدرس في قلعة بني حماد، وتخرج على يديه خيرة المسؤولين والإطارات[4] المنتشرة في مفاصل الدولة، قبل أن يعين مديرا للشؤون الدينية بذات الولاية أيام الوزير الأسبق مولود آيت بلقاسم، واشتغل معه مدة عامين

---

[1] عبد الرزاق ضيفي: جريدة الخبر، المصدر السابق.

[2] الوناس حمريط: المقابلة نفسها، المصدر السابق.

[3] زهرة ضريف: ولدت يوم 28 ديسمبر 1934م بتيارت وتعلمت بها مبادئ القراءة بالعربية، درست المرحلة الابتدائية في المدرسة الفرنسية، واصلت دراستها في ثانوية "فرومنتان" (بوعمامة حاليا)، التحقت بكلية الحقوق بجامعة الجزائر عشية الثورة، التحقت في بداية 1956م بمجموعة الفداء ببلكور، التي كان على رأسها مصطفى فتال عاشت حصار العاصمة إلى جانب ياسف وبن مهيدي، اعتقلت في أواخر أوت 1957م بالقصبة، اقترنت غداة الاستقلال بالقائد رابح بيطاط وانتخبت نائبة في المجلس التأسيسي وهي من مناضلات قضية المرأة والآن هي عضو في مجلس الأمة ضمن الثلث الرئاسي. محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، (د.ت)، الجزائر، ص144.

[4] الوناس حمريط: المقابلة نفسها، المصدر نفسه. أيضا حوار معه: جريدة الخبر، المصدر السابق.

وكان يشرف على ملتقيات الفكر الإسلامي، وأول ملتقى كان ببجاية سنة 1974م حيث ألقى الوناس كلمة افتتاح في هذا الملتقى الذي حضره مجموعة علماء من الخارج منهم (يوسف القرضاوي، عثمان الكعاك، ليلى الصباغ، موسى الصدر وغيرهم) والشيخ الوناس من محبي العلم والإصلاح[1] وحنينه لطلب العلم والدراسة جعله يبادر إلى تأسيس أول مدرسة للتعليم الخاص في الجزائر بعد الاستقلال والتي تعرف تعرف بمدرسة البراكتية المتواجدة بقرية البراكتية بالمسيلة وكانت هي الأولى من المدارس في المنطقة، حيث جمع المعونات والمساعدات من أهل القرية وكان الوناس هو أول متبرع حيث دفع مرتبه بالكامل وذلك تشجيعا للمواطنين لبناء هذه المدرسة من أجل نشر العلم والقضاء على الجهل والأمية في المناطق العشوائية وهذه المدرسة مازالت إلى يومنا هذا تشهد له بذلك وتخرج منها الكثير من الطلبة والإطارات والأساتذة،[2] فيما يشهد له العام والخاص على محاباته لطلبة العلم والأئمة والضعفاء، ولا يزال الناس من كل حدب وصوب يقصدون مترله، للتوسط لهم من أجل حل المشاكل والتراعات بفضل عقله وعلمه الغزير، تقاعد من الأسرة التعليمية سنة 1985م، زار البقاع المقدسة واعتمر مرتين سنة 2000 و2001م وهو اليوم على قيد الحياة يبلغ من العمر 86 سنة، يتمتع بذاكرة قوية وحس فكاهي متميز،[3] يقضي بقية عمره بين مدينة سطيف وموطنه الأصلي البراكتية[4]، ويعيش في بيته بين عائلته وأحفاده بحي دالاس بوسط مدينة سطيف حفظ الله الشيخ وأطال عمره.[5]

الشيخ حمريط الوناس خريج معهد ابن باديس والزيتونة وجامعة بغداد، ذو فكر واعي وناضج وإرادة نافذة وصلبة، ساهم بكل ما يملك من قوة وعلم من أجل خدمة القضية الجزائرية والحركة الطلابية إبان الثورة التحريرية كرس حياته كلها لنصرة الدين الإسلامي وحماية اللغة العربية ونشر العلم وإصلاح النشء وخدمة المجتمع والدولة الجزائرية في مجال التربية والتعليم.

[1] أقيم حفل تكريم للشيخ الوناس بمناسبة يوم العلم 16 أفريل في قرية البراكتية في المدرسة التي أسسها (مدرسة البراكتية) وألقى كلمة بهذه المناسبة (التسجيل الخاص بحفل التكريم سلم لي من طرف الشيخ الوناس حمريط).

[2] الوناس حمريط: المقابلة نفسها، المصدر السابق.

[3] حوار معه: جريدة الخبر: المصدر السابق.

[4] عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص105.

[5] الوناس حمريط: المقابلة نفسها، المصدر نفسه.

5- مسعود برابح (1933-1992م)

مولده ونشأته:

هو المسعود بن السعيد بن علي برابح، ولد سنة 1933م بدوار الروابحية قرية البراكتية عرش أولاد عدي لقبالة، حفظ القرآن على يد والده الشيخ السعيد الذي كان طالبا بالمعهد الباديسي وتتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس، أكمل حفظ القرآن الكريم وعمره 15 سنة حتى أصبح يصلي بالناس صلاة التراويح بعدها سافر إلى قسنطينة وزاول دراسته بمعهد ابن باديس على يد الشيخ البشير الإبراهيمي، وتحصل فيها على شهادة الأهلية بتاريخ 1955م.[1]

ثم انتقل إلى تونس سنة 1955م لمواصلة تعليمه وبين 1956-1958م انظم إلى منظمة الخلية (5) في تونس تحت راية جبهة التحرير مع المسؤولين: إبراهيم حشان، وعلال وزاول دراسة بجامعة الزيتونة حيث تحصل على شهادة التحصيل في شعبة العلوم في دورة جوان 1958م بتونس سلمت له بتاريخ 05 أوت 1958م، وبعدها انتقل إلى بغداد ما بين 1958م إلى غاية 1961م طالب بالعراق تحت لواء جبهة التحرير مع نفس المسؤولين ودرس بكلية الحقوق تحت إشراف العميد طه بشير بتاريخ 1961م، حيث تحصل على شهادة ليسانس حقوق من جامعة بغداد،[2] ثم تولى منصب نائب رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع بغداد[3] بعدها عاد إلى تونس فكلف بالمهاجرين الجزائريين القادمين إلى تونس والراغبين في الالتحاق بجبهة التحرير الوطني.[4]

نشاطه السياسي والإعلامي أثناء ثورة التحرير:

التحق المسعود برابح بالثورة وأصبح عضو (ج.ت.و) وهو طالب ابتداء من 1955م، وتقلد نائب رئيس اتحاد الطلبة في بغداد ليصبح جنديا في جيش التحرير الوطني بالحدود الجزائرية المغربية، ملحق بالمواصلات السلكية واللاسلكية.[5]

---

[1] مقابلة شخصية مع أخ الشيخ مسعود برابح، برابح محي الدين، بمقر عمله بلدية أولاد دراج ولاية المسيلة يوم الاثنين 29 ديسمبر 2013م على الساعة 10:30.

[2] محي الدين برابح: نبذة عن حياة الشيخ المسعود برابح، مرقونة على الكمبيوتر (وثائق سلمت لي من طرف أخ الشيخ المسعود برابح).

[3] عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص158.

[4] مبروك بن صالح قارة: المرجع السابق، ص37.

[5] بدأ العمل في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية بفتح مدرسة بالريف المغربي تكونت بها الدفعة الأولى لمدة شهر أي من 1956/08/06م إلى 1956/09/10م تحت غدارة علي ثليجي (سي عمر) أما السير العام للمدرسة فقد أوكل للسيد موسى، أما مهمة التدريب فقد كانت من نصيب عبد الكريم حساني (الغوثي). أنظر عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1955م، ص35، وأيضا، محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930-1962م)، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013م، ص415-416.

أقامت (ج.ت.و) مكتبا للدعاية والإعلام منذ 1956م كان ينشط في كل من الرباط وطنجة وتيطوان، أشرف عليه بعثة جبهة التحرير بالمغرب، حيث كانت قيادة الثورة ترسل بعثات من الطلاب بعد عملية التكوين إلى الولاية الخامسة للعمل في الإذاعة السرية[1] التي أنشأت في المغرب مثل مدني حواس وغيرهم[2] وابتداء من يوم 1961/10/15م من إذاعة طنجة بدأ في العمل مجموعة من الإخوة من بينهم إبراهيم غافر ومحمد بوزيدي ومسعود برابح[3] الذي أصبح مذيع ومحرر بالإذاعة السرية (وحدة الناظور) بالمغرب تحت إشراف العقيد عبد الحفيظ بوصوف[4] مع المسؤولين يحياوي محمد الصالح، طه محفوظ إسماعيل، وزبيري الطاهر عمار ملاح ومدير الإذاعة سوفي محمد وإبراهيم غافر.[5]

عمل مسعود برابح معلقا سياسيا بالإذاعة السرية حيث كان يكتب "كلمة اليوم" التي كان يلقيها رفيقه المجاهد عيسى مسعودي[6] بصوته المزلزل بعد الظروف المعروفة التي كانت صعبة للغاية[7] لأن الإذاعة بدأت بوسائل بسيطة متكونة من جهاز إرسال من نوع Pc610 عبر شاحنة متنقلة من نوع G.M.C[8]

---

[1] الإذاعة السرية: أنشئت في شهر ديسمبر 1956م، وكان إنشائها تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام وقد تزامن ظهورها مع عشية التحضير للإضراب الذي قررته لجنة التنسيق والتنفيذ في الأسبوع الأول من شهر فبراير 1957م وقد مر نشاطها بمرحلتين: مرحلة التنقل، ومرحلة الاستقرار، أشرف على تنشيطها نخبة من الصحفيين منهم الشيخ رضا المدعو "الميمون"، مدني حواس، رشيد عبد السلام، ونظرا لضغط إدارة الاحتلال انطلاقا من الجزائر سبب عجزها عن التشويش على الإذاعة توقفت الإذاعة السرية لمدة سنة كاملة من 1957 إلى 1985م ثم عادت إلى العمل الإذاعي بشكل أفضل ومتطور وإقامة محطة إذاعية ثانية بعد موافقة السلطات المغربية على استئناف نشاطها بمدينة الناظور ولإلهاب الجماهير بالحماس الثوري جيء بصاحب الصوت المميز عيسى مسعودي وساهم في تنشيطها صحفيين منهم خالد سافر ودحو ولد قابلية...إلخ. محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص 406-409. وأيضا: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (مرحلة الثورة) (1954-1962م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص209.

[2] محمد يعيش: المرجع السابق، ص 400-402.

[3] عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوة الجزائر، المصدر السابق، ص44.

[4] عبد الحفيظ بوصوف: ولد سنة 1926م بميلة، نشأ وتعلم بها، بدأ العمل في حداثة سنه لإعالة أسرته الفقيرة، التحق مبكرا بصفوف حزب الشعب، تولى مسؤوليات عليا في المنظمة السرية، وبعد اكتشافها أصبح محل بحث الشرطة الفرنسية...عين عشية اندلاع الثورة نائب لقائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي، فساهم في إعداد أفواج المجاهدين، نشط شبكات تهريب الأسلحة وأنشأ مدارس ومراكز تكوين الإطارات، بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ، عين عضوا فيها، كلف بمسؤولية التنسيق والاستعلامات وخلال سنوات (1958-1962م) تقلد وزارة الاتصالات العامة والتسليح، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية وتفرغ الأعمال الحرة، وفي عام 1982م انتقل إلى رحمة الله، وقد انتقلت معه كثير من ملفات وأسرار الثورة التحريرية. عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص113.

[5] برابح محي الدين: المصدر السابق

[6] عيسى مسعودي: من مواليد 12 ماي 1931 بوهران، درس في جامع الزيتونة وتحصل على الشهادة الأهلية ثم على شهادة التحصيل، كان أمينا عاما لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، بدأ بصوت الجزائر من إذاعة تونس سنة 1956، وفي سنة 1959 التحق بالإذاعة السرية بالحدود الجزائرية المغربية بتاريخ 12 جويلية 1959، بعد الاستقلال رجع إلى الجزائر وعين في الإذاعة والتلفزة، توفي يوم 14 ديسمبر 1994 بمستشفى باريس. عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر، المصدر السابق، ص93.

[7] سهام سعد الدين: المرجع السابق، ص142.

G.M.C[1] ابتداءا من 16 ديسمبر 1956م واستقرت في شمال الناظور بالمغرب الشقيق ابتداءا من جانفي 1959م وهي الفترة التي التحق فيها مسعود برابح تزامن مع انتداب عيسى المسعودي للإذاعة السرية وفيها التقى برابح مع المسعودي وبدأ العمل المشترك بينهما، فبرابح يكتب وعيسى يذيع، وكان يقدم التعليق أحيانا بنفسه.[2]

تولى بعد الاستقلال عدة مناصب من بينها قاضيا ومستشارا ورئيس مجلس قضائي في عدة ولايات من الوطن منها ورقلة وباتنة والجلفة والمسيلة وغيرها ثم عين مستشارا بالمحكمة العليا بالجزائر العاصمة. وبعد هذه الأعمال الجليلة التربوية التي أداها للوطن وبعد الكفاح المستمر أثناء الثورة تنتقل روحه الطاهرة إلى بارئها يوم 22-فيفري 1992م بمسقط رأسه بمدينة المسيلة وهو في صدد الصراع من اجل إعلاء كلمة الحق ووضعها في الميزان[3]. الأستاذ المسعود برابح أحد رجال الأعلام أثناء الثورة الجزائرية المباركة، فقط كرس حياته لخدمة الإعلام الثوري وخدمة القضية الجزائرية.

[1] لمين بشيشي: دور الإعلام ف معركة التحرير، الثورة الجزائرية، أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1974م، ص170.

[2] عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، المصدر السابق، ص197.

[3] برابح محي الدين: المصدر السابق.

6- عيسى علال (1929-1961م)

مولده ونشأته:

هو الشهيد والمناضل عيسى علال بن أحمد بن النوي، وابن علي صوشة الزهرة، ولد سنة 1929م بقرية الطلبة،[1] عرش أولاد عدي لقبالة، بولاية المسيلة، ترعرع بين أحضان أسرة متوسطة الحال تعتمد على الفلاحة، تلقى تعليمه الأول على يد معلمي القرآن بكتاتيب القرية، المشهورة بكثرة الحفظ لكتاب الله تعالى فعندما بلغ سن السادسة من عمره أدخله والده كتاب القرية فحفظ القرآن الكريم وتعلم أحكام ومبادئ الدين واللغة على يد الشيخ الدراجي الكائن بقرية الطلبة ولما بلغ سن الزواج تزوج من ابنة من القرية وأنجب أربع أولاد.

نشاطه النضالي ودوره في الثورة التحريرية:

في غمرة تلك التقلبات والتلطمات انخرط الشاب علال عيسى في صفوف الحركة الوطنية حيث التحق بالحركة التحريرية في أوائل سنة 1954م بفرنسا، وطرد من هناك وعلى إثرها رجع إلى الوطن متخفيا من السلطات الاستعمارية، وعند قيام الثورة الجزائرية إنظم مباشرة إلى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م بالمكان المسمى بوطالب، فقد كان ينشط كمسبل وفدائي في خط التموين مع الحاج محمد بن مانا الله بعجي بدون زي عسكري، فيقوم بجمع الأموال وشراء التموينات ويأخذونها إلى المجاهدين في الجبل، وفي سنة 1956م، صعد إلى الجبل حيث عمل بدون هوادة في محاربة العدو وشارك في عدة معارك،[2] ونظرا للأعمال الجليلة والشجاعة التي أبداها في مواجهة العدو وقدرته الفائقة على قيادة الرجال والتخطيط للعمليات، تقلد عدة مناصب ومسؤوليات عسكرية من بينها:[3]رتبة ملازم أول بالناحية العسكرية الأولى سنة 1958م، ثم ترقى إلى رتبة ضابط أول بالمنطقة الأولى من الناحية الأولى (الأوراس) سنة 1960م حيث مارس مهامه إلى غاية 1961م[4]، وتمكن بفضل إيمانه القوي وموقفه الشجاع ونظرته المتفتحة من بث فكرة النصر في أوساط الشباب من بينهم أخيه عبد المجيد الذي انظم إلى صفوف جيش التحرير واستشهد سنة 1959م، حيث كان يقدم الخطب ويقوم بتوعية الناس في الدواوير والمناطق المجاورة للالتحاق بالثورة والجهاد في سبيل الاستقلال، فقد كان يقول الشهيد عيسى:" إن الجزائر ستأخذ استقلالها لا محالة وعندها إذا بقيت حيا سأتجه إلى فلسطين" وكان يقول لأبيه:" أدعو لي بأن لا يبقيني الله حيا إلى

---

[1]قرية الطلبة: هي قرية تنتمي إلى بلدية أولاد عدي لقبالة، تقع على سفح جبل في الشمال الشرقي لولاية المسيلة، سميت بالطلبة لحصانة أهلها بالقرآن الكريم ومواضبتهم على العلم، فكانت قبلة طلبة العلم، ومحطة لأهل الفتوى بالنص والحديث، أنظر: من وثائق منظمة المجاهدين، قسمة أولاد عدي لقبالة.

[2]من وثائق المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد، الأمانة الولائية بالمسيلة مكتب قسمة أولاد عدي لقبالة.

[3]منظمة المجاهدين المسيلة: ملف تسمية متوسطة باسم الشهيد عيسى علال، أولاد عدي لقبالة.

[4]المصدر نفسه.

الاستقلال". لأنه كان يتمنى الشهادة في سبيل الله والوطن.ونظرا لمواقفه وقدراته القتالية وجهاده الطويل سلطت القوات الاستعمارية أبشع التعذيب على والديه وزوجته وأولاده بالقرية.[1]

استشهاده:

ظل الشهيد عيسى يتابع نشاطاته ومهامه السياسية والعسكرية بكل سيالة وشجاعة منذ سنة 1954م إلى غاية استشهاده في أكتوبر سنة 1961م في المكان المسمى أولاد سلطان بنقاوس نواحي باتنة رفقة تسعة ضباط من بينهم (محمد مرواني، بلقاسم حفصاوي، الشيخ ساعد قارة، الغاني عبد الهادي، عناية محمد، ومحمد أشروف...)، وذلك على إثر معركة طاحنة شاركت فيها القوات الفرنسية من مظليين ومشاة وطائرات مدمرة، وهذا بعد التطويق الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على المنطقة، حيث كان هو وزملاؤه في اجتماع عسكري[2] فلم يستسلموا للعدو الذي أحاط بهم من كل جهة بل فرضوا عليه لغة السلاح، وفضلوا الاستشهاد بعد مقاومة باسلة أظهروا فيها للجيش الفرنسي قدرتهم القتالية، وألحقوا به خسائر فادحة إلى أن استشهدوا في هذه المعركة التي كانت تحت قيادة مسؤول الناحية سي المسعود بن عبيد، حيث دامت قرابة ثلاث ساعات من الساعة الثالثة مساءا إلى السادسة مساءا، فرحم الله شهدائنا الأبرار.[3]

يعتبر الشهيد علال عيسى شخصية عصره ومعلم زمانه وواحد من الأبطال الذين تكلمت عنهم جبال الأوراس والحضنة والطلبة حيث برز على الساحة الجزائرية وكان سدا منيعا ضد العدو ومدافع عن الثورة التحريرية بالنفس والنفيس تحت شعار (محاربة الاستعمار من أجل الحرية والاستقلال لكي تعيش الجزائر حرة مستقلة).

---

[1]من وثائق منظمة المجاهدين، قسمة أولاد عدي لقبالة، المصدر السابق.

[2]صحراوي بوحالة: المرجع السابق.

[3]تخليدا لاسم الشهيد علال عيسى سمي باسمه متوسطة بدائرة سريانة ولاية باتنة (عيسى الطلبي)، وسمي باسمه أيضا الحي الجامعي بسطيف، ومتوسطة الشهيد عيسى علال بأولاد عدي لقبالة. منظمة المجاهدين، المصدر السابق.

7- الحملاوي قنفود (1933-1961م)

هو الشهيد قنفود الحملاوي من مواليد سنة 1933م بقرية احلافيل عرش أولاد دراج منطقة المسيلة، إذ نشأ بين أفراد أسرة محافظة، كان دارسا وحافظا للقرآن الكريم كبقية أبناء قريته على يد أبيه، ثم انتقل إلى زاوية أمالو بدائرة أقبو حيث أحكم حفظه وتلقى مبادئ الفقه الأولية على يد شيخه أحمد العباسي مدة ثلاث سنوات[1] ثم انتقل إلى معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله حيث واصل تعليمه حتى أهله ذلك إلى الانتقال إلى جامع الزيتونة بتونس[2] أين التقى هناك بأبناء بلده لينظم إليهم وينخرط في صفوف الاتحاد العام للطلبة الجزائريين لمدة دامت عامين تشبع بمبادئ الجهاد وقرر العودة إلى وطنه مجاهدا يحمل سلاحه في يمينه وعلمه وحب الوطن والجهاد في قلبه عازما متوعدا وكان هذا في سنة 1956م أين كانت الثورة في مراحلها الأولى، وصل إلى منطقة جبل الماء الأبيض بالولاية الأولى وهناك وجد الثورة بحاجة إلى الدعم فسلم للمجاهدين بندقية وعاد أدراجه إلى تونس ليشتري ما استطاع من سلاح ويعود إلى إخوانه المجاهدين،[3] فكان مسؤول القسمة الرابعة حيث قام بالتنسيق الجيد وبدعوة المواطنين إلى الانضمام لصفوف جيش التحرير، حيث كان له الدور الكبير في التوعية والحث عن الجهاد، وبقي يجاهد إلى أن باعه أحد الخونة وحدد مكانه للإستعمار فحوصر بقرية الرتبة، بالقسمة الرابعة من الناحية الرابعة للمنطقة الأولى للولاية الأولى، وبالضبط في منطقة المطارفة بالمسيلة، لكنه لم يستسلم ورد عن العدو حتى سقط شهيدا والسلاح في يده في شهر نوفمبر 1961م رحم الله الشهيد.[4]

الشهيد قنفود الحملاوي من رجال العلم والفكر اللذين تفتخر بهم منطقة الحضنة، عرف طيلة حياته النضالية بالإخلاص والتضحية والشجاعة والإقدام، استشهد في سبيل تحرير الوطن وخلد اسمه بإطلاقه على أكبر مركز ثقافي بالمسيلة (دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي).

---

[1] فؤاد عدوي: نبذة عن الشهيد قنفود الحملاوي: مجلة القلعة الثقافية، إصدار دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي بالمسيلة، العدد 2، ديسمبر 2013م.

[2] عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص81.

[3] وثائق مدونة في دار الثقافة المسماة به (دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي) بولاية المسيلة.

[4] من وثائق أرشيف منظمة المجاهدين بالمسيلة.

8- أحمد بركات (1922-1959م)

هو أحد أعلام منطقة أولاد عدي، ولد الشهيد بركات أحمد ابن محمد وابن مختاري كلثوم سنة 1922م بدوار البراكتية عرش أولاد دراج نواحي منطقة المسيلة، ترعرع في أسرة محافظة، تلقى تعليمه الأول في المنطقة، وحفظ القرآن ثم إلى قسنطينة بجامع الأخضر، من بعدها انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ليواصل تعليمه هناك، بعد عودته عين معلما بالجلفة، ثم انخرط في جبهة التحرير الوطني سنة 1957م، ليعين كمراقب تعليم قرآن في ماي 1958م، ثم قاضي الناحية الرابعة في نوفمبر 1958م.[1]

لم يترك آثار تذكر، والمعلومات حول حياته قليلة رحم الله شهيدنا.

[1] من وثائق منظمة المجاهدين بلدية أولاد دراج. "نبذة عن حياة الشهيد أحمد بركات".

9- طيايبة الحاج (1928-1962م)

ولد الشهيد البطل الحاج طيايبة في المعاضيد[1] في عرش معروف بالبأس والأنفة والبطولة عائلته معروفة لدى العام والخاص وكان والده آنذاك الرجل المسموع ذو الهيبة بالأخص عند أهل الشرق الجزائري نظرا لترحاله ومعارفه، أدخله وهو صغيرا للكتاتيب ليحفظ أجزاء من القرآن الكريم ثم حوله إلى زاوية رأس الوادي، ثم يدخله المدرسة الفرنسية ببرج بوعريريج ليتحصل على السادسة ابتدائي سنة 1940م. ثم بعدها يلتحق بقسنطينة بمعهد ابن باديس حيث درس على يد مشايخ جمعية العلماء المسلمين منهم الشيخ العقبي والشيخ البشير الإبراهيمي ثم التحق بجامع الزيتونة سنة 1947م ويتحصل على الليسانس. يعود إلى أرض الوطن أرسل من قبل قيادة الولاية الأولى للإشراف على انطلاق الثورة بجبال المعاضيد وضواحيها القسمتان 03-04 1956م فهو معروف لدى جميع المجاهدين في بعرش أولاد دراج، كل المخابئ مر عليها وكل ما خفي من الثورة يعلمه ينسق بين السياسيين والفدائيين والمسبلين عمل مع الشهيد علي النمر وبوعجاجة وبعض من مسؤولي النواحي والمناطق استشهد في معركة ببوطالب سنة 1962م. رحم الله الشهداء.[2]

---

[1] عبد الله مقلاتي: خريجو معهد عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص80.

[2] من وثائق منظمة المجاهدين بلدية أولاد دراج. "نبذة عن حياة الشهيد طيايبة الحاج".

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لأعلام منطقة أولاد عدي ودرهم السياسي والثقافي نخلص إلى النتائج الآتية:

- إن منطقة أولاد عدي كغيرها من مناطق الحضنة كانت موطن عدة شخصيات أدبية وعلمية ودينية وإعلامية وثورية... واجهت هذه الشخصيات بالقدر الممكن في إحداث تغيرات في مستوى الوعي والتعليم بالمنطقة في ظل سيطرة الاحتلال والمعمرين الذين كانوا بالمرصاد.
- إن أعلام منطقة الحضنة سواء كانوا من الحركة الإصلاحية أو الحركة الثورية شكلوا نموذج التنوع الذي أسهم في إعطاء صورة متكاملة من خلال مسيرتهم الوطنية وتطورها عبر تجارب متباينة في الوطنية الصادقة ذات البعد الواحد، وهذه الشخصيات ساهمت بدرجات متفاوتة في صنع الحدث التاريخي ودفع هذا النضال نحو تحقيق هدفه الأسمى وغايته المثلى، أي تحرير الجزائر من قبضة استعمار استيطاني شرس، وإستعادة سيادة شعبها وكرامته.
- لقد أسهمت مجهوداتهم في يقضة الشعب الجزائري عامة وشعب الحضنة وأولاد عدي خاصة كل حسب وسيلته ومجال بروزه، فهناك من اشتهر في مجال التعليم والإصلاح، وهناك من برز في الإعلام والثقافة والقضاء، وهناك من اشتهر في ميدان التسليح، كلهم خدموا القضية الوطنية، رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتهم في سبيل الوصول إلى هدفهم وفي مرحلة تعد من أحلك مراحل تاريخ الجزائر، فقد كانوا العصب المحرك في إرساء النهضة الوطنية الجزائرية بجميع فروعها، فوجود كوكبة من رجالات الفكر والأدب والإصلاح والنخب السياسية إبان الإحتلال الفرنسي أصبغ روحا جديدة على الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى شكل ملفت للانتباه، وتغيير ذلك في الحقيقة فلتة من فلتات الزمان تحظى بها الجزائر، فقد واصلوا كفاحهم بكل الوسائل والأساليب وأنهو نضالهم بالثورة التحريرية التي كانت خير دليل، على رغبتهم في تحقيق حلم الحرية.
- وأخيرا ومهما تكن قيمة النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستنا المتواضعة هذه لتاريخ أعلام أولاد عدي ودورهم السياسي والثقافي، فإن الموضوع لا يزال بحاجة إلى دراسات أعمق وأبحاث أدق لتغطية الجوانب الخفية من الموضوع، وعلى قدر دراستنا له فإن البحث يبقى مفتوحا لكل محب للتاريخ ولبلاده وكل وطني شغوف لترسيخ معاني الوطنية للأجيال الصاعدة.

ونختم علمنا هذا بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) » سورة محمد.

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169)» سورة آل عمران.

الملاحق

الملحق رقم: 01



صورة موسى الأحمدي في أواخر أيامه



صورة لموسى الأحمدي مع الأستاذ حمزة لعراب والإمام يوسف بلمهدي



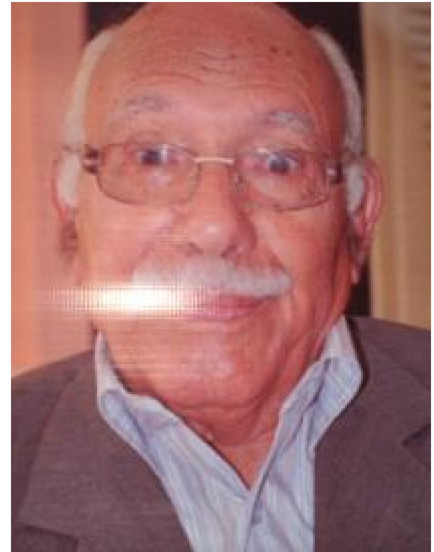
صورة له مع الأستاذان لعرابي حمزة و نجيب بن خيرة



صورة لموسى الأحمدي في الأربعينيات من عمره

المصدر: هذه الصور سلمت لي من طرف الأستاذ لعرابي حمزة يوم السبت 10 ماي 2014م.

الملحق رقم: 02



صورة للإعلامي عبد القادر نور

المصدر: عبد القادر نور، شاهد على ميلاد

صوت الجزائر



صورة للشهيد محمد العدوي

المصدر: سلمت لي من طرف الأستاذ

كمال دايرة يوم الإثنين 29-12-2013م



صورة للشهيد الطاهر بن عبد الحفيظ

المصدر: سلمت لي من طرف الأستاذ سعدي

عبد الناصر يوم 16-04-2014



صورة للشهيد علي ساكر بن الشريف

المصدر: سلمت لي من طرف الأستاذ سعدي

عبد الناصر يوم 16-04-2014

الملحق رقم:03



صورة للمجاهد حمريط الوناس



حمريط في حفل أقيم على شرف الطلبة

فرحات عباس

1962-04-29م بالعراق



حمريط الوناس مع جميلة بوحيرد وزهرة ضريف



صورة له مع الطلبة الجزائريين و

في بغداد



صورة للمجاهد حمريط الوناس وبن بلة



صورة له مع للطلبة

و الأستاذ المختار بن محمود بتونس



صورة لع مع الطلبة





1957



صورة له مع الطلبة في العراق

بمناسبة وقف إطلاق االنار بالجزائر

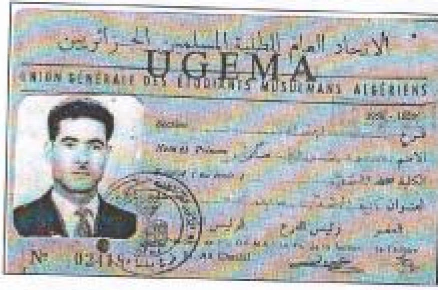


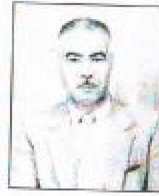
صورة له مع الطلبة في

إضراب 8 أيام سنة

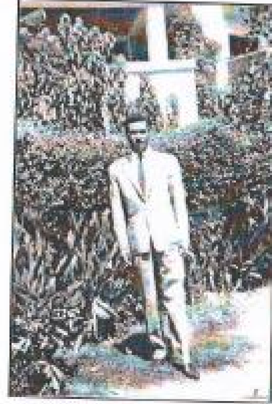
المصدر: صور سلمت لي من طرف حمريط الوناس، يوم الجمعة 28 فيفري 2014.

الملحق رقم: 04









وثائق وصور خاصة بالأستاذ برابح المسعود



صورة للأستاذ برابح المسعود



صورة له يوم: اكتوبر 1959 بغداد -العراق



صورة له مع الطلبة في مصر 1958

المصدر: هذه الصور سلمت لي برابح محي الدين أخ الأستاذ برابح المسعود يوم الإثنين 29-12-2013م

الملحق: رقم 05



صورة للمجاهد محمد الطاهر نور سلمت لي من طرف إبنه

عبد الله نور يوم الأحد 11-05-2014



صورة للمجاهد بركات أحمد

سلمت لي

من طرف ع الناصر سعدي 16-04-14



صورة للشهيد حمريط أحمد بن مخلوف البركاتي

سلمت لي من طرف إبنه حمريط السعيد

يوم 15-04-2014م



صورة للشهيد قنفود الحملاوي

سلمت لي من طرف دار الثقافة

قنفود الحملاوي يوم 7-05-2014



شهادة خاصة بأعضاء جبهة التحرير الوطني

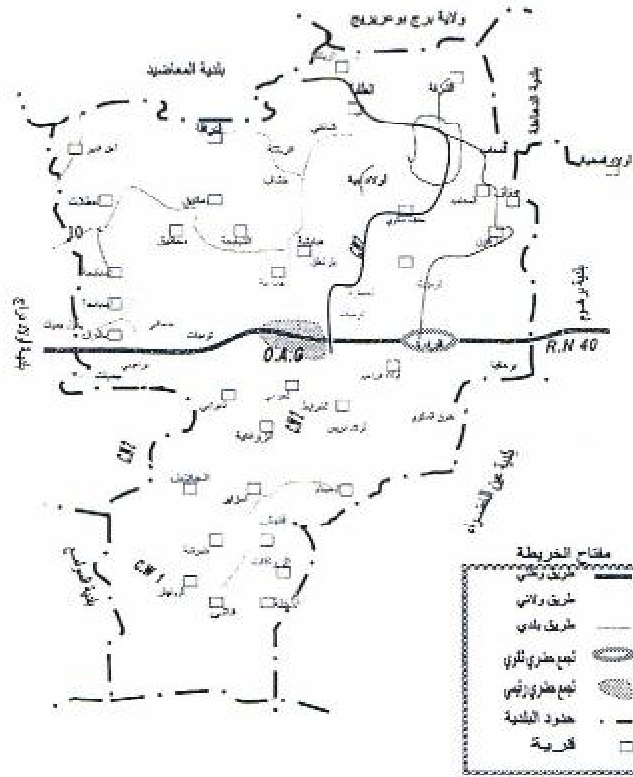
مقتبس من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
ومن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

ولاية:
بلدية:
رقم:
الاسم:
اللقب:
اللقب الحربي:
تاريخ ومكان الولادة:
ابن:
اعترف له لكونه عضو في
جيش التحرير الوطني
المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
من طرف لجنة دائرة
وعمل بدون انقطاع من
إلى
تاريخ الوفاة أو الانفصال

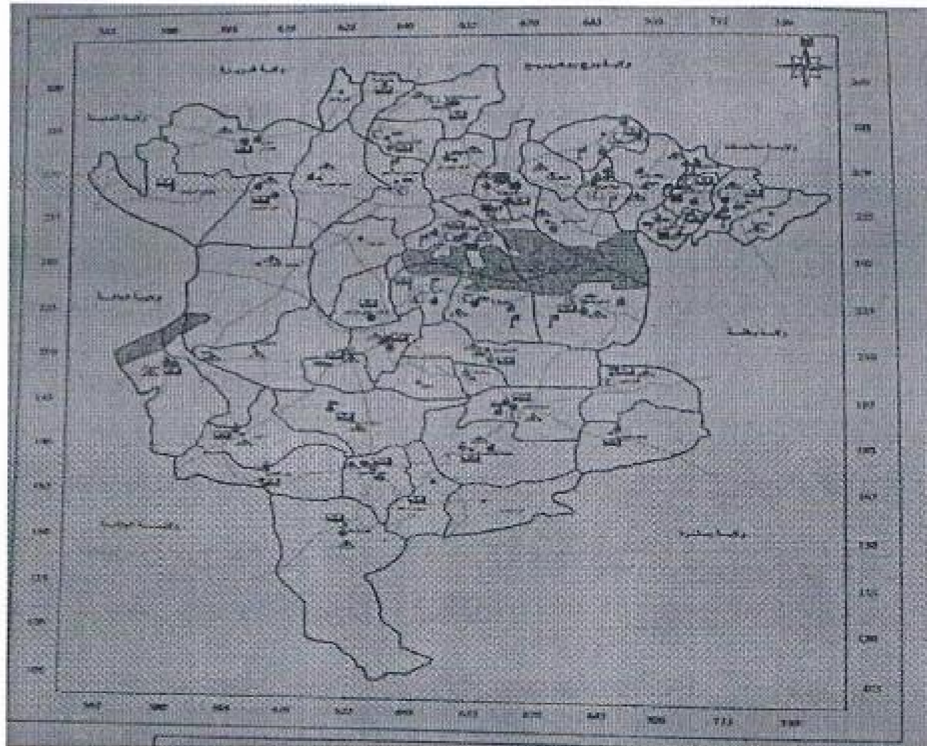
وثيقة خاصة بعيسى علي صوشة بن المنور سلمت لي من طرف أرشيف عائلته

الملحق رقم : 06

صورة لخريطتي منطقة المسيلة وأولاد عدي لقبالة



خريطة بلدية أولاد عدي لقبالة. المصدر: سلمت لي من طرف الأمين العام لبلدية أولاد عدي لقبالة.



الخريطة المعلمية التاريخية لولاية المسيلة إبان الثورة التحريرية (1954–1962م). المرجع: خميسي سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة، المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1- المصادر

1-1. المقابلات:

1. برابح محي الدين: مقابلة مع المجاهد أخ الشيخ مسعود برابح، بمقر عمله بلدية أولاد دراج ولاية المسيلة يوم الاثنين 29 ديسمبر 2013م على الساعة 10:30.
2. حمريط الوناس: مقابلة مع المجاهد والعلامة يوم الجمعة 28 فيفري 2014م على الساعة 2:30، مدينة سطيف.
3. عبيدي مرزاقة: مقابلة مع المجاهدة (زوجة العالم والفقيه محمد دركاش) يوم الثلاثاء 01 أفريل 2014م، على الساعة 13:30 أولاد عدي لقبالة.
4. لعرابي حمزة: مقابلة مع الأستاذ (من المقربين من موسى الأحمدي وأحد تلاميذه)، بمدينة بوسعادة يوم السبت 10 ماي 2014م على الساعة 09:30.
5. لكحل الشامخة: مقابلة مع المجاهدة ، يوم السبت على الساعة 15:00 بلدية أولاد عدي لقبالة
6. نور عبد الله: مقابلة مع ابن الشيخ محمد الطاهر نور، مفتش التوجيه الديني والتعليم القرآني وإمام مسجد "أسامة بن زيد"، يوم الأحد 11 ماي 2014 على الساعة 12:00 بمقر عمله مديرية الشؤون الدينية بالمسيلة.
7. وشن مزيان: مقابلة مع الدكتور (أستاذ محاضر جامعة المسيلة)، بمقر عمله، يوم الاثنين 12 ماي 2014 على الساعة 15:30.

2-1. النبذات التاريخية والسجلات الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين:

1. أرشيف تسجيلات الإذاعة: حوار مع المجاهد الوناس حمريط بمناسبة يوم الشهيد المصادف لـــ 2012/02/18م، إذاعة سطيف.
2. المركز الثقافي ببلدية المعاضيد: الأرشيف الخاص بأسرة محمود أرسلان.
3. من وثائق أرشيف بلدية أولاد عدي لقبالة: سلمت من طرف الأمين العام للبلدية، "وهي عبارة عن خرائط وجداول إحصائية".
4. من وثائق أرشيف منظمة المجاهدين بالمسيلة: ملف تسمية المكتبة البلدية بأولاد دراج، باسم الشهيد محمد العدوي، 2004م.
5. من أرشيف مديرية المجاهدين بالمسيلة: كتاب حول الملتقى الدولي الأول حول قلعة بني حماد، يوم 23 إلى 25 سبتمبر 1987م، المركز الوطني للدراسات التاريخية، المسيلة.
6. من أرشيف متحف المجاهد بالمسيلة: "نبذة عن حياة الشهيد محمد العدوي".

7. منظمة المجاهدين بالمسيلة. السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة (1954-1962م) 2010م.
8. منظمة المجاهدين بالمسيلة: ملف تسمية ثانوية باسم الشهيد عيسى المعتوقي 2007م.
9. منظمة المجاهدين بالمسيلة: نبذة عن حياة الشهيد عيسى علال، ملف تسمية متوسطة باسم الشهيد عيسى علال، أولاد عدي لقبالة
10. منظمة المجاهدين: الأمانة الولائية للمجاهدين بالمسيلة، ناحية المجاهدين أولاد دراج قسمة المجاهدين أولاد عدي لقبالة، "نبذة تاريخية عن حياة الشهيد حميدي عيسى المعتوقي أثناء الثورة"، 2006م.
11. منظمة المجاهدين: الأمانة الولائية للمجاهدين بالمسيلة، ناحية المجاهدين بأولاد دراج، بلدية أولاد دراج "نبذة عن حياة الشهيد محمد العدوي".
12. وثائق أرشيفية مدونة في دار الثقافة المسماة بـــ (دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي) بولاية المسيلة.
13. وثائق أرشيفية مدونة في مكتبة المسجد المسمى بـــ (مسجد محمد العدوي) المتواجد بأولاد دراج- المسيلة.

3-1. الكتب

1. إبراهيم العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م) ج1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1984م.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808ه-1406م): كاتب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000م.
3. برابح محي الدين: نبذة عن حياة الشيخ المسعود برابح، مرقونة على الكمبيوتر (وثائق سلمت لي من طرف أخ الشيخ المسعود برابح).
4. بشيشي لمين: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية "أحداث وتأملات"، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1974م.
5. بن الملياني الأحمدي موسى بن محمد: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1994م.
6. بن خيرة نجيب: الأديب نويوات موسى الأحمدي حياته وآثاره، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002م.
7. بيرم كمال: الأرشيف الخاص بالشهيد المسعود بن سالم.
8. جعفر عبد الرحمن: نبذة عن حياة الشيخ محمد العدوي، مرقونة على الكمبيوتر، (الكاتب ابن الشهيد)، محفوظة في متحف المجاهد بالمسيلة.

9. حماني أحمد: صراع بين السنة والبدع والقصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد ابن باديس، ط1، ج2، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر، 1984م.
10. حماني أحمد: سير العلماء، شهداء علماء معهد ابن باديس، الشيخ الصادق بن رابح حماني، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2004م.
11. حمزة لعرابي: الوسيلة إلى علماء القلعة والمسيلة، سلسلة بحوث تاريخية عن علماء الجزائر، جمع وترتيب: حمزة لعرابي، بوسعادة، 1999م.
12. الحموي ياقوت (ت226ه-1228م): معجم الأدباء، ط3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1980م.
13. دركاش محمد: المخطوط (مخطوط خاص بالعالم محمد دركاش عبارة عن رسائل وسيرة ذاتية)، محفوظة في خزانة العائلة.
14. فرحات عباس: ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م.
15. موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي: المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي، ط4، دار الحكمة للنشر، 1994م.
16. نور عبد الله: نبذة تاريخية عن حياة المجاهد وقاضي الثورة نور محمد الطاهر الشرفي، مرقونة على الكمبيوتر (الكاتب ابن المجاهد).
17. نويوات سعد الدين: من مقدمة كتاب: ديوان الأديب نويوات موسى الأحمدي، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
18. نويوات موسى الأحمدي: " نحن شموس سماك، البصائر السلسلة الثانية العدد 22، 28 مارس 1948م.
19. نويوات موسى الأحمدي: شرح الأسئلة الرمضانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

2- المراجع
2-1. بالعربية:

1- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي)، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م.
2- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2009م.

3- بن قربة صالح يوسف: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي دراسة تاريخية وأثرية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2009م.
4- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت).
5- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء وعلاقتها بالأحزاب السياسية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م.
6- بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م.
7- بوغزيز يحيى: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
8- بيرم كمال: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة " نظرة في التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي"، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
9- بيرم كمال: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة " دراسة وثائقية" في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية بين (1838-1954م)، ط1، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
10- بيرم كمال: الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة (دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين 1900 – 1945م)، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
11- بيرم كمال: مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني" دراسة تاريخية"، ط1، دار الأوطان للنشر، الجزائر، 2012م.
12- بيرم كمال: واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة (1840-1945م)، ط1، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
13- حامد مطبقاني مازن صلاح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائري (1931-1939م)، تقديم: أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.
14- حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1955م.
15- الركيبي عبد الله: قضايا عربية في الشعر الجزائري الحديث، الدار الغربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1977م.

16- الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين (1792 - 1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
17- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
18- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2، ط2، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1992م.
19- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية، ط6، ج1، دار البصائر، الجزائر.
20- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
21- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (مرحلة الثورة) 1954-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.
22- سعدي خميسي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
23- سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000.
24- شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج3، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
25- شرفي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم، دار القصبة للنشر، 2008م.
26- الصديق محمد الصالح: أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م.
27- عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، (د.م.ط)، الجزائر، (د.ت).
28- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954 م، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر 1985م.
29- فضلاء محمد الحسن: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، مطبعة هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.
30- قارة مبروك بن صالح: أعلام المسيلة وبني حماد، ط2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

31- قارة مبروك بن صالح: أولاد زيد تاريخ وأبعاد، أشراف وأحفاد "المسيلة الجلفة، الأربا ع السوس الأقصى"، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

32- قارة مبروك بن صالح: تاريخ أعلام المسيلة وبني حماد، المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

33- قارة مبروك بن صالح: تاريخ مدن وقبائل الجزائر التركية الاجتماعية النسب والانتساب، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م.

34- قنانش محمد و قداش محفوظ: نجم شمال إفريقيا (1926-1937م) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م

35- قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م.

36- مرتاض عبد المالك: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007م.

37- مقلاتي عبد الله: خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

38- مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة عام 2008م.

39- مور هنري كليمون: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "UGEMA" 1955-1962م، شهادات، ترجمة مسعود الحاج مسعود، مراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

40- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954م)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

41- نور عبد القادر: حوار حول الثورة، إعداد وتقديم: الجندي خليفة، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

42- نور عبد القادر: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م)، أحداث، آراء، شهادات، تعاليق، وذكريات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م.

43- نور عبد القادر: شاهد على ميلاد صوت الجزائر "ذكريات وحقائق"، منشورات الإذاعة الجزائرية، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

44- هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م، لافوميك للنشر والطباعة، الجزائر، 1986م.

45- يعيش محمد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930-1962م)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

2-2. بالفرنسية

1. M F. ACCARDO: Répertoire. ALPHABETIQUE des tribus et DOUARS d'Algérie, Accompagné d'une Carte des Tribus et Douars de l'Algérie, Sous la supervision : Lumiere de Feller, Algérie,2013.
2. Mahfoud Bennonne:Ali et kenz le Hazard et l'histoire entretiens avec Belaid Abdesselam, tome 1, Enac, acheve d'impremer sur les presse de l'entreprise nationale des arts graphiques
3. Nacib, culture oasiemme, Boussaâda, essaie, d'histoire sociale, E.N.A.L, Algerian, 1986.
4. Salim Sabhi: Mutation du monde ruval Algérien le hodna, OPU, Alger.

3- الجرائد والمجلات والصحف والمقالات

1. جريدة الأمة العربية، يوم 25-05-2011م.
2. جريدة الأنوار، العدد 8: 01 أوت 1993م.
3. جريدة البصائر: العدد281.
4. البصائر: العدد 177، 4 أوت 1939م.
5. جريدة البصائر: عدد 168 جوان 1939م.
6. جريدة الخبر، يوم الجمعة 17 ماي 2013م سطيف.
7. جريدة الشهاب عدد رقم 11، نوفمبر 1933م.
8. جريدة المساء الجمعة والسبت، 19-20 ربيع الثاني 1421ه الموافق 21-22 جويلية 2000م.
9. جريدة النصر، 20 ماي، 1998م.
10. صحيفة الشروق، يوم الأربعاء 08 جانفي 2014م/الموافق لـــ 06 ربيع الأول 1435ه، العدد 4250.
11. جريدة الشروق، يوم الاثنين 16 ديسمبر 2013م الموافق لـــ 12 صفر 1435ه.
12. مجلة الحضنة: من أعلام الحضنة، الصادرة بولاية المسيلة، جوان 2013م.

13. مجلة القلعة الثقافية، إصدار دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي بالمسيلة، العدد 2، ديسمبر 2013م.

14. نشرة الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد السادس، الجزائر، 2004م.

4- الملتقيات

1. بلخير عقاب: أعراش منطقة المسيلة فهم وتفسير لمظاهر الانتقال ورسم المكان، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي، ولاية المسيلة أيام 10-11-12 ديسمبر 2012م.

2. بن خيرة نجيب: "الشيخ الاديب نويوات موسى الأحمدي حياته وآثاره العلمية"، مديرية الثقافة، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الشيخ موسى الأحمدي، ولاية برج بوعريريج، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، 2004م.

3. سعدي خميسي: شخصيتا عيسى المعتوقي ومحمد العدوي ودورهما في نشر العلم ومساهمتهما في ثورة التحرير، الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام الحضنة، يوم 11 ديسمبر 2012م بالمكتبة المركزية، المسيلة.

4. قويسم محمد: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الحضنة ومجالات توسعه بها: الملتقى الوطني الأول حول منطقة الحضنة أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1914م)، يوم 9 ديسمبر 2012م جامعة المسيلة

5. قويسم محمد: العالم بن الملياني الأحمدي موسى بن محمد نويوات (1903-1999م) "دراسة تاريخية"، الملتقى الوطني، تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة قنفود الحملاوي، المسيلة، 2012م.

6. مقلاتي عبد الله: أعلام الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير، الملتقى الوطني الأول حول منطقة الحضنة أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1914م)، يوم 09 ديسمبر 2012م بجامعة المسيلة.

7. يحياوي الطاهر: نويوات موسى الأحمدي ودوره التعليمي والإصلاحي، أعمال الملتقى الوطني، تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي، المسيلة، 12 ديسمبر 2012م.

8. يسعد زهية: أعلام المسيلة إبان الاحتلال الفرنسي "قناديل الفكر ونبع الثقافة الأصيلة"، أعمال الملتقى الوطني، تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي، المسيلة، 2012م.

5- الرسائل الجامعية

5-1. الدكتوراه

5. بيرم كمال: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: د/ صالح لميش، جامعة منتوري قسنطينة، 2012م.

2-5. ماجيستير

6. بيرم كمال: بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية بين (1884-1945م)، رسالة ماجيستير في تاريخ وحضارات البحر المتوسط، إشراف: الأستاذ حداد مصطفى، كلية العلوم اللإنسانية معهد التاريخ، جامعة قسنطينة، 2006م.
7. رحموني نسرين: عبد القادر نور معين لا ينضب، إشراف: سعيد شكيدان، بورتريه مصور لنيل شهادة الليسانس تخصص سمعي بصري، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الأعلام والاتصال، جامعة الجزائر -03-، 2012/2011م.
8. عزابي العارم: نويوات موسى الأحمدي حياته وآثاره، رسالة ماجيستير، جامعة قسنطينة، 1998م.

3-5. ماستر

9. سعد الدين سهام: من أعلام الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير (1900-1962م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: الدكتور بيرم كمال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013/2012م.
10. نايلي عنتر: الحياة الثقافية والدينية بالجزائر 1900 – 1930م)، إشراف: خير الدين شترة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة، 2013/2012م.

4-5. لسيانس

11. عابي فاطمة الزهراء: المعتقلات خلال الثورة (1956-1962م) منطقة المسيلة أنموذجا (الجرف)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: الأستاذ بيرم كمال، كلية الآداب والعو لم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2008م.
12. عمران سمية وسهيلة قطاري: المسار التاريخي لمصالي الحاج (1946-1962م)، مذكرة مكملة تحت إشراف الأستاذ محمد شرفي، جامعة العقيد الحاج لخضر بباتنة، الجزائر 2002م.
13. مشيتي العياشي، عمر بن المكي: الأهمية الاستراتيجية لنشاط الثورة التحريرية لمنطقة المسيلة (1954-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس تاريخ، إشراف الدكتور: عبد الله مقلاتي،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2012/2011م.
14. هوشات حمزة: نويوات موسى الأحمدي حياته وآثاره (1900-1999م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس جامعة المسيلة، 2007م.

6- البحوث

1. بوحالة صحراوي: الشهيد عيسى علال، مرقون على الكمبيوتر، جامعة المسيلة، 2012/2011م.
2. دايرة كمال: العلامة الشهيد محمد العدوي، مرقون على الكمبيوتر، دائرة أولاد دراج بالمسيلة.
3. علي صوشة حليمة: أعلام المنطقة، "موسى الأحمدي نويوات، محمد دركاش، عيسى بن المنور علي صوشة"، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شعبة أولاد عدي، 2012م.
4. مجناح الدراجي: أبو علي الحسن ابن الرشيق المسيلي، إشراف لجنة مسجد طلحة بن عبيد الله، 2013م، أولاد دراج.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله